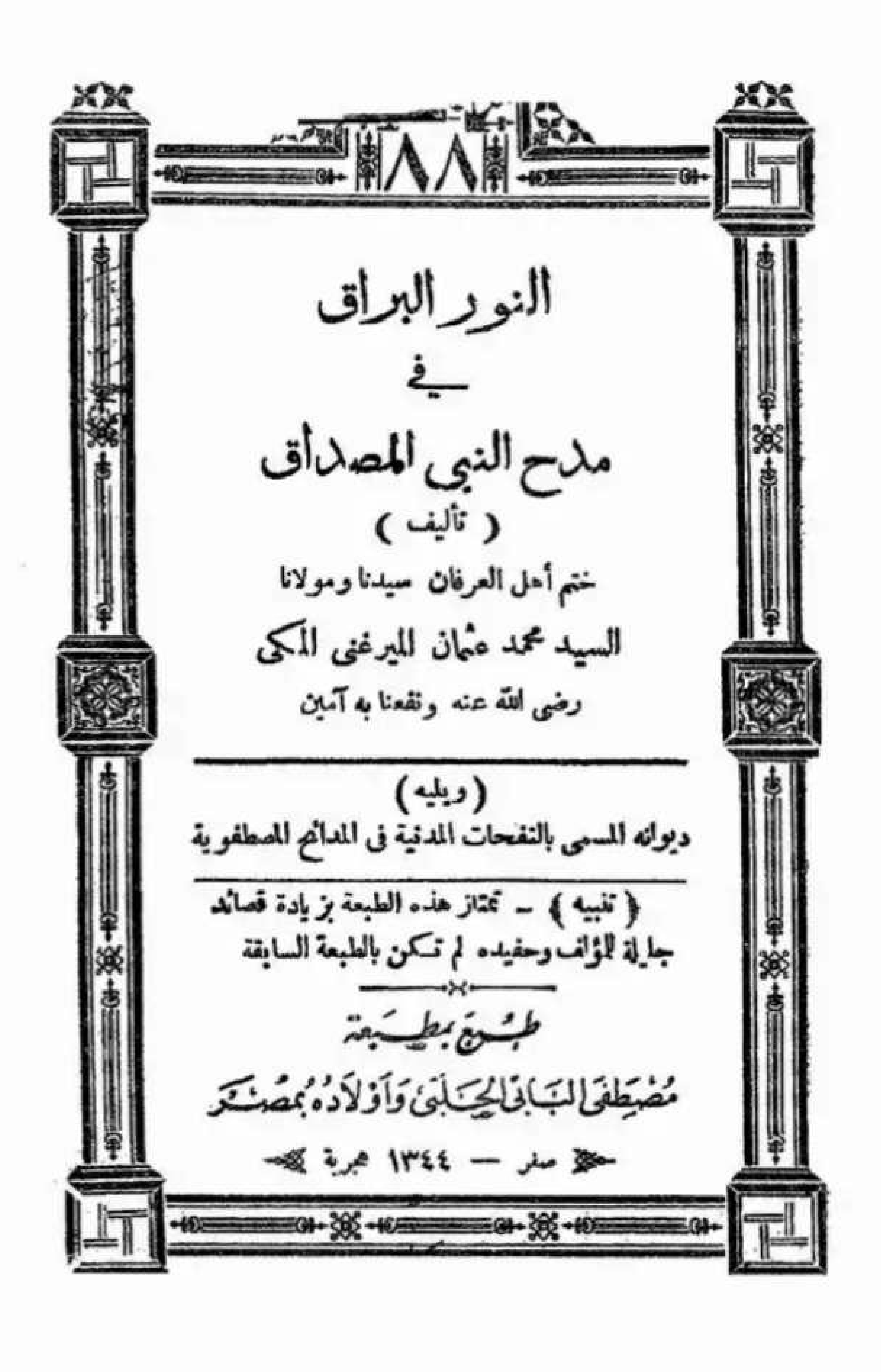


PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com



النور البراق

في

مدح النبي المصداق

(تأليف)

ختم أهل العرفان سيدنا ومولانا

السيد محمد عثمان الميرغني المكي

رضي الله عنه ونفعنا به آمين

(ويليه)

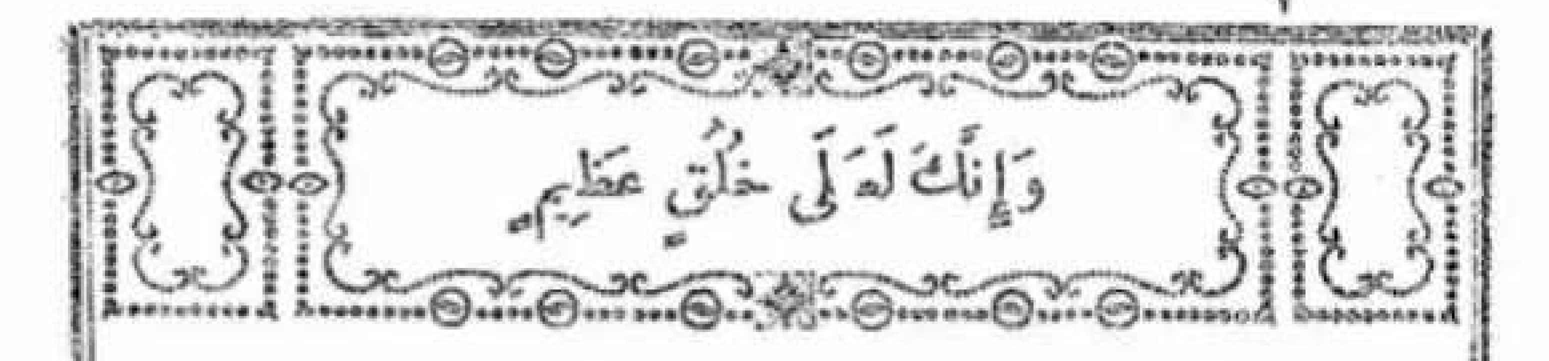
ديوانه المسمى بالنفحات المدنية في المدائح المصطفوية

(تنبيه) - تمتاز هذه الطبعة بزيادة قصائد جليلة للمؤلف وحفيده لم تكن بالطبعة السابقة

طبع بمطبعة

مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

صفر — ١٣٤٤ هجرية



بسم الله الرحمن الرحيم

وبه الإعانة بدأً وختماً وصلى الله على سيدنا محمد ذاتاً ووصفاً واسماً

(قال رضي الله عنه في حرف الألف)

يقول عبيد مرغني سأبدأ * لنظم بمدح المصطفى وأنبا
بحمد إلهي رب حمدا ويتلو * له الشكر شكراً في الوجود متمماً
صلاتي على خير الأنام المبرّا

(محمد عثمان) يقول مقاصدي * ثنائي على طب القلوب محامدي
بمدحي له مدحاً بعلي معاهدي * هو السيد الممدوح من بين واحد
على خلق تعظيمه جا منبأ

رؤوف رحيم بالعباد جميعهم * إذا عدّ أهل البر هم بحميمهم
يبرّ إلى جمع الأنام ببرهم * ويقتبسوا منه حناناً بحبهم
فمن مثله في الخلق بان مولّا

شَفُوقٌ يَفُوقُ الأُمَّهَاتِ بِحُنُوِّهِ * يَشُوقُ كَتِيبًا بِهِمْ تَحْظَى بِمُدِّهِ
عَظِيمُ التَّوَدُّدِ لِلْعِبَادِ بِوُدِّهِ * لَهُ يَرْتَقُوا فِي كُلِّ هَوْلٍ بِبِرِّهِ
لَهُ البِشْرُ فِي وَجْهٍ إِذِ الخَلْقُ تَرْتَجَا

يُبَاشِرُ أَصْحَابًا بِحُسْنِ تَلَطُّفٍ * يُبَاشِرُ أَحْبَابًا بِحُبِّ تَظَرُّفِ
يُخَاطِبُ أَعْدَاءً بِنُطْقِ تَأَلُّفٍ * يُحَاسِنُ أَتْبَاعًا بِغَيْرِ تَكَلُّفِ
طَبَايِعُهُ أَصْلٌ وَأَصْلٌ مُعَلَّلَا

﴿ وقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنه في حَرْفِ البَاء ﴾

أَيَا مَرْكَزَ الحُسْنِ العَظِيمِ المُحَبَّبِ * أَيَا قَدَّهُ كَالغُصْنِ مَيْلًا وَأَرْطَبِ
عُيُونُ المَهَا تَرْمِي لِسَهْمٍ بِحَاجِبِ * كَقَوْسٍ لَهُ التَّدْوِيرُ يَا قَوْمُ مَذْهَبِ
مَحَبَّةُ مَحْبُوبِ العَلِيِّ المُوَيَّبِ

رَشَاقَةُ قَدٍّ شَاقَتِ العَيْنَ نَظْرَةٌ * سَمَاحَةُ عُنْقٍ فَاقَ ظَبْيًا وَبَهْجَةٌ
كَنُورِ الرُّبَا وَجَلَاءِ نُورٍ وَرَشْفَةٌ * مِنَ الضَّرْبِ المَزْوجِ بِالَّلطْفِ حِكْمَةٌ
شِفَاءٌ دَوَاءٌ لِلْمُحِبِّينَ طَيِّبِ

فَلِلَّهِ ذَاكَ الثَّغْرُ نُضِّدَ يَا فَتَى * بِدُرٍّ وَذَاكَ الدُّرُّ أَشْنَبُ أَنْعِتَا
حُبَابٌ لَهُ يُبْرِي الغَرَامَ مُفَتِّتَا * حَلَا لُطْفُهُ لِلْفَانِيِينَ مُثَبِّتَا
جَنَانُ مُرِيدِيهِ بِلُطْفٍ مُهَذَّبِ

ضِيَاءُ جَبِينٍ مِثْلُ شَمْسٍ وَأَبْهَجَا * سَوَادُ بِجَعْدٍ حِنْدِسَ اللَّيْلِ أَدْبَجَا
لَهُ فَرْقَةٌ فِيهَا النَّهَارُ مَعَ الدُّجَى * وَمِنْ تَحْتِهَا عَيْنٌ كَحِيلَةٌ مُدْعَجَا
تَبَارَكَ مَنْ أَنْشَاهُ لِلْحُسْنِ مَنْصَبِ

لَهُ أَنْفُ لُطْفٍ مِثْلُ سَيْفٍ وَأَصْقَلَا * لَهُ رِيقٌ عَذْبٌ كَالبِحَارِ وَأَنْهَلَا

لَهُ وَجْنَةٌ كَالوَرْدِ بَلْ هِيَ أَجْمَلا * لَهُ قَامَةٌ كَالرُّمْحِ بَلْ هِيَ أَعدَلاَ
عَلَيْهِ صَلاَةٌ وَالسَّلاَمُ المُطَيَّبُ

﴿ وقالَ رَضِيَ اللهُ عنه في حَرْفِ الجيم ﴾

سَطَا في العِدَا بالمَشْرِفِيِّ المُهَنَّدِ * أَبَادَهُمُ ضَرْباً مِنَ السَّيْفِ مُقْعِدِ
لَهُمْ عَنْ مُلاَقَاةِ الخَمِيسِ المُجَرَّدِ * يَخَافُونَهُ الأَبْطَالُ بَتْراً مُبَدَّدِ
فَتَنْظُرُهُمْ صَرْعَى إِذَا شُدِّدَ الوَهَجْ

بِسُمْرِ القَنَا يُغْنِي لِكُلِّ مُصَدَّرِ * لِطُولِ فَرَسَاتٍ بِصَحْبٍ وَمَعْشَرِ
كَبَحْرٍ إِذَا لَطَمُوا العِدَا نِعْمَ مَنْشَرِ * لِيُورِثَ دَعْوَا أَعْدَاءَهُمْ نَهْبَ صَقْرِ
مِنَ الطَّيْرِ وَالأَصْقَارِ تَرْعَى وَتُبْهِجْ

يَجُرُّ خَمِيسَ الحَرْبِ كَالَّيْلِ مُدْهِمِ * يَقُودُهُمُ مِثْلَ السَّحَابِ المُغَيَّمِ
إِذَا أَبْصَرَتْ عَيْنَاهُ لَيْثاً بِصَارِمِ * يَقُولُ اقْتُلُوهُ لاَ يَخَافُ لِقَادِمِ
شَجَاعَةً فَاقَتْ كُلَّ قَرْمٍ يُعَرِّجْ

عَلَيْهِ مَدَارُ الحَرْبِ كُلَّ مُوَلِّي * إِذَا جَاءَهُ يُرْكِزُهُ غَيْرَ مُنَاءِ
يُثَبِّتُ قَلْبَ الفَارِ خَيْرَ مُجَلِّي * بِآلَةِ حَرْبٍ حِينَ يَقْدُمُ مُعْزِي
شُجَاعٌ مُدَبِّرٌ لَيْسَ قَطُّ يُلَجْلِجُ

لَهُ الرَّأْيُ فِي دَفْعِ الخَصِيمِ بِحِكْمَةٍ * فَإِمَّا بِلُطْفٍ أَوْ بِحَرْبٍ مُعَنِّتٍ
أُسُودُ رِجَالٍ يَرْهَبُونَ لِفَتْكَةٍ * مِنَ البَطَلِ المَعْدُودِ فِي كُلِّ مَعْرَكَةٍ
عَلَيْهِ صَلاَةُ البَرِّ نِعْمَ المُتَوَّجْ

﴿ وقالَ رَضِيَ اللهُ عنه في حرْفِ الدَّالِ ﴾

أيا خيرَ ممدُوحٍ لِنُورِكَ سيِّدِي * قبضْ رَبُّنا مِنْ نُورِهِ لِتَوْيِيْدِ
أقامكَ في حُجْبِ الجَلالِ لِتَرْشُدِي * وقطَّرَ نُورَ الأَنْبيا مِنْكَ بِعَدَدِ
نمشْرُونَ أربعَ مائةَ ألفٍ تَسْعَدِ

أقامكَ كمْ إثنا عشرَ في منازلٍ * وأبرزَ منكَ العرْشَ مَعْ كُلِّ كاملٍ
وكُرْسِيَّنا واللوْحَ والرُّوحَ شاملٍ * وقلماً وأطلسَ والجِنانَ وحاملٍ
لِأَرْضٍ وأرْضاً والسَّماءَ ومصعَدِ

وسائرَ أشياءٍ وجِنٍّ وأفلاكِ * ونجمٍ وأشجارٍ وحُورٍ وأملاكِ
دوابٍ وأطيارٍ وبحْرٍ وأسماكِ * وسمْعٍ وأبصارٍ ولمْسٍ وإدراكِ
ومعْنًى ومحسُوسٍ مِنَ النُّورِ مُنْبَدِ

وأظهرَ ذلكَ النُّورَ في وجْهِ آدمٍ * وأسجدَ أملاكاً لهُ يامُنادِي
نقلْتَهُ إلى حوَّا إلى شيثَ قادمٍ * إلى صُلْبِ عبدِ اللهِ مِنْ أمْرِ معظمٍ
مِنَ الصائنينَ الصائناتِ المُمجَّدِ

فنسَبٌ كريمٌ بالكريمِ مِنَ الكرامِ * إلى الكرامِ عنْ قادةٍ سادةٍ كرما
تدلَّى إلى رحْمِ لِآمنةَ النما * تبشِّرُها في كُلِّ شهرٍ أكارما
بأنكِ لِلمحْبوبِ طَهَ ستُولِدِي

ولمَّا دنا حينُ الوِلادةِ جاءها * مِنَ الحُورِ جمْعٌ مريمٌ ثمَّ أختُها
أريدُ لِآسيةَ فيا نِعمَ ابنُها * وُضِعَ ومعهُ النُّورُ أملا بيتَها
بدا مُكحلاً مختُونَ مختُومَ مشهدِ

أخذنَ لهُ الأملاكُ طافتْ بهِ شرقاً * وغرْباً وعمَّتْ لِلسَّما جمْعُها حقًّا

وخاضتْ بهِ الأبحارُ كي يعرفوا المُنقا * وتُنكّست الأصنامُ والطيبُ عابقا
عليهِ من اللهِ السلامُ المؤبدِ

﴿ وقال رضي اللهُ عنه في حرفِ الهاء ﴾

شفى المصطفى بالريق منه وأنسها * لأمراضِ أقوامٍ لقد أعيا طبابها
أطباءنا لله نعماً بيمنها * أزالت لرمدٍ ردّت العين إنّها
يمينٌ مباركةٌ رعى اللهُ يسراها

لقد أثمر النخلُ المفدّى لسلمانٍ * بغرسٍ لها والشاةُ درّت بألبانٍ
وكانت عجافاً لأم معبدٍ بنسانِ * أحالت نفاقاً في الصدور بإيمانٍ
بضربٍ لها والرملُ سبّح حصباها

وكم معجزاتٍ في الأنام لسيدي * كإخبارهِ عن موتِ جعفرَ مسعدِ
وابنِ رواحة مع أخيهِ بمشهدِ * وموتُ النجاشي ثمّ بشرى مبعدِ
وأخذِ اللواءِ السيفُ خالدُ نحراها

أتته من الأملاكِ في يومِ بدرِنا * لتنصرَ حزبَ اللهِ تعلي لحيننا
كتائبُ فيهن الأمينُ وقد دنا * إلى عرشهِ يدعو إلهي ربّنا
لئن تخذلِ البيضا فلا نصرَ يلقاها

أجابَ دعاهُ بان دعوته قبل ذا * بقربِ بناءِ البيتِ في كلِّ منبذا
أبادهم قتلاً وسبياً منفذا * وأمرُ صحيفتهم وأكلاً لها خذا
عليهِ صلاةُ الذاتِ من مبرِ أسماها

﴿ وقالَ رَضِيَ اللهُ عنهُ في حَرْفِ الْواوِ ﴾

هوى القلبُ في عِشقٍ لِذاتِ رشاقةٍ * تَمِيسُ كَغُصنِ البانِ في كُلِّ حالةِ
عزيزةُ نفسٍ تُبدِ كُلَّ ظَرافةٍ * مِنَ اللُّطفِ عجباً عِزُّها في سلاسةِ
لقدْ أشغلَتْ مِنِّي عيُوني مَعَ الجوي

يقولونَ عُذّالي أما تخشَ مؤنةً * فقلتُ ومِنَ الفرا إذا بلتُ لثمةً
بِفيها وكانَ المَوتُ في الثغرِ لحظةً * أموتُ ومَنْ لمْ يرضَ بالموتِ مرةً
فدعْواهُ زورٌ أينَ تدرُونَ ما الهوى

وكمْ ماتَ عشّاقٌ قديماً وأخبرُوا * بأنَّ صباباتِ المحبِّينَ تظهرُ
فتقتلُهمْ قتلاً بريحٍ معطَّرٍ * ويحلُو لهمْ هتكُ العِذارِ فانظرُوا
إلى عِشقِنا العُذرِي تزيدُ لكُمْ قُوى

أنا بِمتُ نفسِي في هواها لعلَّني * أنالُ رِضاها أوْ تمنُّ تُميلُني
بِكفٍّ لها أوْ بانَ معصمُهُ السّني * لخيرِ أحباباً ولوْ قرّتِ السُّني
لعلَّ ذكاهُ كيفَ وَصْلِي إلى الرُّوِي

ألا فاتركُوا عذلِي فلستُ بِبالِكُمْ * فإنَّ حبيبِي ليسَ يرضَى مقالَكُمْ
فلوْ شاهدَتْ عيناكُمُ بِجمالِكُمْ * جمالَ حبيبِي غابَ كُلُّ رِجالِكُمْ
فصلَّى عليهِ اللهُ ما طلعَ النَّوى

﴿ وقالَ رَضِيَ اللهُ عنهُ في حَرْفِ الزّاي ﴾

ترَبَّي يتيماً خيرُ مَنْ وطِئَ الثرى * ومعْ ذاكَ محمودُ السَّجايا كما ترى
مِنَ القِصصِ المشهورةِ الغُرِّ منْ قرا * لإِي الضحى يعلمْ مقامَ علا العزي
فباللهِ في صِغرٍ وكِبَرٍ لهُ العِزْ

أَتَتْهُ فَتَاةٌ فِي الْفُتُوَّةِ حَظُّهَا * عَظِيمٌ حَلِيمَةٌ جَاءَ حِلْمٌ لِاسْمِهَا
وَمِنْ آلِ سَعْدٍ أَسْعِدَتْ بِانْ فَوْزُهَا * بِاسْمٍ وَإِسْمُ الْجَدِّ عَظُمَ قَسْمُهَا
بِإِرْضَاعِهَا لِلنُّورِ بِالنُّورِ تَبْهَرُ

أَتَتْهُ مِنَ الْأَمْلَاكِ إِثْنَانِ أَوْ جَمْعًا * لَدَيْهَا مِنَ الْأَعْوَامِ أَرْبَعُ مُتْبِعًا
فَشَقًّا لِصَدْرٍ بِالْفَضَائِلِ سَاطِعًا * وَلِلْمُضْغَةِ السَّوْدَاءِ أَخْرَجَ نَافِعًا
وَرَدُّوهُ بَعْدَ الْخَتْمِ بِالسِّرِّ مُرْتَزُ

وَمِنْ بَعْدِ ذَا رَدَّتْهُ لِلْأَهْلِ لَمْ تَكَدْ * تَجُودُ بِهِ لَكِنْ أَرَادُوهُ فَاعْتَضَدْ
بِرَبِّ الْعُلَا وَنَشَا كَرِيمًا وَمُرْتَشَدْ * إِلَى أَنْ أَظَلَّتْهُ الْغَمَامَةُ فَارْتَصَدْ
لِوَحْيٍ وَجَاءَ الْفَيْضُ يَبْدُو لَهُ نَزُّ

رَأَتْهُ خَدِيجَةُ وَالتُّقَى فِيهِ مَعْلَنُ * فَرَامَتْ زَوَاجًا بِالذَّكَاءِ الْمُبَيَّنُ
فَنَالَتْ مَرَامًا جَاءَ جِبْرِيلُ مُحْسِنُ * بِبَيْتٍ لَهَا وَيَجْرِي الْمَقَالُ الْمُعَيَّنُ
فَصَلِّ عَلَيْهِ الرَّبُّ مَا الْعَرْشُ مُهْتَزُّ

﴿ وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي حَرْفِ الْحَاءِ ﴾

عَسَى زَوْرَةٌ لِلْمُنْتَقَى خَيْرِ مُكْرَمِ * أَنَالُ بِهَا إِشْفَاءَ دَائِي الْمُحَكَّمِ
أَقُومُ بِقَبْرٍ فِيهِ سِرٌّ مُعَظَّمِ * أُشَاهِدُ رَوْضَاتِ الْجِنَانِ لِمَغْنَمِ
وَأَنْشَقُ مِنْ أَعْطَارِ طِيبٍ مُنَفَّحَا

أَقُولُ صَلَاتِي وَالسَّلَامُ بِسَرْمَدًا * عَلَى سَاكِنِ الْحُجْرِ الشَّرِيفَةِ أَحْمَدَا
أَصُفُّ لِأَقْدَامِي هُنَاكَ وَأَنْشُدَا * أَيَا خَيْرَ خَلْقِ اللهِ ﴿ طَهَ مُحَمَّدَا ﴾
أَنِلْنِي شُهُودًا لِلْجَمَالِ الْمُسَبَّحَا

وَأَدْخُلُ مِنْ بَابِ السَّلَامِ مُسَلِّمًا * وَمَرَّةً مِنْ بَابِ لِرَحْمَةٍ أَرْحَمَا

وَمِنْ بابِ جِبْرِيلَ مَرَّةً جِبْرِ يَعْظُما * أمرّغُ خَدِّي فى المَقامِ الَّذِي نَمَا
عَلى كُلِّ أَرْضِ اللهِ أَرْيِ ضَرِيحًا

وَأَمْضِي إِلى أَرْضِ البَقِيعِ زِيارَةً * لِأُمِّي وَالعَبَّاسِ عُثْمانَ مَرَّةً *
وَأَدْنُو لِمَسْجِدَ أُسِّسَ بِتَقْوَةً * وَأَقْرِي سَلامِي الجَدَّ سَيِّدَ حَمْزَةً
وفى أرضِ طابَ أغدُ صُبْحًا وَأَمْرَحَا

وَمِنْ بِيرِها أَنْ أَفُوزَ بِشَرْبَةٍ * مُطَهَّرَةٍ تَشْفِى الفُؤادَ بِجَرْعَةٍ
وَأَجْلِسُ عِنْدَ القَبْرِ لَيْلِي وَصُبْحَتِي * وَإِنْ تَمَّ قَصْدِي فُزْتُ ثُمَّ بِمَوْتَتِي
أُجاوِرُهُ دُنْيا وَأُخْرى وَأَفْرَحَا

﴿ وقالَ رَضِيَ اللهُ عنهُ فى حَرْفِ الطَّاء ﴾

أَيا مَنْ عَطاياهُ كَمُزْنٍ وَإِنَّها * لِمَنْ بَعْضِ ما تُعْطِيهِ مَعْ كُلِّ بِلِهَا
بِرَوايِها والغَيْثُ صائِبُ طَلِّها * مِنَ النَّدَى المَعْهُودِ مَعْ كُلِّ مِنْها
بِشَرْقٍ وغَرْبٍ بِالجَمِيعِ مُحَوَّطُ

أَفادَ لِشَخْصٍ بَيْنَ جَبَلَيْنِ أَغْنُمًا * وَأَعْطَى لِآخَرَ مِنْ ذُرَى النَّقْدِ عِنْدَما
أَتَى مالُ بَحْرَيْنِ وَأَكْثَرَ حَتَّى ما * قَيَّاما قَدَرَهُ قُلْ فى الحُبِّ كُلَّما
تَشاءُ مِنَ الجُودِ العَظِيمِ المُغَبَّطُ

إِذا جاءَهُ مالُ الفَزوِ لَمْ يَقْنِ دِرْهَمًا * لِنَفْسٍ لَهُ بَلْ يَبْذُلُ المالَ مُكْرِمًا
وَقَدْ قِيلَ لَمْ يُسْأَلْ لِشَيْءٍ مُحْكَمًا * فَقالَ جَوابًا لا وَلَوْ جادَتِ الدِّما
مِنَ العَيْنِ أَنْ تَبْكِي بِجُودِ النُّوَّطُ

وَكَيْفَ وَإِمْدادُ السَّمواتِ عُلُوَّها * وَعَرْشٍ مِنْ عَطاياهُ إِنَّها

تمدُّ على مدِّ الزمانِ بِكِبْرِها * وتلتمسوا منه كمالاً لِفخرِها
فمن لم يُطالبْهُ فذاك مفرِّطُ

سيكفيك أنداءُ المدائحِ النبي * فجدْ لي رسولَ البرِّ واتبعْ مصاحبي
بقدمِ استقاماتٍ على خيرِ مذهبِ * أفِدْنا جوارَك في مقابرِ يثربِ
وفي جنةٍ صلى عليك المحوطُ

﴿ وقال رضي الله عنه في حرف الياء ﴾

بدا الوحيُ بالناموسِ جبريلُ في حرا * بسورةِ إقرأْ قال إقرأْ فما قرا
فضمَّهُ كي يقرأْ ثلاثاً فانبري * ليتلي كتاباً نعم ياسيِّدَ الورى
تلاءٌ وتلاءٌ ومتلوٌّ منبيو

أتى الحِبُّ زوجتَهُ بقصتِهِ مضتْ * إلى ورقةٍ تنبيهِ ألفتهُ أخبرتْ
فقال هو الناموسُ من بعدِ ماروتْ * فليتني أراهُ حين يخرجهُ من مقتْ
لهم ربُّنا من أولِ ذا المنبيو

وما زال يأتيه من الله وحيُهُ * يُباشرُ بالإحسانِ قوماً ورأيُهُ
سديداً إلى أن أنزلَ اللهُ قولَهُ * (فاصدعْ بما تؤمرْ) فشدَّدَ عزمَهُ
بدعواه للدينِ الحنيفيِّ يرقبوا

فخاضتْ عداهُ الله قالتْ به جنٌ * وإلاّ فسحرٌ وافتراءٌ ممينُ
حمى اللهُ طه من مقالٍ مخرِّقٍ * هو الوحيُ والموحى إليه مبينُ
وموحيه فأتوا آيةً مثلَهُ عيوا

ومن بعد ذا عرفوه عرفاً بلا نكرٍ * كما أنبأ مولانا كأبنائهم ندري
ولكنما طغيانهم جاءهم يجري * وسبقُ شقاواتٍ من الواحدِ البرِّ

عليهم فصلّ عليه ياربّ عليمِ

﴿ وقال رضي الله عنه في حرف الكاف ﴾

أمدّ لأنباء رسولٌ مطهرٌ * ورسلٍ وأملاكٍ بسرٍّ مقرّرُ
وكلُّ علوم الحق منه تسطّرُ * فمن ضربة علم العلوم المخبّرُ
بسرٍّ تجلّ لم يراه ولو ملكا
وذلك من بعد السؤال له بهل * لك العلم عن أملا كفهم يامثل
تخاصم بعضاً قال لاربّ عزّ جل * أفدهُ فقال الآن علمت يانبل
لعلم الأوائل والأواخر منسكا
فمن علمه ما سطّر القلم العلي * بمحفوظ لوح منه النون تنملي
ومافي الأراضي والسموات منجلي * من العلم من علم الحبيب المكمّلِ
وثمّ علوم حوله تتحلّكا
أفاد لشرعٍ من حقيقةٍ ظاهرٍ * ومن باطنٍ مدّ الحقيقة بزاهرِ
من الذى خبّر في خفاه ومظهرٍ * وخفي الذي بالكتم أومرماهرِ
فعنه مسائلنا جميعاً ترى تحكا
وغاب وراء الكل في علم خالقٍ * وأنبا بما توسعه أفهام حاذقٍ
صدوقٌ ومصداقٌ أيا خير صادقٍ * قصدناك علمنا علوم حقائقٍ
وشرعٍ عليك الله صلّى وباركا

﴿ وقال رضي الله عنه في حرف اللام ﴾

تنقّى من الأكوان مختاره ربّي * ليشهده نور الجمال المقرّبِ

أزالَ حِجابَ الوَجْهِ أشهدهُ طِبِّي * فقالَ رأيتُ اللهَ بالعينِ والقلبِ
سَمِعْتُ كلامَ الرَّبِّ حلواً ويذهلُ

فقالَ العليُّ يا منهلي أنتَ مقصدي * فشاهدْ جمالي قُمْ تملَّ بِمَشهدي
فأنتَ مُرادي من وجودي المُفردِ * وأنتَ إلى وردي ببيتِ خلوتهِ الندي
أبِنْتُكَ إشهدْ لِجمالِ المُبجَّلُ

لِأجلِكَ أبرزتُ الأكوانَ من العما * أيا كعبةَ الأسرارِ يا مظهرَ النما
أيا قبلةً لتجلّي فيضي المُعظّما * أيا مركزَ الأسماء يا صفوَ آدما
أيا مظهري في كلِّ فردٍ مُكمَّلُ

خلعتُ عليكَ النورَ خلعاً تهيُّباً * منحتُكَ فتحاً في الوجودِ مُطيَّبا
فأنتَ غياثي للأكوانِ وصيّباً * وأنتَ مرادي حينما كنتُ طيّبا
فمن شيَّتَه شيئاً ومن لا فلا يعلمُ

فدُسْ لِبساطِ النورِ بالنعلِ مفردي * ولا تخلعنها مثلَ موسى أيا ندي
تقدَّمْ إلى قدسي وسلْ تعطَ رشدي * فأنتَ لنا أنوارُنا لكَ تنبدي
عليكَ صلاتي مع سلامي لِيجلوا

﴿ وقالَ رضيَ اللهُ عنه في حرفِ الميم ﴾

أما تنظروا إسقاءهُ الألفَ من يدٍ * وإطعامهُ ألفاً بذا الكفِّ النَّدي
وإشباعَ جمعٍ بالطعامِ المُهدى * وأيضاً من اللبنِ القليلِ مؤيَّدِ
لقدْ أشبعنَ الجمعَ لِفمٍ مُقدَّمُ

ومن عجبٍ عرجونهُ كانَ أصقلاً * من المشرفياتِ السَّنى حيثُ ناولا

وَأَعْجَبُ مِنْهُ حَنُّ جِذْعِهِ إِذْ عَلَا * عَلَيْهِ وَخَلَّاهُ لِمِنْبَرِهِ أَعْتَلَا
لِخُطْبَتِهِ كَمْ أُودِعَتْ صَاحِبِي عِلْمُ

دَعَا فِي فِنَاءِ الْبَيْتِ أَهْلَكَ جُمْلَةً * وَأَحْيَا دُعَاهُ مِنْ بَلَا الْقَحْطِ أُمَّةً
دَعَا اللهَ أَسْقِ الْخَلْقَ غَيْثًا وَرَحْمَةً * وَسَأَلُوهُ رَفْعَ الْوَبْلِ إِذْ دَامَ جُمْعَةً
أَجَابَ إِلَهِي لِلنَّبِيِّ وَكَرَّمُوا

تَلَا فَوْقَ حَصْبَاهُ وَأَنْبَذَهَا خَلِّي * فَسَارَتْ إِلَى الْأَعْدَا سِهَامًا وَمُنْدَلِي
مَلَتْ لِسَوَادِ الْعَيْنِ مِنْهُمُ الْأَوَّلِي * أَلَا إِنَّهَا لَمْ تُبْقِ وَاحِدَ لَمْ تَمْلِي
لَهُ الْمُقْلُ بَلْ أَمْلَتْ عُيُونُهُمُوا تَعْمُوا

لَهُ أَنْطَقَ الْمَوْلَى الذِّرَاعَ بِسُمِّهِ * فَقَالَ لَقَدْ سَمَّتْنِي زَيْنَبُ فَوْزِهِ
بِذَلِكَ وَالْخُسْرَى لِوَاضِعَةٍ بِهِ * أَذَاهُ وَلَكِنَّ الْيَهُودَ بِبُغْضِهِ
تَمَادُوا عَلَيْهِ صَلَاةُ حَقٍّ تُعَظَّمُ

﴿ وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي حَرْفِ النُّونِ ﴾

عَنِ الْوَاحِدِ الْمَنَّانِ جَاءَ مُخَبِّرُ * مِنَ الْكُتْبِ وَالْأَمْلَاكِ جَمْعًا تُبَشِّرُ
قَدِيمًا حَدِيثًا فِي الْوُجُودِ مُسَطَّرُ * بِأَنَّ رَسُولَ اللهِ ﴿ طَهَ ﴾ سَيَظْهَرُ
وَيَمْلَا شَرْقَ الْأَرْضِ مَعْ غَرْبِهَا دِينَا

تَقَلَّدَ فِي كُتْبِ الْإِلَهِ الْقَدِيمَةِ * لِيَبْقَاكَ ذَا مِنْ وَصْفِهِ فِي الْعَظِيمَةِ
تَلَا أَيُّهَا الْجَبَّارُ أَكْرِمْ بِنِعْمَةٍ * وَسَمَّيْتُكَ الْمُتَوَكِّلَ الْحَقَّ أَثْبِتِ
وَكَمْ تَمَّ مِنْ وَصْفٍ عَنِ الْبَرِّ مُهْدِينَا

وَقَدْ قَالَتِ الْأَمْلَاكُ قِدْمًا تَسَاؤُلَا * فَمَا النُّورُ ذَا فِي وَجْهِ آدَمَ يُجْتَلَا

لَهُ أَسْجَدَ الرَّحمنُ أَمْلاَ كَهُ العُلاَ * أَلاَ إِنَّ هذَا النُّورَ نُورٌ مُبَجَّلاَ
فَقَالَ إِلهِي نُورُ مَحْبُوبِكُمْ فِينَا

وفِي شَرْعِنَا وَ فِي رَؤُوفٌ حَبِيبُنَا * رَحِيمٌ دَرِيزٌ هُوَ يس طِيبُنَا
ودَاعِي إِلَى اللهِ العَظِيمِ رَسُولُنَا * سِرَاجٌ مُنِيرٌ سَيِّدٌ وَنَبِيُّنَا *
عَظِيمٌ بِتَعْظِيمِ الإِلهِ مُرَبِّنَا

وَإِنَّكَ فِي نُونٍ عَلَى خُلُقٍ تُبْدِي * عَظِيمٌ سَجَايَاكَ الرَّسُولَ المُمَجَّدِ
بِهِ حُزْتَ فَوْقَ الخَلْقِ فَوْتاً مُؤَبَّدِ * وَسِمْتَ لَهُمْ عِلْماً وحِلْماً مُشَيِّدِ
عَلَيْكَ صَلاَةٌ والسَّلاَمُ مُرَقِّينَا

﴿ وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ فِي حَرْفِ السِّينِ ﴾

تَرَقِّي صَفِيُّ اللهِ فِي حَضْرَةِ القُدْسِي * وَقَدْ مَ بِهَا مِنْ سِرِّ أَنْوَارِهِ مَكْسِي
عَلَى مِنْبَرٍ مِنْ نُورِ حَقٍّ كَأَطْلَسِ * يُنَاجِي لِمَوْلاَهُ أَيَا نِعْمَ مَجْلِسِ
حَبِيبٌ وَمَحْبُوبٌ وساعَةُ أُنْسِ

يُسَامِرُهُ الأَعْلَى يَقُولُ مُحَبِّقِي * لِذَاتِكَ مَحْبُوبٌ لِإِسْمِهِ وَصِفَةِ
لِذَاتِيَ مَعْشُوقٌ تَقَدَّمْ بِأَمْرِنِي * وَقَدِّمْ بِهَا إِنْ شِئْتَ مِنْ كُلِّ مُثْبَتِ
أَتَلْكَ تَصْرِ بِي بِنَادِي أَقِمْ أَرْمِي

فَقُمْتَ مَقَاماً لَمْ يَقُمْ فِيهِ مُرْسَلٌ * وحُزْتَ كَمَالاً لَمْ يَنَلْهُ مُكَمَّلٌ
وَأُولِيتَ فَضْلاً لَمْ يَحُزْهُ مُبَجَّلٌ * عَطِي المُصْطَفَى مَا لَمْ يَذُقْهُ مُفَضَّلٌ
مَقَاماً كَمَالاً فَضْلُهُ سِرُّهُ قُدْسِي

فَمِنْ سِرِّكَ الأَنْبَاءُ نَالَتْ لِسِرِّهَا * وَمِنْ فَضْلِكَ الأَخْيَارُ فَازَتْ بِبِرِّهَا

ومن نورِ تكميلٍ حوى الرسلَ عاوها ومن ذا المقام العالي أملاك ربها
ترقت إلى أعلى مقاماً بلا عكس

فمدّ لنا من كلّ ما الله أمنحا * ليبركك يانور الإله وأفتحا
سويدا قلوب بالكمال المنفحا * أدم ذلك المذكور دواً مسبحا
عليك صلاة الحق ما سطرت طرسي

﴿ وقال رضي الله عنه في حرف العين ﴾

ظاهرت شجاعة أرس القوم عندما * تبدّى قتال في حنين وأهزما
صحابته وقف الإمام وكيفما * يفرّ هو المعدود للحرب حيثما
تخافن فرسان يقيهم ويدفع

وقد كان معه صاحب العزم عمّه * كذاك أبو بكر إمامي خله
فقال أيا العباس نادي أجله * وقل أيا أصحاب السمرة إنه
حبيبكمو هذا إلى أين فارجعوا

فردّوا على قتل العدا لهم ردّة * أبادهم قتلا عظيما مشتتا
قطعنا وضرباً بالسيوف مفتتا * فهزموا وفاز الصحب بالنصر فوزة
بها قرّ رأي المصطفى وتشجعوا

وجاء إليه قاصد الغدر يقتلا * ضربه على صدر فعاد مجالا
فقال فما كان أبغض منك عندي لا * أرى الآن محبوباً لدى مكملا
كذلك فالأخبار من ثم تطلع

وكم قام في حمي الوطيس بعزمه * وقد شتت الأقوام يا ذا براية
يعودون بالخسرى بإعطاء ربه * حوى العزم والتجميل تكميل بره

فَصَلِّ عَلَيْهِ المُمْطِ ما النُّورُ يَسْطَعُ

﴿ وَقالَ رَضِيَ اللهُ عنهُ في حَرْفِ الفاءِ ﴾

حَبا الحَقُّ لِلْمَحْبُوبِ طه ظَرَافَةً * وَأَوْهَبَهُ حُسْنًا ومعهُ لطافَةً
حَوَى مِنْ عَطاياهُ الجَمِيلِ لَطافَةً * وحازَ مِنَ التَّكمِيلِ يا ذا عَفافَةً
ظَرِيفٌ لَطِيفٌ قُلْ لَطِيفٌ مُعَفَّفُ

فَمِنْ ظَرْفِهِ أَخْلاقُهُ في تَعَظُّمٍ * وَمِنْ لُطْفِهِ آوى الأنامَ مُكَرَّمِ
وَمِنْ لطفِهِ أنقُ الثِّيابِ مُفَخَّمِ * وَمِنْ عِفَّةٍ حِفْظُ الحُدُودِ وَمَحْرَمِ
عظيمٌ كَرِيمٌ مُفَخَّمٌ لا تَكَلُّفُ

ومِنْ عَجَبٍ مِنْ أَوَّلِ النَّشْءِ قائِمًا * على ما ذَكَرْناهُ بإعطاهِ عالِمًا
فَيُصْبِحُ مَصْقُولًا ذَهِينًا مُنَظَّمًا * تَحَيلًا فَأَحْوالُ الحَبِيبِ لَمَا انْتَمى
تَزِيدُ على عَدِّ النُّجُومِ تُضَعَّفُ

وَكَيْفَ ومَوْلاهُ مُرَبِّيهِ العُلا * أَواهُ يَتِيمًا حازَ بِرًّا بما اجْتَلا
وَجَدَّهُ بِحَيْثُ رَبِّهِ هَداهُ مُكَمِّلًا * لَهُ القَصْدُ أَغْناهُ عَنِ الخَلْقِ أَجْمَلا
لِتَرْبِيَةِ المَحْبُوبِ أَضْحى مُشَرَّفُ

أَلا فَاعْلَمُوا لَمْ يَعْتَنِي بِجَلالِهِ * بِمَبْدِ كَطَهَ خَصَّهُ بِنَوالِهِ *
حَباهُ بِأَخْلاقٍ وَخَلْقٍ بِجَمالِهِ * عَلا فَوْقَ كُلِّ الخَلْقِ فَزْنًا بِآلِهِ
عَلَيْهِ عَلَيْهِمُ الصَّلاةُ تُؤَلَّفُ

﴿ وَقالَ رَضِيَ اللهُ عنهُ في حَرْفِ الصّادِ ﴾

لَقَدْ قالَ جِبْرِيلُ لِشَأْنِكَ مُعْلِنا * وَمُظْهِرَ أَسْرارِ الكَمالِ الَّذِي دَنا

مِنَ الحَقِّ فَتِشْتُ المَشَارِقَ غَرْبَنَا * فَلَمْ أَرَ شَخْصاً مِثْلَ أَحْمَدَ طَيِّبَنَا
فَمَنْ لَمْ يُتَابِعْهُ فَسَوْفَ يُنَقَّصُ

وَقُلْتُ لَهُ عُمِّرْتَ كَمْ قَالَ لَا أَدْرِي * وَلٰكِنْ نُوراً فِي الحِجَابِ الَّذِي أُبْرِي
بِرَابِعِ حُجُبٍ يَبْدُو بَعْدَ الَّذِي أُجْرِي
مِنَ الأَلْفِ مُبْتَغِياً سَنِينَا وَمِنْ فَخْرِي
رَأَيْتُهُ سَبْعِينَا فَذَا سِرٌّ مَاقَصُّوا

وَقَالَ إِلٰهِي آدَمُ حِينَ مَا نَظَرَا * أَنُورُكَ رَبِّي نُورُ مَنْ ذَا الَّذِي ظَهَرَا
فَقَالَ مِنَ الأَبْنَاءِ لَاكَ العِزُّ وَالفَخْرَا * وَقَالَ إِلٰهِي تُبْ بِحُرْمَةِ مُنْتَظَرَا
عَلَى وَالِدِهِ بِالْوَلَدِ فِي النُّورِ مُنْتَصُّ

وَمُوسَى تَمَنَّى أَنْ يَكُونَ بِأُمَّةٍ * بِفَيْضِكَ إِذْ نَاجَى الإِلٰهَ بِكِلْمَةٍ
وَمِنْهَا كَلَامٌ فِيهِ تَفْضِيلُ بَرَّةٍ * تَعَدَّدَتْ مَسَائِلُهُ أَيَاذَا بِحَضْرَةٍ
مُطَّرَةٍ مَعْ قَوْمِهِ قَالَ إِنْ رَضُّوا

وَكَمْ مِنْ نَبِيٍّ غَيْرِهِ قَدْ تَمَنَّوْا * فَأَعْطَاهُمُ المَوْلَى المُنَى وَتَحَلَّوْا
لِأَنَّهُمْ أَتْبَاعُ نُورِكَ عَلَيُّوا * عَلَى غَيْرِهِمْ يَا إِسْمَ قَوْمٍ تَرَقَّوْا
عَلَيْكَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كَمَا وَصَّوْا

﴿ وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي حَرْفِ القَافِ ﴾

بِيَدِكَ العَطَايَا فِي الوُجُودِ مِنَ العَلِي * تَقَسَّمُ يَا أَبَا القَاسِمِ الكَامِلِ الجَلِي
تَمُدُّ عَلَى كُلِّ الأَكَابِرِ يَا وَلِي * مِنَ الحَضْرَةِ العُظْمَى لِحَضْرَتِكَ العَلِي
فَأَنْتَ لَهَا فِي كُلِّ كَوْنٍ تُفَرِّقُ

أَلَا أُعْطِيتَ نُورَ الخِلِّ أَنْتَ خَلِيلُنَا * وَأُولِيتَ سِرَّ النُّطْقِ مُوسَى كَلِيمُنَا

وأوهبت منه إذا لتكميل روحنا * فكلهمو نالوه منك حبيبنا
وقالوا من المختار مددنا تحقق

وقالوا يمدون العباد جميعهم * من العرش للفرش العظيم ونفعهم
إلى وقتنا يعطوا كما جاء إنهم * على قلبهم في الأولياء صفيهم
بنص أحاديث أتتنا تدفق

ومن قبل ذا مدوا الأمنيهم كما * روته ثقاة في الحقيق همو عظما
أكابر قد حفظوا الكل الذي نما * فمن منهم ساداتنا قادة حكما
لهم تبع عظم بضبط منسق

إلهي أمن للعبد مني بمن أقطبا * من المدد الممدود منهم وقربا
له في كمالات من النور أطيبا * أفده مقام الغوث يرقى إلى قبا
بحق الصفي صلى عليه المدفق

﴿ وقال رضي الله عنه في حرف الراء ﴾

ذكرت إلهي قاصدا أن أقدما * على قربي في المقامات أعظما
وقلت مقالا طالبا أن أفخما * أصلي على نور الوجود المتمما
وأثني بتسليم يفوق على العطر

نبي يناجي الحق في كل موطن * يبشره بالسر وهو مؤمن
يعلمه علما عظيما مخزن * يفهمه أسراره في تفطن
ويدنيه أعلى مقام إلى البر

أتانا بشرع أدحض كل حجة * ودين قويم مستقيم بهمة

محجته البيضاء في طرق شرعة * حنيفية غراء تجلى وحلة
تضاهي نجوم الأفق هديا لما انتشر

عظيم السجايا من قديم مكرم * بطبع سليم في البرايا منظم
يرى حكما مجموعة في تكلم * يباشر بالإحسان كل ميمم
إليه ومن أخلاقه بعط للغر

علوم قلوب من بواطن أحمد * عظائم أسرار بقلب (محمد)
طلائع أنوار بوجه مسيد * لوامع أزهار بخد مورد
له الحسن ينمي وهو ينمي إلى البدر

﴿ وقال رضي الله عنه في حرف الشين ﴾

سرى المصطفى من كعبة بيت منعش
إلى صخرة في إيليا نعم مفرش
وذلك على متن البراق محرش * به الحب جبريل وميكال مدهش
وفاق السما حتى تعلى على العرش

فأوجب مولانا علينا صلاته * وأفرضها خمسين قال كليمه
ألا راجع المولى يخفف فرضه * فقبلك جربت الأنام فإنه
شديد عليهم ذلك العد أختشي

أجاب له طه فراجع ربه * إلى أن بقت خمسا فلله دره
وأعطى ثواب الأصل مولانا جل هو * لنا فكريم الفيض يكرم أهله
ويوليهم فضلا بسر معرش

ولما تدلى للأراضي نبينا * أفاد لما المولى أراه صفينا

فَكَذَّبَهُ ذُو الجَهْلِ والكِذْبِ والخَنا * وصَدَّقَهُ الصِّدِّيقُ نِعْمَ وَلِيُّنا

بِذا سُمِّيَ الصِّدِّيقُ فازَ المُرِيشُ

وأَعْلَمَ لِلفُجّارِ أَشْياءَ كُلَّها * رَآها كَعِيسٍ وافَقَتِ النّاسَ وعَدَّها

وَوَصْفَ لِبَيْتِ القُدْسِ مِنْ بَعْضٍ بَعْضِها

فَما آمَنُوا لَكِنَّ مِلَّتَنا لَما

نَصِيرٌ عَلَيْهِ اللهُ صَلَّى كَما الرَّشُّ

﴿ وَقالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في حَرْفِ التّاءِ ﴾

أَتاكَ إِلى حِجْرِ الذَّبِيحِ أَمِينُنا * ومَعَهُ وَكِيلُ الرِّزْقِ مِيكالُ حِبُّنا

ومَعَهُمْ بُراقٌ قَدْ حَظِي لِتَطِيبُنا * فَاسْتَيْقَظْتَ مِنْ نَوْمٍ لِتَتَرَاءى لِرَبِّنا

رَكِبْتَ بُراقًا فازَ مِنْكَ بِرِقْيَةِ

رَقِيتَ إِلى نَحْوِ السَّمٰواتِ فُتِّحَتْ * لَكَ أَبْوابُها فَرَأَيْتَ آدَمَ غُرِّزَتْ

دُمُوعٌ لَهُ مِنْ رَأْيِ أَبْنائِهِ اتَّقَتْ * وَيَضْحَكُ مِنْ أَهْلِ الإِطاعاتِ رُتِّبَتْ

لَكَ المِنَحُ العُظْمى بِحُظِيتَ بِنِيَّةِ

وفي الآخَرِ رُوحُ القُدْسِ لاقَيْكَ بُشْراً * وفي ثالِثٍ يُوسُفُ وإِدْرِيسُ ظاهِراً

بِرابِعِها هارُونُ في خامِسٍ تَرى * بِأَخْبارِ حُفّاظٍ بِكُتْبٍ مُسَطَّرا

بِسادِسِها مُوسى غايَةَ تَحِيَّتِي

وَقالَ إِلٰهِي يَأْتِ بَعْدِي يَغُرُّنِي * نَبِيٌّ فَقالَ الحَقُّ فَضْلِي أَيا سَنِي

تَرَقَّيْتَ سابِعَها خَلِيلاً مُرَبِّي * رَأَيْتَ بِها حَيّاكَ مَرْحَبًا يا نَبِي

وكُلُّهُمْ فَرِحُوا بُخاوِ بِذُبُوبِي

وَزُجِيتَ في نُورٍ لِسِدْرَةِ مُنْتَهى * تَأَخَّرَ جِبْرِيلُ وقالَ هُنا انْتَهى

مقامي وما مِنَّا ولو جزت حدَّها * لأحرقت بالأنوارِ سل لي بمحقِها
وجوزَ إلى حُجْبٍ تملى بحضرتي

وأنتَ برفرفنا إلى الحجْبِ سيِّدي * إلى العرشِ تعلو فقت كلَّ ممجدِ
مضيتَ ولم تتركْ ورائكَ فردي * منَ الرسْلِ والأملاكِ نادى محمدِ
إلهي تقدمْ فزتَ ثم برؤيتي

دنا فتدلَّى الحقُّ أشهدَ وجهَهُ * لمختارهِ أولاهُ بالفيضِ كلَّهُ
وناجاهُ بالأسرارِ علَّمهُ علمَهُ * ففاقَ على الأملاكِ والرسلِ بهجةً
فصلَّى عليهِ الربُّ في كلِّ لحظةِ

﴿ وقال رضي الله عنه في حرف الثاء ﴾

لقد كانَ خيرُ الخلقِ فخماً مفخماً * كدارةِ بدرٍ وجهُهُ بل هي أعظما
ومربوعٌ قام بهِ الخبرُ إنتمى * وأزهرُ لونٍ أسمرَ خيرُ من سما
بهِ الحسْنِ أهلُ الحسْنِ منهُ لهُ ورثوا

وأنفٌ لهُ كالسيفِ أضوا وأصقلا * بهِ النورُ يعلو لا يواقرُهُ الملا
ومقلتهُ سوداءٌ من الكحلِ أكملا * أيا قوسَ حاجبهِ بسهمكَ كيف لا
تصيبُ وكلُّ الحسْنِ فيكَ مؤنثُ

لهُ الشعرُ مثلُ الليلِ كانَ جبينُهُ * صبيحٌ وضوءُ الشمسِ منهُ معينُهُ
وثغرٌ لهُ الشهدُ فيهِ كمينُهُ * تنضدَ مثلَ الدرِّ فيهِ سنونُهُ
وأشنبها للريِّ قوموا وحثثوا

وعنقٌ لهُ فاقَ الغزالةَ أجملا * كما الفضةِ البيضاءِ من الظبي أطولا

وزندُهُ بالجودِ كانَ مُكمَّلا * طويلٌ ورحبُ الكفِّ بالخيرِ ممتلا
إلى جودهِ يَمُّوا وللخيلِ ابعثُوا

لقدْ كانَ سبطُ المصطفى ليسَ تأثُّراه * إشبيَّتِهِ في الرَّملِ لكنَّهُ جرى
له ذلكَ تأثيرهُ بصخرٍ بلا مِرا * مسبحٌ لصدرِ شافعِي حينَ احشَرا
عليهِ صلاتي ما استبلَّ لنا الغيثُ

﴿ وقالَ رضيَ اللهُ عنهُ في حرفِ الخاء ﴾

أيا سيِّدًا أُعطي شفاعتَهُ الكبرى * إذا خافَ كلُّ الخلقِ من هولِ محشرا
ومن هولِ أوزانٍ وصحفٍ تنشَّرا * يلوذونَ بالأنبياء يرجونَ طاهرًا
خلاصًا يدلُّهم عليكَ المؤرِّخ

فتبرزُ يا كهفَ الأنامِ بحُلَّةٍ * تفوقُ لضوءِ الشمسِ باسِرِ رحمةٍ
وعقدُ لواءِ الحمدِ فوقَكَ منَّةً * تناظرُكَ الأملاكُ من كلِّ فجَّةٍ
فطورًا تبشِّرُنا وأخرى توبِّخ

فأنتَ تناجي الحقَّ فصلَ قضيَّةٍ * وتسجدُ تحمدُهُ بمقدارِ جمعةٍ
وقدْ ظهرَ المولى بأعظمِ غضبةٍ * وأملاكُ نفسِ الرُّسلِ يبدو الشدَّةِ
تقولُ إلهي أُمَّتي بالرِّضا يسخُو

يقولُ العليُّ ارفعْ لراسِكَ أحمدِ * وسلْ تُعطَ مقصودًا حبيبي محمَّدِ
تشفَّعْ وأشفعْ أنتَ عبدي وحامدي
ولا بدَّ من وعدٍ لقولِي وموعِدي
فأنتَ الذي ترضاهُ ترضاهُ لا نسخُ

فنُصِبَتْ موازينٌ ثقيلٌ مخفَّفٌ * ونُشِرَتْ على راسِ الأنامِ الصحائفُ

فَتَشْفَعُ فِيمَنْ شِئْتَ بِالإِذْنِ مُسْعِفُ
فَكُنْ لِي شَفِيعاً فِي المَوَاطِنِ بِالعَفْوِ
عَلَيْكَ مِنَ المَوْلَى السَّلَامُ المُشَمَّخُ

﴿ وقالَ رَضِيَ اللهُ عنهُ في حَرْفِ الذَّالِ ﴾

عَلَيْكَ اعْتِمَادِي دَائِماً كُلَّ لَحْظَةٍ * بِدُنْيَايَ فِي الأُخْرَى وَفِي كُلِّ شِدَّةٍ
وَعِنْدَ حُضُورِي أَرْتَجِيكَ لِمَوْتَتِي * لِتَحْضُرَنِي تَخْتِمْ لِي بِالحُسْنِ خَتْمَةٍ
تَقَرُّ بِهَا عَيْنِي إِذَا الرُّوحُ تُؤْخَذُ
وَتُكْرِمُ تَجْهِيزِي أَيَا خَيْرَ مُكْرِمَا * وَتُنْزِلُنِي فِي القَبْرِ تَحْضُرُ عِنْدَ مَا
يَجِيءُ انْكِيرٌ مُنْكَرٌ يَسْأَلَانِ مَا * أَقُولُ تُلَقِّنِّي لِحُجَّةٍ كَيْفَ مَا
يُنَجِّينِي تَفْعَلُهُ فَكُنْ لِي بِلَا نَبْذِ
تَكُونُ أَنِيسِي حِينَ تَذْهَبُ إِخْوَتِي * وَأَبْقَى بِرَمْسِي وَاحِداً بَيْتَ وَحْدَتِي
وَقَدْ خِفْتُ حَيَّاتٍ عَقَارِبَ زَلَّتِي * أَجِرْنِي مِنَ الأَهْوَالِ فِي وَسْطِ حُفْرَتِي
وَوَسِّعْ لِي قَبْرِي وَكُنْ لِي مُنْقِذُ
وَضَعْ لِي سَرِيراً فِيهِ فُرُشُ سُنْدُسَا * وَعَبِّقْهُ بِالمِسْكِ الفَخِيمِ وَأَسِّسَا
لِأَرْضٍ أَهْ بِالدُّرِّ فَرْشُهُ أَطْلَسَا * أَيَا المُصْطَفَى خُذْ لِي مِنَ الرَّمْسِ نَفْسَا
عَلَيَّ ذُنُوبِي كَالجِبَالِ تَحُوذُ
وَفِي الحَشْرِ فِي ظِلِّ الأَوَائِلِ أُحْشَرَا * وَفِي عَالِيَ الجَنَّاتِ أُعْطَى المُجَاوَرَا
لِفَضْلِكَ يَا مَنْجَايَ مَعْ سَائِرِ الوَرَى
وَأَشْمِلْ لِأَوْلَادِي وَصَحْبِي وَزَائِرَا
عَلَيْكَ صَلَاةٌ لَيْسَ تُحْصَى وَتَنْفَذُ

﴿ وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ فِي حَرْفِ الضَّادِ ﴾

حَبَاكَ الوَسِيلَةَ رَبُّنَا خَيْرَ مَنزِلاً ۞ بِجَنَّةِ عَدْنٍ وَالمَقَامَ المُفَضَّلاَ
يَزُورُكَ أَهلُ الفَضْلِ فِيهَا عَلَى الوِلاَ ۞ أَكَابِرُ أَحْبَابٍ يُدَانُوكَ تَنزِلاَ
لَهُمْ مِنْ شَرَابِ الأُنسِ بَسْطٌ نُفِي القَبْضُ
وَتَمْضِي إِلَى نَحْوِ الكَثِيبِ زِيَارَةً ۞ وَمَعَكَ الَّذِي نَالُوا الكَمَالَ عِنَايَةً
وَمَنْ نَالُوا الإِيمَانَ تَأْتُونَ جُمْعَةً ۞ عَلَى مِنبَرٍ مِنْ نُورِ رَبِّي كَرَامَةً
تَقُومُ وَحَوْلَكَ مَنْ عَلَى النَّهْجِ قَدْ مَضَوْا
فَرُسلُ مِنَّا بِرُحْمٍ تُدَانِيكَ سَيِّدِي ۞ وَأَمْلاَكُ رَبِّ العَرْشِ حَفُّوا بِمَقْصِدِي
وَأَشْرَافُنَا وَالصَّحْبُ وَالأَوْلِيَا النَّدِي
جُلُوسٌ عَلَى جَمْعِ الكَرَاسِي وَمُرْشِدِي
يَقُولُ حَبِيبِي يَا مُحَمَّدُ دُنْ أَرْضُوا
وَيَنثُرُ مِسْكًا فِي الجَمِيعِ مَلِيكُنَا ۞ وَيَسْقِيهِمُ شُرْبًا طَهُورًا مُعِينُنَا
وَيُطْعِمُهُمْ أُكْلاً رَخِيًّا إِلَهُنَا ۞ يَقُولُ فَمَا تَرْجُوا يَقُولُونَ رَبَّنَا
جَمَالَكَ أَشْهِدْنَا شُهُودًا وَلاَ غَضْ
يَقُولُ تَمَلُّوا بِالشُّهُودِ أَحِبَّتِي ۞ لِأَجْلِ المُصَفَّى قَدْ حَظِيتُمْ بِرُؤْيَتِي
فَأَدْنِي لِعُثْمَانٍ بِذَا الحِينِ عُدَّتِي ۞ وَجَعْفَرُ مَحْجُوبٍ حَسَنْ وَبُنُوَّتِي
عَلَى وَابْنِ مَالِكٍ رِسَالَةِ وَالصَّلاَ تَمْضُوا

﴿ وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ فِي حَرْفِ الظَّاءِ ﴾

أَيَا سَيِّدَ الرُّسْلِ الكِرَامِ بِلاَ مِرَا ۞ أَيَا خَيْرَ مَنْ عَبَدَ الإِلَهَ عَلَى حِرَا

إليكَ التجاني حين تذهل الورى * وفي دار دنياي وفي يوم محشرا
فإنكَ ملجا للأنام تحفظُ
أجرني إذا عدت ذنوبي من البلا * وأدنيني في الحضرات منك مبجلا
وأشهدني نور الوجه في كل منزلا * بدنياي والأخرى دواماً على الولا
ورقبني مع أهل الكمال الموعظُ
وأيدني بأيدي التأييد كلها * بتأييد حق لا يزال يبرها
بكل مواطنا فأنت ذيابها * وأتبع بخلفاه وصحبي وصحبها
وعم لأزواجي ومن جاء بالحظُ
وقول أيا عثمان ابني لك المنا * بما رمته لا تخشى قط بطشنا
غفرنا لزلات ذنوبك نحونا * تمتع بنا في أخرة وكذا الدنا
ومن جاء متمسكاً بحبك هل يحظُ
فجاهك يا خير الأنام توسعا * يسع مثلنا لا تتركن لي تابعا
ألم ليوسف أحمد عربي أجمعا * لصالح إسماعيل بيم حاطا أن ارفعا
لعبين عليك الله صلى كما الحظُ

{ وقال رضي الله عنه في حرف الذين }

بحقك يا طه نرجى المقاصدا * لأن بك الأخيار تعطى المناجدا
ومنك ينال الواصلون المعاهدا * ومنك يحوز العارفون المحامدا
فمن تدنيه أدنى ومن لا فلا صيغ
أغثني وكن لي حينما كنت بيرني * من الذنب والزلات جدى أقيلني

وفى النفس أمر أقضينه معينى * من السوء والأهواء طه أعيذني
وأصلح لي حالاً ما لا مبلغ

وأقبل لمدحى وألبسنه ببهجة * واجعله مقبولاً بدنيا وجنة
جزاني عليه الجوار بطيبة * تماماً وفى الجنات أتبع بنوتي
وصحب عليك الله صلى مسبغ

ألا المصطفى ذا المدح قال أنا بحلا * به تطرب الأملاك ذا حينما يتلى
به تطرب الأخيار إذ ما يكن بجلا * به أنتيس فى كل جمع إذا يملى
لاح النور فى الدارين تاليه يبلغ

بنوى كذا قد قال أيضاً لنا بقى * محافظ لو فرد بيت ويسعفى
بمجلسنا ينشد فتحضره الصفى * ولا بمجلسكم سينشد أحضر فى
قراءته بحظى حظاً لا بمرغ

وأختم قولي بالصلاة معظما * أيا ربنا صلي وبارك وسلما
على المصطفى والآل والصحب دائما * صلاة تفوق المسك عطراً مفخما
بطيب بها كل الوجود ويتلالا (١)

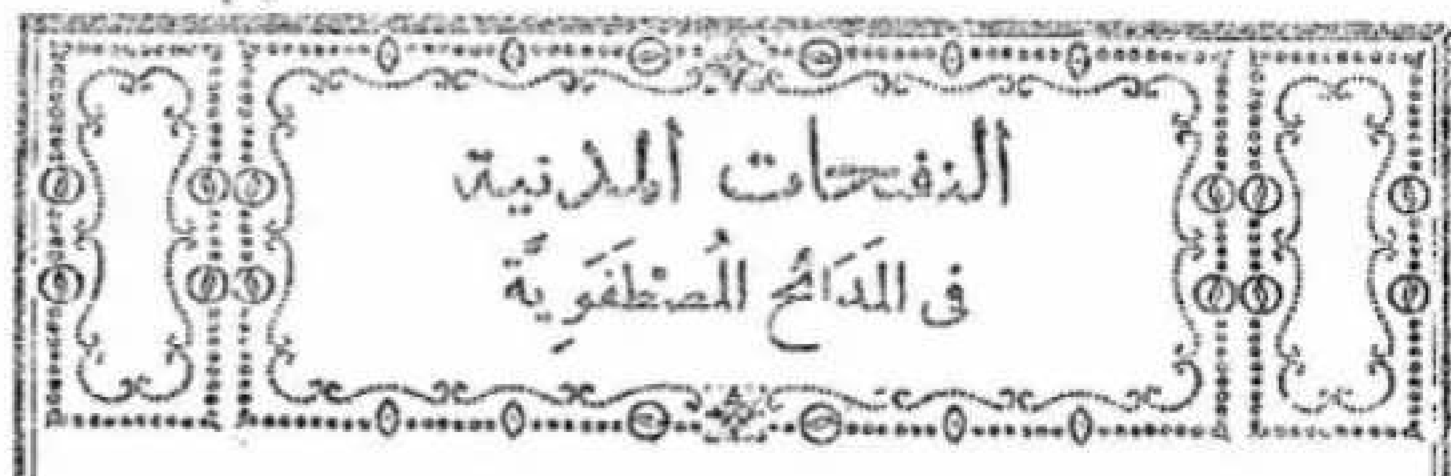
تم كتاب ﴿ النور البراق ﴾ بحمد الله وعونه

(ويليه)

﴿ الديوان المسمى بالنفحات المدنية ﴾

(فى المدح المصطفوية)

(١) اختلفت القافية



بسم الله الرحمن الرحيم

وبه الإعانة بدأً وختماً وصلى الله على سيدنا محمد ذاتاً ووصفاً واسماً

(الحمد لله) الذي جعل راحة القلوب بمدح الحبيب المحبوب ومنح المادحين له بكل المطلوب وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له شهادة أدخرها ليوم الزحام وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المظلل بالغمام والصلاة والسلام على القائل من مدحني ولو ببيت من الشعر كنت له شفيعاً يوم القيامة وعلى آله وصحبه ما ارتفعت بالصلاة عليه المجالس في الجنة دار الكرامة (وبعد) فيقول رق صاحب هذا الرمز الأنفس محمد عثمان الميرغني المكي منحه الله من سره الأقدس هذه مدائح نبوية

جعلتها بشيلاتها بهية تنشد في المجامع والدواوين ويستأنس بها في المحاضر مشيا وجلوسا وواقفين بدأتها في الروضة بعد إدخالها ورقا في الحجرة مستمدا من المحبوب والزهرا وضجيعيه ومن له نصرا أردت بذلك تملية للمجامع والمحاضر والدخول في الحديث المتقدم يوم تنصب المنابر ﴿ وسميتها ﴾

﴿ النفحات المدنية في المدائح المصطفوية ﴾

وأقول وبالمصطفى أصول

صلاة الله تغشي المستطيع * بعد كماله النور السطيع
ربيع في ربيع في ربيع * بميلاد العلي القدر الرفيع
بدا مختوم مختونا كما جا * مشيرا بالشهادة للبديع
تلقته من الحور الحسان * حسان زينت أمر السميع
جنان الخلد وابتهجت كيان * به الأملاك طافت في سريع
لملك ثم ملكوت وخاضت * به الأبحار شرفوا بالمطيع
وشراف لإيوان لكسرى * سقط والنار خمدت للجميع
وأصنام ترى التنكيس فيها * وكم في ليل مولده السطيع
تبدت معجزات ليس تحصى * وبالميلاد تم لنا النفيع
وصلى الله ربي ما تغنى * حمام الأيك يصرخ بالرجيع
على المحبوب طه ثم سلم * مدى ما الميرغني زار البقيع

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

صل يا فالق النوى * على النبي طيب الجوي

صارَ قَلْبي بِلاَ كَلاَمْ * بَيْتَ حُبٍّ مُلِي هَوَي
كَيْفَ أَعْمَلْ مَعَ الحَبِيبْ * صادَ عَقْلِي لَهُ بِجَوَى
ثُمَّ كَثَّرَ لِي الجَفا * ما أَقْدَرُ العَجزَ ذا البَلْوَى
إِنْ يَجُدْ لِي بِوَصْلَةٍ * مِنْ لَمَاهُ يُرَى الرَّوِي
أَنا حِبٌّ وإِنْ أَبِي * طاشَ عَقْلِي ولاَ دَوَى
غَيْرَ قُرْبِي لِحَيِّهِ * فَعَلَيْهِ مَدَى النَّوَى
صَلَوَاتٌ مَعَ السَّلاَمْ * ما مُتَيَّمانْ اكْتَوَى
بِصُدُودٍ واتِّصالْ * بِحَبِيبٍ أَوِ ارْتَوَي

﴿ وقالَ رَضِيَ اللهُ عنهُ ﴾

كَرِّ صَلِّي اللهُ عَلَيْكَ يا نَبِي * يا مُزِيلَ الغَمِّ والكُرَبِ
كُلُّ هَمٍّ أَنْتَ تُفَرِّجُهُ * إِنْ وَفا لِلعجمِ والعَرَبِ
وإِذا ما الخَطْبُ أَمَّ أَنا * زَحْمَهُ أَيْضاً كَذا النُّكَبِ
فَأَغِثْ يا خَيْرَ غَوْثٍ بَدا * وَاجْلُ كَرْبًا عَمَّ بِنْ حُقَبِ
وأَرِحْنا بِنْ عَنا مَيِّدِي * مِنْ عَنا الدُّنْيا والأُخْرَى بِأَبِي
وَاجْعَلِ الأَوْقاتَ جَمْعاً صَفا * صُحْبَةَ الأَهْلِ وَصَحْبًا حِبِي
* وبِأُخْرانا أَنِلْ راحَةً * بِزِحامٍ لاَ عَنا نَصَبِ *
وأَنْجِنا مِنْ هَوْلِها سَيِّدِي * ولِي الجَنَّاتِ مَقْ طَلَبِي
* ومَقامًا بِالجِوارِ أَنِلْ * لَكَ يا طَهَ وذا مَطْلَبِي *
وصَلاةُ اللهِ تَغْشاكَ مَعْ * آلِكَ الصَّحْبِ مَدَي ماصَبِي
هامَ فِيكُمْ وأَنْشَدَ المَرْغَنِي * كَرِّ صَلِّي اللهُ عَلَيْكَ يا نَبِي

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

صلوا على مظهر الإحسان * صلى عليه العلي ربي
ما سارت الركب بالإخوان * للمصطفى الطاهر القلب
بالله يا زائر المختار * بلغ سلام الشجي الصب *
الواله القلب والحيران * بجيرة الحب والقرب
وقل له صبوة العدنان * متي يجد هاشم الأبي *
وقوله عند حجرتكم * دخوله روضة الطبي *
متي يرى المغرم الولهان * سلما وأخذا بلا كرب
متي يري الساهر الوسنان * لقبة المصطفى حبي *
يمرغ الخد والأذقان * بساحة أعتاب من نبي
يعانق الباب والستران * شباكه الطيب الترب
وينشق الند يا إخوان * من حجرة أسكرت ذبي
ويغنم الفوز والرضوان * بوقفة تذهب الغاي
ويحصل القصد يا رحمان * بلغ لآمال ذا الصب
ويتم الأمر بالإحسان * جواره في جنان ربي
عليه صلى العلي الديان * وآله السادة الصحب
ما المبرغني هام بالعدنان * خير الورى العجم والعرب

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

صلى على المختار نور الظلام * رب الأنام

ما غَرَّدَتْ فَوْقَ الغُصُونِ الحَمامْ * والصَّبُّ هامْ
بِاللهِ يا حُجّاجَ بَيْتِ حَرامْ * إقْرُوا السَّلامْ
لِلْكَعْبَةِ الغَرّا مَعَ الالْتِزامْ * فى المُلْتَزَمْ
وعِنْدَ ما تَرَوْا لِبابِ السَّلامْ * قُولُوا سَلامْ
عَلَيْكَ يا بَيْتًا مُلِي بالكِرامْ * والنُّورُ تامْ
وبَعْدَهُ قَبِّلُوا مَعَ الزِّحامْ * حَجَرَ النِّظامْ
طُوفُوا بِبَيْتِ الأُنْسِ ذاتِ القِيامْ * سَبْعًا تَمامْ
وبَعْدُ صَلُّوا بِخَلْفِ المَقامْ * تُعْطَوْا المَرامْ
وزَمْزِمُوا فُؤادَكُمْ يا كِرامْ * هَنِيَّ المُدامْ
ألاَ وفى الحِجْرِ هِيمُوا بِلاَ كَدَمْ * بَيْتٌ وَعامْ
وبَعْدُ فاسْعَى أيا هُمامْ * قَبْلَ الظَّلامْ
تَأْتُوا لِعَرَفاتٍ ألاَ ياعِظامْ * صَلُّوا السَّلامْ
والفَوْزُ يُجْلَى بِهَذا المَقامْ * نِعْمَ المَقامْ
ومِنْهُ جَمْعٌ مِنًى والفَوْزُ عامْ * على الأنامْ
ووَدِّعُوا لِلْبَيْتِ أهْلَ الفِخامْ * عَنِّي المَرامْ
وبَعْدَ ذا زُورُوا النَّبِي الإمامْ * والقَصْدُ تامْ
عَلَيْهِ صَلَّى العَلِي العَلاّمْ * ما الخَتْمُ هامْ

﴿ وقالَ رَضِيَ اللهُ عنهُ ﴾

صَلاةُ اللهِ ما الأحَتْ كَرامَهْ * على طَهَ المُشَفَّعِ فى القِيامَهْ
حَبِيبِ القَلْبِ مَنْ حَرَّكْ غَرامَهْ * سَبا لُبِّي وصَيَّرَهُ مَرامَهْ

وَمَحْبُوبَ الفُؤَادِ مَرَامُ رُوحِي * شَجَا مِرِيُ وَأَسْكَنَهُ غَرَامَهْ
مُنِيرُ اللَّوْنِ قَدْ أَضْنَى لِعَقْلِي * وَأَبْقَاهُ عَلَى حَالِ اشْتِهَامَهْ
صَفِيٌّ وَجْهُهُ كَالْبَدْرِ وَأَضْوَا * تَقِيٌّ طَوَاهُ يُزْرِي الْبَشَامَهْ
أَسِيلُ الخَدِّ فِي عَيْنَيْهِ كُحْلٌ * لَهُ أَنْفٌ كَسَيْفٍ يَا سَلَامَهْ
طَوِيلُ العُنْقِ فَاقَ عَلَى الغَزَالَهْ * شَرِيفُ الأَصْلِ طَهَ ذُو العَلَامَهْ
لَهُ رُوحِي الفِدَا فَمَتَى يُوَاصِلْ * يُرَجِّي مِنْ غُمُومٍ مَعْ ظَلَامَهْ
بِدِيمِ الدِّقِّ لِي وَالصَّحْبِ جَمْعًا * يَقُلْ يَا مِرْغَنِي هَذِي المُدَامَهْ
تَوَلَّاهَا وَاشْرَبْ يَا (مُحَمَّدْ) * أَيَا عُثْمَانُ لَا تَخْشَى مَلَامَهْ
عَلَيْهِ اللهُ صَلَّى مَا تَوَلَّى * عَلَى قَلْبِي وَآلِهِ ذِي الكَرَامَهْ

﴿ وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ﴾

صَلَاةُ اللهِ رَبِّي * عَلَى عَيْنِ الجَمَالِ
(مُحَمَّدُ) مَنْ تَحَلَّى * بِأَوْصَافِ الكَمَالِ
حَبِيبِي يَا مُعَظَّمْ * وَيَا نُورَ المَجَالِ
تَجَمَّلْ يَا مُكَمَّلْ * وَيَا رُوحَ الدَّلَالِ
بَدَا وَجْهُ المُفَخَّمْ * فَأَضْنَى لِلْخَيَالِ
تَجَلَّى لِي المُكَرَّمْ * وَأَسْعَدَ لِلْمَعَالِي
فَقُلْ يَا رُوحُ تَسْلَمْ * وَتَبْقَى لِلْوِصَالِ
تَفَضَّلْ يَا طَبِيبِي * وَآنِسْ بِالمَقَالِ
وَأَسْفِرْ عَنْ إِثَامٍ * وَأَشْهِدْنِي الجَمَالِ
وَإِنْ تَمَّتْ أُمُورِي * يَدُومُ الوَصْلُ حَالِي

وأرشف من رضابه * وأطرب من مقال

تقل يا خير مرسل * (محمد) لا مطال

أيا عثمان أبشر * بما ترجو وآل

وصلى الله ربي * على بدر الكمال

(محمد) من تحلى * وأصحاب وآل

(وقال رضي الله عنه)

صلوا على بحر الصفا المصطفى * صلوا عليه

وآله والصحب أهل الوفا * صلوا عليه

ما لاح برق أو أزيل الجفا * صلوا عليه

وما سرى الساري لدى المقتفى * صلوا عليه

بالله يا ريح الصبا هل نبا * صلوا عليه

عن الحبيب الذ لنا قد سبا * صلوا عليه

حلو اللما معسوله الطيبا * صلوا عليه

من حل في وسط الجوي طنبا * صلوا عليه

حاوي الجمال نم الجمال يافتى * صلوا عليه

من حسنه لم يأت أي ما أتى * صلوا عليه

فاق البدر قد صح ذا مثبتا * صلوا عليه

والشمس من نوره تضيء ثابتا * صلوا عليه

له العلا من حضرة القدم * صلوا عليه

إختاره وحله الكرم * صلوا عليه

فَمَنْ يكُنْ فى حُبِّـهِ اصْطَلَمْ * صَلُّوا عَلَيـهْ
نَالَ المُنا والعِزَّ والعِظَمْ * صَلُّوا عَلَيـهْ
فَقُمْ بنا ياصاحِ والحَاضِرِينْ * صَلُّوا عَلَيـهْ
نَمْشِقْ لَهُ ونَتْرُكِ الكَاذِبِينْ * صَلُّوا عَلَيـهْ
فى حُبِّهِ نَرْمِ العِذَارَ أجْمَعِينْ * صَلُّوا عَلَيـهْ
نَرْقُصْ نُصَفِّقْ فَرْحَةً يافَطِينْ * صَلُّوا عَلَيـهْ
فَمَنْ يُوَافِقْ يأتِنا مَرْحَبا * صَلُّوا عَلَيـهْ
وَمَنْ يُخالِفْ حَسْبُهُ اِبْنُ أَبِي * صَلُّوا عَلَيـهْ
نَحْنُ الَّذِي هِمْنا بِهِ فى الصِّبا * صَلُّوا عَلَيـهْ
وهٰكذا حَتَّى لِيَوْمِ النَّبا * صَلُّوا عَلَيـهْ
أيْضاً وفى جَنَّاتِ عَدْنٍ نَهِيمْ * صَلُّوا عَلَيـهْ
بِهِ ولاَ نَدَعْ لِطَهَ الكَرِيمْ * صَلُّوا عَلَيـهْ
ونَرْتَجِي مِنْهُ بُساعِدْ دَوِيمْ * صَلُّوا عَلَيـهْ
بِذَا يقُلْ يامَرْعَى ياخَتِيمْ * صَلُّوا عَلَيـهْ
نَرَى الَّذِي نَرُومُهُ قَدْ حَصَلْ * صَلُّوا عَلَيـهْ
والسِّرُّ بالمَقْصُودِ بِنَا وَصَلْ * صَلُّوا عَلَيـهْ
وآلِهِ والصَّحْبِ مَهْما اتَّصَلْ * صَلُّوا عَلَيـهْ
صَبٌّ إلى مَحْبُوبِهِ واكْتَمَلْ * صَلُّوا عَلَيـهْ

﴿ وقالَ رَضِيَ اللهُ عنهُ ﴾

صَلاةُ اللهِ مَطْلُوبِي * على المُخْتارِ مَحْبُوبِي

محمدٌ ما اجتلى صوبي * وهامَ الجلمدُ النوبي

مليحُ القدّ من أضني * فؤادي ثمَّ لي أفني

صبيحُ الوجهِ قد أضنى * ليسرى نعمَ ما أروبي

أسيلُ الخدِّ موردُهُ * وسيعُ الفمّ أشنبُهُ

طويلُ الأنفِ أصقلُهُ * مُرادي وهوَ مرغوبي

جميلُ العينِ أكحلُها * جليلُ العنقِ أطولُها

بهيُّ اليدِّ أوصافُها * مُنائي ليسَ لي نوبي

لهُ إذ قلتُ مذ بانتْ * محاسنُهُ وقد زانتْ

وتمّتْ فيهِ وإنْ صانتْ * عسى وصلاً لمرغوبي

عسى يا ذابلَ الحدقِ * عسى يا حاليَ النُّطقِ

عسى يا باهيَ العُنقِ * تُوَصِّلُني بمحبوبي

فقلْ يا ميرُ عني حصّلْ * لدى حاناتِنا وادخلْ

وفي حضراتِنا إنزلْ * معَ المطرَبِ مصحوبي

ولا تخشى منَ الهجرِ * ولا بُعدًا ولا زجرِ

فهذا الفيضُ جا يجري * تجلّى واسقِ منسوبي

* محمّدُ يا عثماني * تقدّمْ نحوَ أدناني

وشاهدْ نورَ عدناني * جمالي ليسَ محجوبي

عليكَ صلاةُ مولانا * وآلٍ ثمَّ إخوانا

مدى ما غابَ إنسانا * وهامَ الجلمدُ النوبي

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

صلاة الله مولانا * على طه الذي جانا
سألنا الحق مطلبنا * سؤالا معه إيقانا
بأن يجلي لنا الأسرار * ويعطى السر إيمانا
ويعلي هولنا الأحوال * ظهورا ثم إبطانا
ويرقينا ويسقينا * من الخيرات إحسانا
ويروينا من الأنوار * ويسكرنا بأدنانا
ثم أنت من شراب القوم * مداما صار دورانا
فننشر منه في الأحيان * مدى الأوقات إخوانا
ونطرب منه بالخلان * ونسقي كل من جانا
ونشكر من وهبنا الفيض * ونثني بالعلا آنا
ونطلب من زيادات * بسر ثم إعلانا *
ونحمد حبنا ﴿طه﴾ * على ما هو أولانا *
فيجزينا بأضعاف * يقل يا ابن عثمانا *
تولى واسق أصحابك * وأولادك وإخوانا
ومن قد لم في جمعك * فدا فضلا وإحسانا
عليه صلاة مولانا * مدى ما بالهدى جانا

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

صلى الإله العلي * ألا يا أحمد

عَلَى الصَّفِيِّ النَّبِيِّ * أَلاَ يَا أَحْمَدْ
تَشْتَاقُ دَوْماً إِلَيْكُمْ * أَلاَ يَا أَحْمَدْ
نَطِيرُ طَرَباً إِلَيْكُمْ * أَلاَ يَا أَحْمَدْ
نَحْدُو الْمَطَايَا إِلَيْكُمْ * أَلاَ يَا أَحْمَدْ
نَهِيمُ شَوْقاً إِلَيْكُمْ * أَلاَ يَا أَحْمَدْ
وَهٰكَذَا الْعُمْرُ فِيكُمْ * أَلاَ يَا أَحْمَدْ
نَفْنِيهِ نَبْغِيهِ فِيكُمْ * أَلاَ يَا أَحْمَدْ
فَاسْقِ فُؤَادِي حَنِينَا * أَلاَ يَا أَحْمَدْ
إِلَيْكَ وَاسْقِ مُعِينَا * أَلاَ يَا أَحْمَدْ
أَطْلُبْ تَرَقِّي وَدِينَا * أَلاَ يَا أَحْمَدْ
مِنْكُمْ وَهٰكَذَا الأَدْيَانَا * أَلاَ يَا أَحْمَدْ
وَارْتَجِي فِي الْمَدِينَهْ * أَلاَ يَا أَحْمَدْ
جِوَارَكُمْ وَالْعَجِينَهْ * أَلاَ يَا أَحْمَدْ
تُخَمِّرُ تَسْكُنُ لِي طِينَهْ * أَلاَ يَا أَحْمَدْ
بِهَا نُجِيدُ بِالْمَعِينَهْ * أَلاَ يَا أَحْمَدْ
لَوْلاَكَ مَا شُدَّ رَكْبٌ * أَلاَ يَا أَحْمَدْ
لَهَا وَلاَ هَامَ صَبٌّ * أَلاَ يَا أَحْمَدْ
بِهَا وَلاَ طَارَ قَلْبٌ * أَلاَ يَا أَحْمَدْ
إِلَى فِنَاهَا وَلُبٌّ * أَلاَ يَا أَحْمَدْ
فَأَعْطِ لَنَا مَا سَأَلْنَا * أَلاَ يَا أَحْمَدْ

وَزِدْ وقُلْ ذا فَضْلُنا * ألاَ يا أحمَدْ
فَأنتَ أَهْلُ لِفَنا * ألاَ يا أحمَدْ
* لِمِثْلِنا ولِتَبعنا * ألاَ يا أحمَدْ
قُلْ لِي أيا أبي مُحَمَّدْ * ألاَ يا أحمَدْ
عُثمانَ حُلِيتَ بالسَّعْدْ * ألاَ يا أحمَدْ
والسِّرُّ قَدْ جاكَ والقَصْدْ * ألاَ يا أحمَدْ
ما رُمْتَهُ خُذْهُ وَاَمجِدْ * ألاَ يا أحمَدْ
عَلَيْكَ صَلَّى إلهي * ألاَ يا أحمَدْ
والآلِ أهلِ التَّناهي * ألاَ يا أحمَدْ
ما سارَ رَكبٌ وَزاهي * ألاَ يا أحمَدْ
بِحُبِّكُمْ فيكَ لاهي * ألاَ يا أحمَدْ

﴿ وَقالَ رَضِيَ اللهُ عنهُ ﴾

صَلاةُ اللهِ تَترا * على طَهَ المُبَرَّا
إمامِ النّاسِ جَمْعًا * رَسُولِ الخَلْقِ طُرًّا
نَبِيٌّ قَدْ تَكَمَّلْ * وَلَمْ يأتِيهِ كِبْرًا
تَوَاضَعْ وهُوَ فَرْدٌ * لِعَيْنِ المَلاءِ جَهْرًا
فَمَنْ يأتيهِ يَحْظى * وَمَنْ لاَ صارَ صِفْرًا
وعَنْهُ نابَ أنْبا * كَما قَدْ جاءَ يُدْرا
كَذاكَ الأَوْلِيا مَنْ * تَبِعَهُمْ نالَ فَخْرًا

وَمَنْ يَعْرِضْ لَهُ أَنَا خِزْيٌ * وطَرْدًا ثُمَّ دَحْرًا
أَلاَ يَا مَعْشَرَ النَّاسْ * لَنَا الرَّحْمٰنُ أَجْرَا
مِدَادًا ثُمَّ طٰهَ * تَوَلاَّنَا وَأَمْرَا *
فَمَنْ يَأْتِي إِلَيْنَا * بِدُنْيَاهُ وَالأُخْرَى
سَيَلْقَى كُلَّ عِزٍّ * وَإِحْسَانًا وَبِرَّا
عُلُوًّا فَوْقَ خَلْقٍ * وَيَنْجُو يَوْمَ حَشْرَا
وَنُدْخِلُهُ الحَضَائِرْ * وَنُعْطِي مَا بِسَرَّا *
وَمَنْ يَعْرِضْ نَحْسِبُهْ * وَبِالآثَامِ خُسْرَا
* وَهَمًّا ثُمَّ غَمًّا * وَخَفْضًا مَعَهُ ذُعْرَا
وفِي الأُخْرَى سَيَلْقَى * مِنَ الْمُخْتَارِ زَجْرَا
فَهَيَّا مَنْ يُرِدْنَا * يَجِيئنَا نَحْنُ أُمَرَا
سَنُعْطِيهِ مَرَامًا * وفَضْلاً نِعْمَ فَخْرَا
وذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي * عَلَيْنَا لَيْسَ نُكْرَا
وَمِنْ مَدَدِ المُصْطَفَى * ﴿مُحَمَّدٍ﴾ خَيْرِ ذُخْرَا
فَدُمْ هٰذَا لِإِخْوَانٍ * وَفَوْقًا نِعْمَ ظَفْرَا
عَلَيْكَ اللهُ صَلِّي * وَآلِكَ خُصَّ زَهْرَا
وَأَصْحَابٍ كِرَامٍ * مَدَى مَا خُطَّ سَطْرَا

﴿ وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ ﴾

صَلاَةُ اللهِ رَبِّي * عَلى طٰهَ المُرَبِّي

شَفِيعَ الخَلْقِ طُرًّا * جَمِيلَ النَّاسِ حِبِّي
إِمامِ الرُّسْلِ جَمْعًا * وَسَيِّدِ الْكُلِّ وَهْبِي
إِذَا جَا فِي القِيَامَةْ * وَخَافَ الْكُلُّ رَبِّي
يَقُولُ الكُلُّ نَفْسِي * وَهُوَ يُبْدِي المُنَبِّي
إِلٰهِي أُمَّتِي لَا * تُذِقْهُمْ قَطُّ غُلْبِ
فَيَسْجُدُ عِنْدَ عَرْشٍ * سُجُودًا كَشْفَ كَرْبِي
يَقُلْ مَوْلَاهُ يَا أَحْمَدْ * يُجَاوِبُهُ يُلَبِّي *
يَقُلْ إِشْفَعْ تُشَفَّعْ * وَسَلْ مَا رُمْتَ تُحْبِي
وَرَأْسَكَ طٰهَ إِرْفَعْ * فَهٰذَا القَصْدُ تَحْبِي
فَيَشْفَعُ فِي الخَلَائِقْ * بِعُجْمٍ أَيْ وَعُرْبِ
عَلَيْهِ التَّاجُ يُجْلَى * بِيَوْمِ الحَشْرِ طِبِّي
لِوَاءُ الحَمْدِ يُعْقَدْ * لِكَشَّافِ الخَطْبِ
يُظِلُّ الأَوْلِيَا فِيهِ * وَيُدْنِيهِمْ لِقُرْبِي
وَكُلٌّ مِنْ مِدَادٍ * لَهُ الرَّايَاتُ تُنْبِي
بِأَنِّي مِنْ تَبَاعٍ * لِطٰهَ سِرٌّ وَهْبِي
وَحُلَلُ النُّورِ تَعْلُو * عَلَيْهِمْ مِنْهُ تَسْبِي
عُقُولُ الرَّأْيِ جَمْعًا * وَكَمْ مِنْ سِرٍّ مُخْبِي
لَدَى المَحْبُوبِ حَقِّي * بِجَنَّاتٍ وَقُرْبِي *
فَجُدْ لِي خَيْرَ مُعْطٍ * وَقُلْ عُثْمَانُ صَبِّي
مُحَمَّدُ اُدْنُ مِنِّي * بِظِلِّ لِوَاءِ حِبِّي

تَطَلَّلْ وَابْشِرْ ابْشِرْ * مَعَ أَوْلَادِ وَصَحْبِي
عَلَيْكَ اللهُ صَلَّى * مَتَى مَا زَالَ كَرْبِي
وَزَالَ الهَمُّ والغَمُّ * بِفَضْلِ اللهِ رَبِّي

﴿ وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ﴾

يَا مَوْلَى العِبَادِ * اغْفِرْ زَلَّتِي يَاجَلِيلْ
يَا نُورَ البَادِي * وَاصِلْ هِجْرَتِي يَا جَمِيلْ
كَمْ نَادَاكُمْ بِنَادِي * كَمْ مَطْلِكَ يَا خَلِيلْ
أَضْنَيْتَ لِي فُؤَادِي * يَا بَاهِي الجَمَالِ الكَحِيلْ
هَيَّا يَا سُعَادِي * عُبَيْدُكَ يَرُومُ الوَصِيلْ
جُدْ لِي بِالمُرَادِ * عَسَى عَطْفُكُمْ يَا نَبِيلْ
شَمِتَتْ بِي حُسَّادِي * وَأَنَا مُرْتَجِي لِلْوَكِيلْ
يَكْسِبُهُمْ مِدَادِي * وَأَحْظَى فِي العُلَا بِالْمَقِيلْ
القَاسِي فُؤَادِي * أَطِيبُ الشَّمَائِلِ فَضِيلْ
يَقُولُ ذَا المُنَادِي * أَدْخِلْ وَارْقَى لِلتَّكْمِيلْ
عُثْمَانُ يَا الهَادِي * أَتْبِعْنَا وَذِي لَا تَحِيلْ
مِنْ مَحْضِ الوِدَادِي * ﴿ مُحَمَّدٌ ﴾ شِفَاءُ العَلِيلْ
صَلِّ يَا عِمَادِي * عَلَى مُصْطَفَاكَ الجَمِيلْ
شَفِيعِ العِبَادِ * مَدَامَا أَمَلُ الذَّلِيلْ

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

مرحباً بالمصطفى يا مسهلا * مسهلاً في مرحباً في مسهلا
يا جميلاً لاح في شمس العلا * نوره غطى الملا غطى العلا
الصفي نعم الصفي نعم الصفي * من ترقي للمعالي واعتلا
الولي سر العلي سر العلي * قد تجلى في المجالي واجتلا
لطفه يسبي الورى يسبي الورى * من حوى كل جمال جملا
ريقه يشفي العليل يشفي العليل * أنه كالسيف أضوا واصقلا
علمه منه العلوم منه العلوم * كم يكون من بجود تملا
وجهه فاق البدور فاق البدور * حلمه يكفي جميعاً يا فلا
عينه ترمي الغزال ترمي الغزال * ويح قلبي من سهام نبلا
ثغره خمر حلا خمر حلا * عل شربي منه شرباً عاجلا
يبد لي يا مبرغى يا مبرغي * خذ مرادك ومدادك والطلا
فاتى قصدي نعم قصدي يا فتى * فناني ومرادي وصلا *
ثم طه المصطفى المصطفى * وصحاباً ثم آلاً فضلا

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

مولاي صل وبارك سلمن أبدا * على صفيك خير العرب والعجم
يا أهل الهوى من يرد عشقاً بلا ملل * وصدق حب على الآفاق والدوم
يقم يشمر لساق الجد مجتهدا * ويسر نحو العلا يجري على قدم
لحب طه جميل الذات سيدنا * من وجهه فاق بدراً منه محتشم

باهي الجمال الذي ما مثله أحد * في الخلق حالا بحي والله ذي العظم

زاهي المحيا وسيع الجاه عمدتنا * شافي مرض قلوب الراجي للنعم

صافي شراب التجلي مسقي جملتنا * من دنه شربة تشفي من الألم

راعي المداد الذي لم يخط طالبه * منه بذا يغنه من دهشة الندم

حامي الحمى من أتي إلى حماه نجا * من غلب دنيا والأخري داأبه قدم

يا ابن الكرام أتاك المرغني سندي * محمد المدعو عثمان بكم يحتمي

من هول داريه يرجو كل مكرمة * ومنحة هبة فضلا مع حكم

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

الصلاة تكسي المصلى * تكسي المصلى

الكحيل الطرف الأحوم

حيرتي يا أهل الجمال * يا أهل الجمال

من جمال السر الأعظم

فكرتي روح الدلال * روح الدلال

أنا منه قط ما أسلم

كلما كشف اللثام * كشف اللثام

أخذ فؤادي صرت مغرم

وبحكم حلو الكلام * حلو الكلام

سبا جناني والله الأعظم

طلبتي باهي الجمال * باهي الجمال

من ضني عقلي وبكم

حَسْبُهُ هٰذِي الْفِعالْ * هٰذِي الْفِعالْ
اللطيفُ الحُسْنِ الأفْخَمْ
نادِهِ يَرْثِي لِحالي * يَرْثِي بِحالِي
الحبيبَ الحِبَّ مَنْ ثَمْ
ياسلامْ سَلِّمْ مِنَ الهجْرِ * سَلِّمْ مِنَ الهجْرِ
الجفا أضْنَى وسَمْ
هَبًا لِي وَصْلاً مِنَ البَرِّ * وَصْلاً مِنَ الْبَرِّ
مَنْ بِسِرِّي صاحَ خَيَّمْ
يُبدِ لِي صافِي الحُمَيَّا * صافي الحميَّا ... مِنْ فَمِي إِشْرَبْ مُتَمَّمْ
المُنا يَحْصُلْ بِهذَا * يَحْصُلْ بِهذَا ... وَصَلاَةُ الفَرْدِ الأَفْخَمْ
نَفْسَ مَنْ خَيَّمْ بِقَلْبِي * خَيَّمْ بِقَلْبِي ... وَآلِهِ وَالصَّحْبِ عَمَّمْ

﴿ وَقالَ رَضِيَ اللهُ عنهُ ﴾

صلاةُ اللهِ على القُدْسِي * بِمِلْءِ العَرْشِ والكُرْسِي
وَتَسْلِيمٌ على طَهَ * ﴿مُحَمَّدْ﴾ صافِيَ الأنسِ
ألاَ ياطالِبَ الرَّحمنْ * بِلاَ شَكٍّ ولاَ لَبْسِ
وَمَنْ يرجُو دُخُولَ الحَانْ * تَوَجَّهْ وجهَ ذَا الجِنْسِ
مِنَ المَفْنَى إلى المَغْنَى * إلى مَغْنَى الحِمَى القُدْسِي
فَفِيهِ المَقْصِدُ الأَسْنَى * مَعَانِي سِرِّ مَنْ يُرْسِي
بِحُبِّهِ تَرْقَ لِلْعَلْيا * مَعَ التَّطْهِيرِ لِلنَّفْسِ
تَوَاطَأْ شَرْعَ أَحمدِنا * وَمَنْ يَتْبَعْ لَهُ يُمْسِي

سَمِيرُ الحُبِّ فِى الحَضَرَاتِ * بِأَفْرَاحٍ بِلاَ نَكْسِ
فَيُضْحِى فِى مَعَارِجِهِ * مُنَاجِي لَهُ الفِدَا نَفْسِي
عَشِي مَشْيًا عَلَى قَدَمٍ * بِأَثْوَابِ الهُدَى مَكْسِي
بِهِ أَسْمُو لَدَى البَارِي * لِنَرْقَى حَضْرَةَ القُدْسِ
عَسَى وَصْلاً مِنَ المَحْبُوبِ * رَسُولِ الجِنِّ وَالإِنْسِ
بِهِ يَارَبِّ فَارْحَمْنَا * بِدُنْيَانَا وَبِالرَّمْسِ
لِيَوْمِ النَّشْرِ فِى الجَنَّاتِ * نُجَاوِرُهُ بِفِرْدَوْسِ
وَمِنْ كَوْثَرِهِ نُسْقَى * وَهَذَا مَطْمَعُ النَّفْسِ
عَلَيْهِ صَلاَةُ مَوْلاَنَا * بِلاَ مَحْوٍ وَلاَ طَمْسِ
صَلاَةً تَمْلأُ الأَكْوَانْ * مَدَى مَا المِيرْغَنِي أَكْسِي
بِخِلْعَاتٍ مِنَ المَحْبُوبِ * وَأَرْوَاهُ مِنَ الكَأْسِ
وَأَوْلاَهُ عِنَايَاتٍ * بِهَا قَدْ صَارَ فِى الرَّأْسِ

﴿ وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ﴾

صَلاَةُ اللهِ عَلَى سِرِّ العَطَايَا * مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ أَهْدَى الهَدَايَا
نَبِيٌّ قَدْ تَجَلَّى بِالمَكَارِمْ * وَأَسْدَى لِلأَنَامِ هُدًى وَلاَيَا
وَأَعْلَى لِلْخَوَاصِّ مِنَ الصَّدَقِ * وَأَهْدَاهُمْ إِلَى سُبُلِ الهَدَايَا
وَأَوْلَى الأَوْلِيَاءِ مَقَامَ عُلْوٍ * وَأَدْخَلَهُمْ إِلَى حَيِّ العِنَايَا
وَصَفَّاهُمْ وَرَقَّاهُمْ وَأَسْقَى * لَهُمْ مِنْ ذَاتِهِ نُورَ الرِّعَايَا
وَصَرَّفَهُمْ بِمُلْكٍ وَمُلْكٍ * فَفِى كُلِّ الزَّمَانِ لَهُمْ مَزَايَا

وَما مِنْ عَصْرٍ لاَ فِيهِ بَعْضٌ * لَهُمْ إِمْدادُهُ لَهُمُ الوِلاَيا
فَمَنْ يَتْبَعْ لِأَهْلِ الوَقْتِ يَحْظَى * وَمَنْ عَنْهُمْ يَحِدْ يَلْقِي بَلاَيا
فَيا إِخْوانُ يا أَهْلَ العَصْرِ لُوذُوا * بِنا وَدَعُوا سِوانا هُمْ خَوَايا
فَمَنْ يَشْغَلْ بِقَوْلِ أَبِي وَشَيْخِي * يُقَصِّرْ يا بُنَيَّ فِي المَطايا *
وَمَنْ يُخْلِصْ يَنَلْ غِنَي المَكارِمْ * وَحُبُّ الأَوْلِيا جَمْعاً سِمايا
فَإِنَّ خَوَاصَّ خَوَاصِّ الخَتْمِ لَيْسُوا * لِغَيْرِ مَدَادِهِ يا أُولُو المَلاَيا
مُرِيدُهُمُ فَدَعْ عَنْكَ الدَّعاوِي * تَواضَعْ مِثْلَهُمْ تَسْمُو عَلاَيا
فَفِي كُلِّ البِلادِ هُمُ الأَجِلاَّ * فَأَسْرِعْ لِمْ وَإِلاَّ يا أَخَايا
بِإِخْوانِ الخَوَاصِّ فَكُنْ داخِلْ * وَسَلْ بِخَوَاصِّ خَوْضِي لِلعِنَايا
وَقُلْ مِنْ حِزْبِ عُثْمانٍ مُحَمَّدْ * وَمِنْ أَتْباعِ طَهَ فِي البَرَايا
بِهِ نَرْجُو عُلُوًّا فَوْقَ خَلْقٍ * عَلَيْهِ اللهُ صَلَّى مادَوَايا
لِكُلِّ مُرِيدٍ اشْفا مِنْ صَحابِي * وَآلٍ والصِّحابِ ذَوِي الهَدَايا

﴿ وَقالَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ ﴾

صَلاةُ الرَّبِّ الأَعْلَى * عَلَى طَهَ المَوْلَي
صَفِيُّ اللهِ رَبِّي * حَبِيبِ الخَلْقِ جُمْلاَ
لَهُ تَرَقِّي وَرِجاً * مِنَ الأَكْوانِ جَلاَّ
* وَنَادَاهُ حَبِيبِي * تَقَدَّمْ أَهْلَ سَهْلاَ
* تَمَلَّى لِلْمَعالِي * وَدُسْ بَسْطاً تَوَلاَّ
عَلَى الأَنْباءِ جَمْعاً * تَصَرَّفْ يا مُجَلاَّ

بِكُلِّ الْخَلْقِ طَهَ * وَقَدْ يَا مُولَى *
لِحَضْرَاتِ مُحِبِّكْ * وَأَخِّرْ مَنْ تَوَلَّى
فَمَنْ تُدْنِيهِ نُدْنِي * وَمَنْ تُبْعِدْهُ ضَلاَّ
وَمَنْ تَسْقِيهِ يُرْوَى * وَمَنْ تُعْطِشْهُ زَلاَّ
لَكَ التَّحْكِيمُ طُرًّا * بِلاَ شَرْطٍ وَإِلاَّ
وَقُلْ عُثْمَانُ إِبْنِي * مَنَحْنَا الْقَصْدَ جُمْلاَ
وَأَصْحَابَكْ وَأَبْنَا * لَهُمْ خَيْرٌ وَفَضْلاَ
عَلَيْكَ اللهُ صَلَّى * وَصَحْبٍ ثُمَّ آلاَ
مَدَى مَا الْمُرْتَقِي هَامَ * بِأَحْمَدِ الْأَوْلَى *

﴿ وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ﴾

صَلَاةٌ بِلاَ حَصْرٍ * عَلَى الْمُصْطَفَى بَدْرِ
سَلَامٌ بِلاَ عَدٍّ * عَلَى الْمُجْتَبِي فَخْرِي
رَسُولٌ لَهُ التَّقَدُّمْ * مِنْ حَضْرَةِ الْبَرِّ
أَتَاهُ الْأَمِينُ لَيْلاً * إِلَى دَاخِلِ الْحِجْرِ
وَأَيْقَظَهُ مِنْ نَوْ * مِ لِيَكْتُمَا بِهِ يَسْرِ
وَمَعَهُ الْبُرَاقُ مُلْجَمْ * فَأَسْرِي إِلَى الصَّخْرِ
وَصَلَّى بِكُلِّ الرُّسْلِ * صَلَاةً بِهَا الْيُسْرِ
عَرَجْ لِسَمٰوَاتٍ * وَأَبْوَابُهَا أَدْرِي
لَهُ فُتِحَتْ حِسِّيَّ * مِنَ الْآيِ فِي الذِّكْرِ
وَعِيسَى وَيُوسُفُ هُمْ * وَإِدْرِيسُ مُعْطِرِ

وَهارُونُ قُلْ مُوسَى * وَيَحْيِ الخَلِيلُ يَقْرِي
* لَهُ بِوِصاياتٍ * لِتَسْبِيحِهِ شَجَرْ
تَرَقِّي إِلى عَرْشٍ * وَأَعْلَي كَما أُبْرِى
وَناجاهُ مَوْلاهُ * وَعَلَّمَهُ مايَجْرِى *
بِذِي الدُّنْيا والأُخْرَى * وَقالَ لَهُ بِجَرِى
تَمَلَّي بِأَسْرارِى * وَقَدِّمْ إِلى الصَّدْرِ
لِمَنْ شِيمَتُهُ طَهَ * نَدَا الفَيْضُ مِنْ دَرٍّ
فَأَسْقِ لِعُثْمانَ * وَأَصْحابِهِ وَأَجْرِى
لِأَوْلادِهِ هٰذا * عَلَيْكَ مِنَ البِرِّ
صَلاةٌ وَتَسْلِيمٌ * يَدُومانِ بِلا حَصْرِ

{ وَقالَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ }

* اللهُ اللهُ * تَعالي هُوَ اللهُ * تَبارَكَ اللهُ * سُبْحانَهُ يا هُو
عَظِيمُ مِقْدارِ * جَلِيلُنا البارِى * قَدِيمٌ غَفَّارِ * سُبْحانَهُ يا هُو
حِجابُهُ النُّورُ * وَفَيْضُهُ صُورُ * أُطْلُبْ لَهُ دُورُ * سُبْحانَهُ يا هُو
وَبابُهُ {طَهَ} * وَسِرُّهُ راهِى * وَعِلْمُهُ باهِى * سُبْحانَهُ يا هُو
جَلالُهُ مُحْرِقْ * جَمالُهُ مُشْرِقْ * كَمالُهُ مُغْرِقْ * سُبْحانَهُ يا هُو
مُدامُهُ رائِقْ * مِدادُهُ حاذِق * مِيعادُهُ صادِقْ * سُبْحانَهُ يا هُو
كَلامُهُ حالِي * وَسِرُّهُ غالى * وَفَيْضُهُ جالِي * سُبْحانَهُ يا هُو
أَرْجُوهُ يَفْتَحْ لِي * باباً وَيَجْعَلْ لِي * سِرّاً وَيُحْسِنْ لِي * سُبْحانَهُ يا هُو
أَطْلُبُهُ يَغْفِرْ جُلّ * ذَنْبِي وَمَنْ قَدْ حَلّ * بِسُوحِهِ يَتَفَضَّلْ * سُبْحانَهُ يا هُو

يقولُ عُثمانِ * عُبيدِيَ الجَانِي * غفرتَ ذَنْبَانِي * سُبْحانَهُ يا هُو
أسألُهْ بالمُتَّقِي * هذا وَأرتقي * إلى العلى أستقي * سُبْحانَهُ يا هُو
يَسْقِيني مِنْ فَيضِهِ * أصيرُ مِن حِزْبِهِ * أكُونُ في قُرْبِهِ * سُبحانَهُ يا هُو
يُدْنِيني في الحضرَهْ * في الدُنيا والآخرهْ * أنالُ كلَّ نَخْرَهْ * سُبْحانَهُ يا هُو
صلاتُهُ تَسْكِني * رَسُولَهُ القُدْسِي * مِن رَبِّ ذِي الأُنْسِ * سُبْحانَهُ يا هُو

﴿ وَقالَ رَضِيَ اللهُ عنهُ ﴾

الصلاةُ مُحْكَمَهْ * لِلنَّبي سَيِّدِنا *
كُلَّما لَهُ ذَكَرُوا * وَآلِهِ أئِمَّتِنا *
نَحْنُ نَرْتَجي سَنَدِي * في جَميعِ خَوْبَقِنا
وإذا أتتْ كُرَبُ * يَكْشِفَنْ لِغُمَّتِنا *
يا غِياثَ جَذْبِنا * أغِثْ أزِلْ لِقَحْطِنا
نَحْنُ مِنْ قَبائِحِنا * صِرْنا في غَلاً وعَنا
لَمْ قَحَطْ ظاهِرِنا * وكَذاكَ باطِنُنا
فَاسْقِنا غَيْثاً عَمِماً * وَمَداداً مُمِدَّتَنا
وَأرْوِنا بِلاَ كَدَرٍ * مِنْ مُدامِ حَضْرَتِنا
وأعطِنا مَطالِبَنا * مِنْ نَبِيِّ مِنْحَتِنا
بالمُصْطَفى أحْمَدِنا * أنْتَ أنْتَ أحْمَدُنا
أنْتَ أنتَ مَلْجَؤُنا * أنتَ أنْتَ مُعْطِينا
فَأَفِضْ وَقُلْ لَنا * يا مُحَمَّدُ عُثمانُنا *
هاكَ مالَهُ تَرْتَجي * وَعُلومِ حِكْمَتِنا *

وَجِوَارًا فِي عَدْنِ * وَمَزِيدِ جَنَّتِنَا *
وَصِحَابًا مَعَ أَوْلَادِ * وَأَزْوَاجٍ وَمُحِبِّينَا
فَعَلَيْكَ مِنْ رَبِّنَا * السَّلَامُ مُقْتَرِنَا
بِصَلَاتِهِ الْعُظْمَى * وَالتَّحِيَّةُ بِغَيْتِنَا

﴿ وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ﴾

صَلُّوا الْمَلَا الْحَاضِرِينَ * صَلَّيْنَا عَلَيْهْ
عَلَى الرَّسُولِ الْأَمِينْ * صَلَّيْنَا عَلَيْهْ
خَيْرِ الْوَرَى أَجْمَعِينْ * صَلَّيْنَا عَلَيْهْ
عَلَيْهِ مَابَانَ دِينْ * صَلَّيْنَا عَلَيْهْ
أَتَى بِدِينٍ قَوِيمْ * صَلَّيْنَا عَلَيْهْ
وَافَى بِشَرْعٍ عَظِيمْ * صَلَّيْنَا عَلَيْهْ
بَدَا بِشَأْنٍ كَرِيمْ * صَلَّيْنَا عَلَيْهْ
قَالَ الْعَلِي نُورَنَا * صَلَّيْنَا عَلَيْهْ
صَلُّوا عَلَيْهِ دَيْدَنَا * صَلَّيْنَا عَلَيْهْ
وَسَلِّمُوا عَلَيْهِ حِبَّنَا * صَلَّيْنَا عَلَيْهْ
وَسَلِّمُوا عَلَى رَسُولِنَا * صَلَّيْنَا عَلَيْهْ
وَمَنْ أَتَى فِي عَنَا * صَلَّيْنَا عَلَيْهْ
يَاجُمْلَةَ النَّاسِ عُوا * صَلَّيْنَا عَلَيْهْ
لِلْمُصْطَفَى وَاسْمَعُوا * صَلَّيْنَا عَلَيْهْ
مِنْ شَرْعِهِ يَتْبَعُوا * صَلَّيْنَا عَلَيْهْ

* بِبِرِّهِ يَنْفَخِرَا * صَلَّيْنَا عَلَيْهْ
مَنْ يُكْثِرُوا حُبَّهْ * صَلَّيْنَا عَلَيْهْ
* يَنَالُهُمْ قُرْبُهُ * صَلَّيْنَا عَلَيْهْ
* يُحْظِيهِمْ نُورُهُ * صَلَّيْنَا عَلَيْهْ
فِي الْجَنَّةِ يُولِي أُنْسَهُ * صَلَّيْنَا عَلَيْهْ
* لِلْمِرْغَنِي وَحَبِي * صَلَّيْنَا عَلَيْهْ
* فَجُدْ بِذَا يَا نَبِي * صَلَّيْنَا عَلَيْهْ
وَقُلْ عُثْمَانُ يَا بُنَيَّ * صَلَّيْنَا عَلَيْهْ
هَاكَ الْمَرَامَ اجْتَبِي * صَلَّيْنَا عَلَيْه
عَلَيْكَ صَلَّى الْعَلِي * صَلَّيْنَا عَلَيْهْ
وَالْآلِ حِزْبِ الْوَلِي * صَلَّيْنَا عَلَيْهْ
مَا لَاحَ نُورٌ جَلِي * صَلَّيْنَا عَلَيْهْ
* وَغَرَّدَ الْبُلْبُلِي * صَلَّيْنَا عَلَيْهْ

﴿ وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ﴾

صَلَاةُ مَنْ رَبَّانِي * عَلَى النَّبِي الْعَدْنَانِ
خَيْرِ الْوَرَى الْحَنَّانِ * ﴿ مُحَمَّدٌ ﴾ الرَّحْمَانِي
مَدَحْتُ مَنْ هَدَانِي * لِلْعِلْمِ وَالْقُرْآنِ
وَالسِّرِّ وَالْبُرْهَانِ * ﴿ مُحَمَّدَ ﴾ الْإِحْسَانِ
حَبَبْتُ مَنْ خَصَّانِي * بِالسِّرِّ وَالنُّورَانِي
بِالْبِرِّ وَالْغُفْرَانِ * ﴿ مُحَمَّدٌ ﴾ الْحَنَّانِ

عَشِقْتُ مَنْ رَقَّانِي * بِحُبِّهِ وأعطاني *
شُهُودُهُ أَوْلَانِي * (مُحَمَّدُ) النُّورَانِي
باهِي الجَمالِ الدَّانِي * زَاهِي المُحَيَّا آخْرَانِي
فاقَ البَـدْرَ خِلَانِي * (مُحَمَّدُ) الحَنَّانِي
رَقَا إلى الرَّحْمٰنِ * رَآهُ بالعَيْنانِ *
* خَصَّاهُ بالمَثانِي * (مُحَمَّدُ) الدَّيَّانِ
نادَى مُحَمَّدْ جانِي * خِطابُكَ المَثْنانِي
شاهِدْ جَمالِي هانِي * (مُحَمَّدُ) الحُبَّانِي
في حَضْرَةِ الإحْسانِ * قَرَّبْ إلى التَّدانِي
مَنْ شِئْتَهُ عَيَّانِي * (مُحَمَّدُ) الوَهْبانِي
رَقَّيْتَ في المَعانِي * مَنْ شِئْتَ والمَبانِي
فَصارَ قُطْبًا ثانِي * (مُحَمَّدُ) الفَيْضانِي
فَقُولَ يا عَدْنانِي * لِلواحِدِ الرَّبَّانِي *
الفَرْدِ مَنْ أَدْنانِي * (مُحَمَّدِ) السُّلْطانِي
قَرَّبْ لِذا عُثْمانِ * رَقِّيهِ لِلمَعانِي
أَجْعَلْهُ قُطْبًا ثانِي * (مُحَمَّدُ) المَثانِي
وَأَبْناهُ مَعْ صَحْبانِي * في الحَضْرَةِ كُلٌّ دَانِي
إِلَيْكَ يا كَنْزانِي * (مُحَمَّدَ) السُّبْحانِ
وَخُصَّ زَيْنَبْ ثانِي * (مُحَمَّدَ) الحَسْنانِ
فاطِمَةْ زَوْجٌ ثانِي * (مُحَمَّدُ) الرَّقانِي

عليكَ مِنْ مثاني * صلاتهُ الأماني
والآلِ صحبِ حاني * (محمدٍ) الربّاني

﴿ وقال رضي اللهُ عنه ﴾

* اللهُ اللهُ * تعالى هوَ اللهُ
* جمالكَ اللهُ * سبحانكَ اللهُ *
مَنْ يقدِرَنْ قدرَكْ * مَنْ يعلمنْ أمرَكْ
مَنْ يحمِلَنْ خطرَكْ * سبحانكَ اللهُ *
مَنْ يستطيعْ قهرَكْ * مَنْ يعرِفنْ فخرَكْ
مَنْ يشعِرَنْ شطرَكْ * سبحانكَ اللهُ *
* جمالكَ العالي * جلالكَ الوالي *
* كمالكَ التالي * سبحانكَ اللهُ *
حجابُ وجهِ الحقْ * مَنْ يستطيعْ ينطِقْ
بِهِ ومَنْ يرهقْ * سبحانكَ اللهُ *
أنوارُ حضرَاتِكْ * أسرارُ سطواتِكْ
تذيبُ أحبابَكْ * سبحانكَ اللهُ *
* تجلّي مولانا * يذيبُ إخوانا *
* لأهلِ عرفانَ * سبحانكَ اللهُ *
إذِ العلي داني * يقولُ سبحاني *
* جلالُ وحداني * سبحانكَ اللهُ *
* جمالُ فردانِي * كمالُ صمدانِي *

سُبْحَانَ سُلْطَانِ * سُبْحَانَكَ اللهُ *

عِبَادِي لَا تَسْهُوا * عَنِّي وَلَا تَلْهُوا

بِنُورِي أَنْ تَزْهُوا * سُبْحَانَكَ اللهُ *

* عَظِيمُ سُلْطَانِي * فَيَبْعُوبُهُ ثَانِي *

* يُحَظِّيكُمْ أَمَانِي * سُبْحَانَكَ اللهُ *

مِنْ بَطْشِنَا خَافُوا * وَنُورِنَا صَافُوا *

* لِفَيْضِنَا وَافُوا * سُبْحَانَكَ اللهُ *

* فَجُدْ لِعُثْمَانِ * بِسِرِّ رَحْمَانِي *

* بِالْبِرِّ وَإِحْسَانِ * سُبْحَانَكَ اللهُ *

سَأَلْتُكَ الْكَافِي * نَبِيَّكَ الصَّافِي *

﴿مُحَمَّدُ﴾ الْوَافِي * سُبْحَانَكَ اللهُ *

عَلَيْهِ مِنْ غَالِي * جَنَابِكَ الْعَالِي *

* صَلَاتُكَ الْوَالِي * سُبْحَانَكَ اللهُ *

﴿وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ﴾

﴿مُحَمَّدُ﴾ الْمُعَلَّى * ﴿مُحَمَّدُ﴾ الْمُحَلَّى

بِعَدِّ مَنْ تَوَلَّى * عَلَيْهِ اللهُ صَلَّى

﴿مُحَمَّدُ﴾ الْإِتْحَافِ * فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ

مَنْعُوتُ بِالْإِنْصَافِ * عَلَيْهِ اللهُ صَلَّى

﴿مُحَمَّدُ﴾ الْجَمَالِ * مَنْ جَاءَ فِي الْأَنْفَالِ

أَمَانُنَا هُوَ الْعَالِي * عَلَيْهِ اللهُ صَلَّى

﴿مُحَمَّدٌ﴾ فى التَّوْبَة * رَحِيمُنا فى الحَوْبَة
رَؤُوفُنا فى النَّوْبَة * عَلَيْهِ اللهُ صَلَّى

﴿مُحَمَّدٌ﴾ البَشِيرُ * سِرَاجُنا المُنِيرُ *
فى أحزابنا نَذِيرُ * عَلَيْهِ اللهُ صَلَّى

﴿مُحَمَّدٌ﴾ فى النَّجْمِ * بِرُؤْيَةٍ وَعِلْمٍ *
لِرَبِّهِ جا الحُكْمُ * عَلَيْهِ اللهُ صَلَّى

﴿مُحَمَّدٌ﴾ فى نُونٍ * عَظِيمُ خُلُقٍ زَيْنٍ
وَصَفَ وَلِي دِينٍ * عَلَيْهِ اللهُ صَلَّى

﴿مُحَمَّدٌ﴾ رَجَوْتُ * لِكُلِّ ما سَأَلْتُ
أنا وَمَنْ أَحْبَبْتُ * عَلَيْهِ اللهُ صَلَّى

﴿مُحَمَّدٌ﴾ لِعُثْمانَ * يَمْكُنُ لَهُ كما كانَ
* لِبِنْتَيْهِ وَسِبْطانَ * عَلَيْهِ اللهُ صَلَّى

﴿ وَقالَ رَضِيَ اللهُ عنهُ ﴾

صلاةُ رَبِّي المَاحِ * على زَيْنِ المِلاحِ
﴿مُحَمَّدٌ﴾ السَّماحِ * بالعِلْمِ والصَّلاحِ
مَنْ وَجْهُهُ الشَّمْسِ * قَدْ فاقَ لَيْسَ لَبْسِي
وَالبَدْرُ مِنْهُ كُسِي * ضِياؤُهُ الوَضَّاحِ
وَعَيْنُهُ الكَحِيلَةْ * تَسْبِي لِكُلِّ جَمِيلَةْ
تَرْمِي بِسَهْمِ الحِيلَةْ * تُذِيبُ لِلصِّحاحِ
وَأَنْفُهُ اسْتِقامَةْ * كالسَّيْفِ لا قَوامَةْ

لَهُ ثِقْلُ مَلَامَةٍ * بِلَى مُنَا الرَّوَاحِ
وَشَعْرُهُ كَاللَّيْلِ * سَوَادُهُ لَا مَيْلِ *
* جَبِينُهُ وَنَيْلِ * كَفَلَقِ الصَّبَاحِ
قَوَامُهُ كَالغُصْنِ * بَلْ فَاقَ كُلَّ زَيْنِ
يُزْرِي بِهِ وَأَيْنِ * اللِّبْنُ وَالإِصْبَاحِ
فَاقَ الغَزَالَةَ جِيدْ * وَعُنْقُهُ الْبَجِيدْ *
فَالمِسْكُ مُسْتَفِيدْ * مِنْ طِيبِهِ الفَيَّاحِ
* وَثَغْرُهُ النَّضِيدُ * كَالدُّرِّ بَلْ يَزِيدُ
* عَلَى بَهَاهُ عِيدُ * تَرَوْا مَقَالِي صَاحِ
وَالحَالُ لَيْسَ يُحْصِي * بِجَمَالِهِ لِلْمُحْصِي
كَذَاكَ الكَمَالُ خُصْ * وَلَا تَمْكُنْ مُلَاحِ
فِي شَأْنِ مَنْ تَعَلَّى * عَلَى الأَنَامِ كُلَّا
وَحَازَ عَيْنَ الفُضَلَا * بَلْ جُدْ مِنْهُ فَاحِ
صَلِّ عَلَيْهِ فِي الدَّارَيْنِ * تَحُلُّ الوَرَى وَزَيْنِ
مِنْ بِرِّهِ عُرَيْنِ * فَمَا يَقُولُ اللَّاحِي
أَرْجُوهُ خَيْرَ النَّاسِ * يَكُنْ لِي فِي النَّبَاسِ
لَهُ بِكُلِّ البَاسِ * يَشْفِي يَسُلُّ لِنُوَاحِي
يَقُلْ إِلَهِي الدَّنِي * مُحَمَّدٌ عُثْمَانِ
أَجِئْهُ فِي الجِنَانِ * جِوَارِي لَا يُبَاحِ
البِضْعَةُ الظَّرِيفَةُ * بِمَكَّةَ الشَّرِيفَةِ

﴿محمد﴾ وكاينه * معاه في المراح
محمد الحسن مع * إخوانه وأجمع
أخواله وارفع * إدريس للسماح
أم الحسن أختان * الزوجة والخلان
ومن يحب مدان * ومن بالبعد ناح
عليك صلى ربي * والآل ثم الصحب
ما قيل عند الشرب * صلاة ربي الماح

﴿وقال رضي الله عنه﴾

صل يا واهب السنا * على النبي من هو المنا
وآله ما بدا الحبيب * وتجلى لقلبنا *
نابت الخد نفرة * فيه شهد شفاؤنا
أعدل الطول طوله * صافي الجوف معلنا
أزهر اللون لونه * حبر الناس لبنا
أصقل الأنف أنفه * حرج القلب منا
أطول العنق عنقه * أخذ السر حبنا
أقوس الحاجب الجلي * نبذ السهم قلبنا
أجود الناس جوده * عم بدوا وحضرنا
قال لي زد تلاوة * ذات يوم مبينا
وقت أتلو دراسة * بعد ظهر محسنا
أنا أصغى تلاوتك * فاقرا آتي لك المنا

أَمْرَ العَقْلِ عِنْدَ ما * قالَ ما قالَ سَيِّدُنا
شَوْقُ قَلْبِي إِلَيْكَ فِي * كُلِّ حِينٍ مُرادُنا
جُودَ لِي المُصْطَفَى بِذا * مَعَهُ سِرًّا وعَوْننا
وَدَنُوًّا بِجَنَّةٍ * وَبِحَشْرِ كَثِيبِنا
شَيْلَ حِمْلِي بِدُنْيَتِي * وَكَذا الأُخْرَى عَوْننا
وكَذا أَبْنائِي الحَسَنْ * وَمُحَمَّدْ نَبانُنا
وَزَواجِي وَصُحْبَتِي * كَمُحَمَّدْ نَصِيحنا
ثُمَّ قَصْدِي بِقَبْلَةٍ * بَيْتِ أَمِينٍ مُحِبِّنا
فِي هَناءٍ وَفَرْحَةٍ * وَسُرُورٍ مَعْ غِنا
صَلِّ رَبِّي عَلَيْكَ ما * قامَ فِي النَّاسِ شَأْنُنا
وَصِحابٍ أَئِمَّةٍ * ثُمَّ آلٍ مَزِيدُنا

﴿ وَقالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ﴾

صَلاةُ رَبِّي الوَاهِبْ * عَلَى نَبِي المَواهِبْ
والمَنْزِلِ والمَكاسِبْ * وما سارَتِ النَّجائِبْ
إِلَى حِمَى الرَّسُولِ * تَرْجِيَةً لِلسُّولِ
فَنالَتِ الوُصُولِ * بِغايَةِ المَناصِبْ
إِلَيْكَ يا مَحْبُوبِي * وَجَّهْتُ لِلمَطْلُوبِ
والقَصْدِ يا مَرْغُوبِي * عَطاياكُمُ المَطالِبْ
قَلْبِي مِنَ العَناءِ * يُرِيدُ لِلغَناءِ

فِيكَ مَعَ الغِنَاءِ * فَجُدْ بِذِي المَطَالِبْ

يَهْوَى الجَمَالَ العَالِي * عَدِيمٌ لِلْمِثَالِ *

سُبْحَانَ ذِي الجَلَالِ * حَلَاهُ بِالغَرَائِبْ

جَلَالُهُ يُضْنِي * لِكُلِّ مَنْ يَقْتَنِي

فُؤَادُهُ مُدْنِي * يَصِيرُ فِي المَتَاعِبْ *

كَمَالُهُ يَعْظُمْ * لِكُلِّ مَنْ يُهِمّ *

لَهُ كَذَا يَفْخُمْ * بِذِرْوَةِ المَوَاكِبْ

فَامْلَأْ لِكَأْسِ الحُبْ * وَاسْقِ لِهَذَا الصَّبْ

مُدَامَةً يُلَبِّي * لَهَا جَوَابُ الطَّارِبْ *

فَاشْكُرْ مَدَى الأَزْمَانِ * أَفُوزُ بِالرِّضْوَانِ

بِالدُّنْيَا وَالجِنَانِ * أَحُوزُ لِلْمَوَاهِبْ

بِفَيْضِ بَحْرِ البُشْرَى * يَعُمُّ دُنْيَا وَأُخْرَى

أَوْلَادَ صَحْبِي طُرًّا * يَخُصُّ بِالمَنَاقِبْ

عَلَيْكَ مِنْ إِلَهِي * صَلَاتُهُ وَهَاهِي *

مَعَ السَّلَامِ الزَّاهِي * مَا جَاءَتِ الغَرَائِبْ

﴿ وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ﴾

صَلَاةُ الحَقِّ رَبِّي * عَلَى طَهَ الكَرِيمْ

مَلِيحٌ لَا نَظِيرٌ * لَهُ فِي الكَوْنِ هِيمْ

تَحَلَّى بِالمَكَارِمْ * وَأَسْرَارِ نَعِيمْ

وَأَنْوَارٍ تَعَلَّتْ * وَأَحْوَالٍ تُقِيمْ

حَسْبِي مَوْلَى الْمَوَالِي * يُرَبِّي ذَا الْعَظِيمْ
أَنَالُ السِّرَّ مِنْهُ * وَأُعْطَى مَا يُسِيمْ
وَأَدْنُو مِنْ حِمَاهُ * وَأَدْخُلُهُ مُقِيمْ
يُبَاسِطُنِي بِهِ مَعْ * تَقْرِيبٍ يَا رَحِيمْ
وَرَفِيعٌ قُلْ نَجِيبٌ * وَعِيسَى وَالْفَهِيمْ
وَنَبَابِي أَدِيبٌ * يَقُلْ هَذَا الْكَرِيمْ
وَهَبْنَا كَمْ دُنُوًّا * جُلُوساً مُسْتَقِيمْ
بِحَضْرَاتِي جَمِيعاً * بِدُنْيَا وَالنَّعِيمْ
عَطَا مِنِّي وَحُبًّا * عَلَيْهِ مَا الْعَظِيمْ
بِعَدِّ الْخَلْقِ صَلَّى * مَتَى مَا بَانَ رِيمْ
وَمِنْهَا أَخْتِمُ أُنْشِدْ * لِمَدْحٍ مُسْتَقِيمْ

﴿ وَقَالَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ﴾

جَمَالُ طَهَ سَبَانِي * صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْه
مِنْ حُبِّهِ قَدْ هَدَانِي * صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْه
بِعَدِّ كُلِّ الْمَعَانِي * صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْه
كَذَلِكَ مَعْهَا الْمَبَانِي * صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْه
لُوذُوا بِهِ ثُمَّ دُومُوا * صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْه
فِي عِشْقِهِ نَاسُ حُومُوا * صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْه
وَفِي مَعْنَاهُ فَهِيمُوا * صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْه
تَنَالُوا سِرًّا بِدَوْمٍ * صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْه

مَنْ حُبُّهُ حُبُّ رَبِّي * صَلَّى اللهُ عليه
وَوُدُّهُ هُوَ المُرَبِّي * صَلَّى اللهُ عليه
بِذَلِكَ تُعْطَوْنَ قُرْبِي * صَلَّى اللهُ عليه
ومِنْ حَضْرَةِ اللهِ وَهْبِي * صَلَّى اللهُ عليه
وَبِالنَّبِيِّينَ إِلْفَا * صَلَّى اللهُ عليه
تَنَالُ خِلِّيَ زُلْفَى * صَلَّى اللهُ عليه
فَأَسْرِعُوا لِلْمَعَالِي * صَلَّى اللهُ عليه
وَذُوقُوا سِرَّ التَّوَالِي * صَلَّى اللهُ عليه
وَرُوحَكُمْ فِي نَبِيِّنَا * صَلَّى اللهُ عليه
فَابْذِلُوهَا يَقِينَا * صَلَّى اللهُ عليه
وَاتْبَعُوا مُصْطَفَانَا * صَلَّى اللهُ عليه
تَعْلُوا بِدُنْيَا وَدِينَا * صَلَّى اللهُ عليه
عَلَيْهِ صَلَّى الوَلِي * صَلَّى اللهُ عليه
وَالآلِ صَحْبِ الزَّكِيِّ * صَلَّى اللهُ عليه
مَا لَاحَ نُورٌ بَهِيٌّ * صَلَّى اللهُ عليه
وَمَا تَجَلَّى النَّبِيُّ * صَلَّى اللهُ عليه

﴿ وقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ ﴾

صَلَاةُ مَنْ أُرَجِّي * عَلَى النَّبِيِّ المُنْجِي
﴿ مُحَمَّدٍ ﴾ المُحَجِّي * مِنْ هَرْجِنَا وَمَرْجِ
فَرَّاجُ كُلِّ كَرْبِي * مُزِيلُ كُلِّ غَابِي

* دَوَاؤُنا وَطِبِّي * مَهْمَا يَكُنْ ومُنجِي
* عَلَيْكَ يَاصَفِيَّ * نَجَاةُ مِرْغَبِي *
والصَّحْبِ وَالنَّبِيِّ * وَآلِهِ فَنَجِّي *
ضَاقَ انْخِنَاقُ طَهَ * والعَجْبُ مَا تَنَاهَى
والبُعْدُ قَدْ تَنَاهَى * وَلَيْسَ مَنْ نُرَجِّي
لِكَشْفِ كُلِّ هَوْلِ * وَرَفْعِهِ بِصَوْلِ
سِوَاكَ يَا رَسُولُ * إِذَا تَوَالَى الهَرَجِ
فَقُمْ بِكُلِّ وَانْجِدْ * لِمَنْ يُرَجِّي وَأَسْعِدْ
لَهُ بِكُلِّ مَشْهَدْ * يَامُطْلِبِي وَحِجِّي
فَيَاغِيَاثَ النَّاسِ * لِكَشْفِ هذَا البَاسِ
عَنِّي وَمَنْ يُوَاسِي * أَوْ يَأْتِنَا بِمَرَجِ
وَزِلْ حِجَابَ خَتْمِ * وَاجْعَلْهُ فِيكَ مَسْعِي
وَادْخِلْهُ سِرَّ خَتْمِ * يَكُونُ فِيهِ مَخْرَجِي
وَقُلْ أَيَا رَحْمَانِي * مُنَّ عَلَى عُثْمَانِ
* بِتَوْبَةٍ غُفْرَانِ * مِنَ الكُرُوبِ يُنْجِي
وَاجْعَلْهُ فِي أَمَانِ * فِي الدُّنْيَا وَالجِنَانِ
خَلِّصْهُ مِنْ خُسْرَانِ * فَأَنْتَ رَبُّهُ المُنْجِي
وَأَعْطِ جَمِيعَ صَحْبِي * سِرًّا وَخَيْرَ شُرْبِي
وَخُصَّ نَقِيبَ قُرْبِ * سَعِيداً ثُمَّ حِجِّي
صَلَّى الإِلَهُ رَبِّي * عَلَى النَّبِيِّ وَحُبِّي
مَا يَوْمَ جُمْعَةٍ أُحْبِي * صَحْبٌ بَزِيدُ شَجِي

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

* المولى صلى دائماً وكرم * على المعظم * على المعظم
* ما لاح برق وما تبسم * ثغر منظم * ثغر منظم
* روح المعالي بذا تكلم * فصرت أبكم * فصرت أبكم
أخذ لروحي وصرت مغرم * به متيم * به متيم
ة لمت جد لي بالوصل الأعظم * أجاب تمم * أجاب عمم
* وصرت في حبه متيم * أسير مغرم * أسير مغرم
ما أحلى وصل الحبيب الأكرم * بخلي المفخم * بخلي المفخم
باهي المحيا إن لاح بكم * أو جا وسلم * أو جا وسلم
حبر لمن في الملا وأكلم * فؤاد ملزم * فؤاد ملزم
* به وهذا حال المتيم * سكت تكلم * سكت تكلم
* من رؤية المصطفى المقدم * حبي المفخم * حبي المفخم
* وما جلا نوره وأنعم * لمن تهيم * لمن تهيم
* عليه صلى العلي وكرم * ما وصله تم * ما وصله تم
* الرفق الهائم المبكم * وما ترنم * وما ترنم
حادي المطايا بالمولى سلم * على المعظم * على المعظم

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

صلاة الله ما طلع السما كا * على طه حبيبك مصطفاكا
أيا خير الوجود متى أراكا * متى يروى فؤادي من حلاكا

متى عقلي يشاهد نور طه * متى بصري يرى نوراً اجتلاكا

متى أحظى بنور الوجه منكم * متى أنظر جمالاً من سناكا

متى أظفر برؤيا عين قلبي * متى أسقى بماء من لماكا

متى أسعد بتقبيل لكفك * متى أشفى بتوجيهي حلاكا

متى ألثم بتقديم قام صدقاً * متى ألقي على وجهي نداكا

متى يتجلى الحبيب لقلب صب * لقد صب الدموع لكي يراكا

يرى الزوار صبحاً مع مساء * يؤموا قبر روضة اجتلاكا

يذوب إذا رآهم كل يوم * إلى تمياك عاشق كي يراكا

يمر عليه ركب زائريكم * فيرحل قلبه نحو اعتلاكا

ويسكب دمعه دمعاً غزيراً * فياليتي يقول أكون ذاكا

أكون معاهم معافاً أرى ضريحاً * به قد قام خير الرسل ذاكا

فيمضي قلبه ويقوم جسم * فلو جسمي جمعت لكان ذاكا

فديتك خذ بجسمي يا حبيبي * إليك إليك يا حبي عساكا

عسى تدنو أصب ذاب شوقاً * إلى روضة ضريحك مع حماكا

براه الحب فيكم ليت شعري * يرى بالبرء يبرأ بعد ذاكا

فمالي عنكم صبر فسامح * تحنوا لأحد منكمو رضاكا

عسى ترأى عيوني قبل موتي * ضريحك يا ابن آمنة عساكا

فجد يا ابن العواتك يا وجيه * أبا الزهرا البتول فجد بذاكا

وقل عثمان ابني قم إلينا * فقد حل انتقال أني رضاكا

توجه نحو طيبة قد قبلنا * مجيئك هاك مافيه سناكا

تمتع والثم الشباك مرغ * خدودك فوق أعتابي وماكا

مراماً توبة من كل ذنب * وقرباً دائماً مني أتاكا

وفيضاً ليس تحصره طروس * وفتحاً من لدني قد وفاكا

جواراً في المدينة ثم موتاً * بها مع وسع عيشي لا ضناكا

توال قبض روحي ثم نزلي * بقبري والسؤال دنو لواكا

وفي مجلى كراسي النور أيضاً * وفي الجنات متعني بذاكا

وفي زور الكثيب وفي مقام * لواء جد بهذا من نداكا

فداك أبي وأمي ثم روحي * سألت ولست أهلا مثل ذاكا

ولكن جود كفك فوق هذا * ونيلي مثل هذا من عطاكا

هو الكرم العريض لأن جرمي * عظيم والعطا بك من علاكا

لمثلي خالياً فيقول هذا * بمحض الفضل قد فاق السماكا

وأولي كل أولادي وصحبي * من المعطى وأدخلهم فناكا

عليك صلاة ربي مع سلام * مدى ما المرتضى رام اختلاكا

وآلك والصحاب متى تجلت * أيا خير الوجود متى أراكا

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

يا رسول الله يا سندي * أنت مقصودي ومعتمدي

أنت محبوبي أيا أملي * أنت مطلوبي ومقتصدي

أنت مرغوبي أيا طه * أنت يعسوبي ومستندي

أنت مهيوبي أيا فرد * في جميع الكون منفرد

أَنْتَ مَنْهُومِي أَيَا غَوْثُ * بِجَمِيعِ الْخَلْقِ فِي الشَّدَدِ

أَنْتَ عَوْنِي فِي مُهِمَّاتٍ * كُلَّمَا لُمْتُ ومُنْتَجِدِي

أَنْتَ مُغِيثِي حِينَ أُقْلَقُ مِنْ * نَكَبَاتِ الدَّهْرِ وَالْأَبَدِ

أَنْتَ كَنْزِي عِنْدَ فَقْرِي فِي * زَمَنٍ حَاجَاتِي وَمُطَّرِدِي

أَنْتَ لِي الْمَنْدُودُ حَيْثُ أَرَى * أَزَمَاتِ هَمٍّ يَدْفَعْنَ خَلَدِي

أَنْتَ لِي الرَّكَّازُ مَهْمَا جَا * سَيْلُ غَمٍّ يَدْفِنَنْ خَلَدِي

أَنْتَ حَجِّي ثُمَّ مُعْتَمَرِي * مِنْ جَمِيعِ النُّسْكِ وَالزُّهُدِ

أَنْتَ غَوْثُ الْكَوْنِ أَجْمَعِهِ * وَمَدَادٌ لَيْسَ بِالْعَدَدِ

أَنْتَ مَحْبُوبُ الْأَنَامِ لَهُمْ * فِيكَ عِشْقٌ لَمْ يَزَلْ يَزِدِ

بَلْ وَمَحْبُوبُ الْإِلَهِ كَمَا * صَحَّ عِنْدَ النَّاسِ ذَوُا الرَّشَدِ

لَكَ رَبِّي أَبْرَزَ الْمَرْئِي * وَكَذَا الْمَخْفِيَّ لَا عَدَدِ

وَبِكَ الْأَرْسَالُ قَرَّبَهَا * وَكَذَا الْأَمْلَاكُ يَا صَمَدِ

وَلَكَ التَّحْكِيمُ فِي عُلُوٍ * وَكَذَا فِي السُّفْلِي مُتَّحِدِي

وَلَكَ التَّصْرِيفُ كَيْفَ تَشَا * مَا تَشَاءُ شَاءَهُ الْأَحَدِي

وَبِكَ الْإِمْدَادُ أَجْمَعُهُ * مَنْ يُرِدْهُ يَحْظَ بِالْمَدَدِ

وَخَزَائِنُ مَنْ هُوَ الْمَوْلَى * لَكَ تَفْعَلُ مَا تَشَا تُرِدِ

وَبِيَوْمِ الْحَشْرِ تَحْكُمُ مَا * تَرْتَضِيهِ لَيْسَ مِنْ أَحَدِ

مِنْ جَمِيعِ الرُّسْلِ وَالْأَمْلَاكِ * يَشْفَعَنْ إِلَّا إِذَا تَجِدِ

وَجِنَانُ الْخُلْدِ لَيْسَ لَهَا * أَحَدٌ مِنْ قَبْلِكُمْ يَرِدِ

بَلْ جَمِيعُ الرُّسْلِ وَأَتْبَاعٍ * لَكَ يَرْجُو تَدْخُلَنْ مَدَدِي

وزِيادَاتٍ بِجنَّاتٍ * أنتَ مَوْلاها وَتنفَرِدِي
بِكَمالاتٍ وتدخلُ مَنْ * كانَ أهلاً لِلكمالِ جُدِ
وَجميعُ الخَيْرِ قاطِبَةً * مِنكَ في الدَّارَيْنِ يَنْمَدِدِ
فَقُولَنْ يا ابْنَ آمِنَةٍ * يا أبا الزَّهْرا البَتُولِ جُدِ
بِخَلاصِي مِنْ قبائحِي * وَارْتِكابِي السُّوءَ في المُدَدِ
وبِحُسْنِ التَّوْبِ مِنْ يَوْمِي * إقْطَعَنْ لِي أنتَ مُسْعِدِي
قُولَ هٰذَا المُرْتَضَى أحَدْ * لنا لَهُ بِلاَ نَكَدِ *
إبْنُنَا المُسَمَّى مُحَمَّدْ صِفْ * مَعَهُ عُثمانَ نُرِي وَلَدِي
أجْعَلُوهُ مِنْ نَصِيبٍ في * حِزْبِنا لا تَفْضَحُوا وَلَدِي
وَأمَّ الصِّنْوَ عَبْدَ اللهِ * الشَّقِيقَ المَاتِمَ الكَبِدِ
وأدْخِلِ الصَّافِي وعبدَ اللهِ * وكذَا عُثْمانُ في المَدَدِ
لِقَدْمِنا بِذلِكَ مَعْ وَزَرا * عَيْنُ مِيمْ طا وَيا أحَدِي
صَلِّ زِدْ تَسْلِيمَ لاَ عَدَدْ * على طَهَ ما شَذاهُ نَدِي
فاحَ في الأكْفانِ أوْ نَشِدَتْ * (يا رَسُولَ اللهِ يا سَنَدِي)

﴿ وقالَ رَضِيَ اللهُ عنهُ ﴾

صَلاةُ الوَاحِدِ الأحَدِ * على مَحْبُوبِهِ الفَرْدِ
بَدَا بِجمالِهِ ﴿ طَهَ ﴾ * تَخَيَّرَ مَنْ غَدَا مَهْدِي
* وَحلاَّنِي بِأسْرارٍ * وَأنْوارٍ مَعا سَعْدِي
وقالَ جَلِيسِي ذاكِرِنِي * أنا جَلِيسُكُمْ فَرْدِ
جَلاَ بِجمالِهِ وَجَلاَ * فُؤادِي بِالَّذِي يُهْدِي

وَأَوْلاَنِي صُـوَالاَتِهِ * لِمَـا قَدْ رُمْتُ بِالْجَهْدِ
جَلاَهَا مِنْ سَنَا هَيَةٍ * وَهَبْهَا الْوَاهِبُ الْجَنْدِ
وَأَرْوَى الْقَلْبَ مِنْ صَافِي * شَرَابٍ يَجْـلُهُ الْمُبْدِي
فَصِرْتُ أَسِيرُ فِي حُبِّهِ * بِلاَ عَقْلٍ بِلاَ خَلَدِ
وَدَامَ الشُّـكْرُ لِي بِاللهِ * وَدَامَ خِطَابُهُ مُبْدِي
وَرُحْتُ بِهِ لَهُ فِيـهِ * وَرُمْتُ بِذَلِكَ الْوُدَّ
وَقُمْتُ بِمَا أَمَرَنِي هُوَ * وَأَيَّدْتُ الَّذِي يُسْدِي
لِقَلْبِي مِنْ أَوَامِرِهِ * لِإِخْوَانِي مَعْ جُنْدِي
فَمِنْـهُ بَدَا تَثْبِيتُ * لِإِسْلاَمِي لِقَا الْمُبْدِي
وَذَا فِي حِينِ تَرْتِيبٍ * لَدَى بَيْتِ الْعُلاَ الْمُجْدِي
فَذَا عُثْمَانُ مَأْمُورٌ * مِنَ الْمُخْتَارِ وَالْفَرْدِ
بِأَمْرٍ خَتْمُهُ مِنْهُمْ * بِخَتْمِ طَالِبِ السَّـعْدِ
يَدُومُ لَهُ بِدَارَيْنِ * بِجَاهِ الْمُصْطَفَى جَـدِّي
عَلَيْهِ صَلاَتُهُ وَالآلِ * وَصَحْبٍ مَا بَدَا نَجْدِي
بُرَيْقُ تَجَـلِّي مَوْلاَنَا * وَمَا طَهَ سَقَا كَبِدِي

﴿ وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ﴾

صَلاَتُكَ اللهُ * يَامَوْلاَيْ * سَلاَمُكَ اللهُ * يَامَوْلاَيْ
عَلَى مُسَـمَّاهُ * يَامَوْلاَيْ * ﴿ مُحَمَّدٌ ﴾ يَاهُو * يَامَوْلاَيْ
مِنْ فَيْضِهِ رَاوِي * يَامَوْلاَيْ * وَسِرُّهُ حَاوِي * يَامَوْلاَيْ
لِمَنْ بِهِ نَاوِي * يَامَوْلاَيْ * ﴿ مُحَمَّدٌ ﴾ يَاهُو * يَامَوْلاَيْ

فِي مَكَّةَ عَمَّتْ * يَامَوْلَايْ * أَنْوَارُهَا طَمَّتْ * يَامَوْلَايْ
أَسْرَارُهَا تَمَّتْ * يَامَوْلَايْ * لِمَنْ بِهَا تَاهُوا * يَامَوْلَايْ
بِالْكَعْبَةِ الْغَرَّا * يَامَوْلَايْ * وَالْحِجْرِ ذِي الْفَخْرِ * يَامَوْلَايْ
مِيزَابُ ذِي الْبِرِّ * يَامَوْلَايْ * كَمْ فِيهِ أَفْوَاهُ * يَامَوْلَايْ
أَنْوَارُهُ تَطْفَحْ * يَامَوْلَايْ * أَسْرَارُهُ تَسْمَحْ * يَامَوْلَايْ
نَفَحَاتُهُ تَلْمَحْ * يَامَوْلَايْ * لِكُلِّ مَنْ جَاهُ * يَامَوْلَايْ
لِسَاجِدٍ رَاكِعْ * يَامَوْلَايْ * وَدَمْعُهُ خَاضِعْ * يَامَوْلَايْ
وَوَاقِفٍ خَاشِعْ * يَامَوْلَايْ * فِي لَيْلِ أَنْوَارِهْ * يَامَوْلَايْ
خِلْعَاتُهُ وَافَتْ * يَامَوْلَايْ * بُشْرَاتُهُ جَاءَتْ * يَامَوْلَايْ
كَلِمَاتُهُ صَافَتْ * يَامَوْلَايْ * مِنْ رَبِّي مَوْلَاهْ * يَامَوْلَايْ
أَوْلَانَا إِحْسَانَا * يَامَوْلَايْ * فِي لَيْلِ بُرْهَانَا * يَامَوْلَايْ
وَقَالَ عُثْمَانَا * يَامَوْلَايْ * مِنْ حَضْرَةِ اسْمَاهُ * يَامَوْلَايْ
إِمْدَادُنَا خُذْهُ * يَامَوْلَايْ * أَوْلَادُكَ امْدُدْهُ * يَامَوْلَايْ
دَوْماً وَدَاوِمْهُ * يَامَوْلَايْ * فَضْلاً هُوَ اللهُ * يَامَوْلَايْ
لِآخِرِ الدَّهْرِ * يَامَوْلَايْ * تَمُدُّ مِنْ فَخْرِ * يَامَوْلَايْ
أَوْلَادِكَ الْغُرِّ * يَامَوْلَايْ * أَمِنَّا فَيَا أَللهُ * يَامَوْلَايْ
أَدِمْ لَنَا ذَلِكْ * يَامَوْلَايْ * بِحَقِّ مُخْتَارِكْ * يَامَوْلَايْ
وَآلِهِ مَالِكْ * يَامَوْلَايْ * يَامَنْ حُمَيَّاهُ * يَامَوْلَايْ
أَوْلَادُ مَحْجُوبِ * يَامَوْلَايْ * وَجَعْفَرٍ صُوبِي * يَامَوْلَايْ
مُحَمَّدٌ وَاحِبِي * يَامَوْلَايْ * حَسَنْ لِرِيَّاهْ * يَامَوْلَايْ

مِنْ بَحْرٍ مُخْتَارِ * يامَوْلَايْ * صَلَّى الْعَلِي الْبَارِي * يامَوْلَايْ
عَلَيْهِ مَاسَارِي * يامَوْلَايْ * إِمْدَادَنَا يَاهُو * يامَوْلَايْ

﴿ وَقَالَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ﴾

عَلَيْكَ صَلَاةُ اللّٰهِ يَاخَيْرَ مُرْسَلٍ * وَيَاخَيْرَ خَلْقِ اللّٰهِ طَهَ (مُحَمَّدَا)
سَلَامٌ عَلَى هٰذَا الضَّرِيحِ وَمَنْ بِهِ * مُنَائِي وَمَحْبُوبِي عَلَيْهِ مَدَى الْمَدِي
سَلَامٌ يَفُوقُ الْمِسْكَ رِيحًا مُسَرْمَدَا * عَلَى صَاحِبِ الشُّبَّاكِ خَيْرِ مُمَجَّدَا
سَلَامٌ يَفُوحُ النَّدُّ مِنْهُ وَعِطْرُهُ * يَزِيدُ عَلَى عَرْفِ الزَّبَادِ إِذَا بَدَا
سَلَامٌ سَلِيمٌ مِنْ فُؤَادٍ مُجَرَّحٍ * عَلَى رَوْضَةِ الْمُخْتَارِ طَهَ الَّذِي هَدَى
سَلَامٌ عَظِيمٌ مِنْ إِلٰهِي عَلَى النَّبِي * يَلِيقُ بِهِ مِنْهُ إِلَيْهِ بِسَرْمَدَا
وَبَعْدُ فَيَا خَيْرَ الْوُجُودِ جَمِيعِهِ * وَلِيدٌ عُبَيْدٌ طَالِبٌ مِنْكَ يَنْجِدَا
مِنَ الْغَرَقِ الْمُزْمِنِ وَلَيْسَ لِي * مُغِيثٌ سِوَى مَنْ خَصَّهُ اللّٰهُ بِالنَّدَا
تَوَالَتْ عَلَيْهِ النَّفْسُ أَهْوَى بِهِ الْهَوَى * إِلَى قَعْرِ بِئْرِ الْخُبْثِ أَضْحَى مُرَمَّدَا
تَنُوبُ اللَّيَالِي ثُمَّ الْأَيَّامُ وَهُوَ فِي * عَمَى عَقْلِهِ قَدْ ضَيَّعَ الْعُمْرَ ذَا سُدَى
فَخُذْ بِيَدِ الْجَانِي وَقُلْ لِي مُحَمَّدٌ * عَفَيْنَاكَ قَدْ غِثْنَا وَهَبْنَاكَ لِلْمَدَى
وَقُوفًا مَعَانًا وَاسْتِقَامَةَ حَالَةٍ * وَفَتْحًا شُهُودًا وَارْتِقَاءً مُؤَبَّدَا
وَفِي الْحَشْرِ لَا تَخْشَى وَفِي الدُّنْيَا عِنْدَنَا * مَمَاتًا حَيَاةً أَنْتَ وَاللّٰهِ مُسْعَدَا
فَهٰذَا رَجَائِي حُسْنُ ظَنِّي يَقُولُ لِي * وَأَمَّا فِعَالِي فَهِيَ فِي غَايَةِ الرَّدَى
فَدَارِكْ عَلَيْكَ اللّٰهُ صَلَّى مُسَلِّمًا * وَآلِكَ وَالْأَصْحَابِ خُصَّ مُحَمَّدَا
مَدَى مَا أَغَنَّتْ ثُمَّ صَحْبِي خَلِيفَتِي * مُحَمَّدٌ مُحَمَّدٌ ابْنُ أَوْلَادِ أَحْمَدَا

﴿ وقالَ رَضِيَ اللهُ عنهُ ﴾

صلاةٌ في سلامٍ * على غوثِ الأنامِ
مُزيلِ الكربِ طَهَ * إذا وافي الزحامِ
إذا ما في القيامة * تجلّى في النظامِ
إلهي بالعقابِ * وخلفٍ من ملامِ
تقمْ يا خيرَ مُرسلْ * لنا في ذا المقامِ
وتشفعْ يا كريمُ * لأتباعٍ سيَامِ
تقلْ يا ربِّ يا أللهُ * صحاباً للختامِ
لقد أحيوا لشرعٍ * بأخرى واقتحامِ
وقاموا بعدَ تركِ * جميعُ الناسِ قدّامِ
بآثاري وشأني * وسُنّاتي قيامِ
فيَجزيهمْ بقربٍ * خباءٌ ثمَّ حكّامِ
بحولِ العرشِ أنزلْ * كراسي النورِ قدّامِ
تقمْ في راسِ أمةْ * وتعرضُ في السلامِ
فتلبسنا حلاكمْ * وتولينا نوامِ *
تقلْ يا حملةَ انبايْ * أولادِ صحبي الختامِ
فهلْ مثلاً لهمْ في * جميعِ صحبكَ عظامِ
مثلُ هذا لا يرومُ * فحاشا يا مرامي *
فتسطعْ مثلَ شمسٍ * على كلِّ الأنامِ
فذاني حالُ صحبٍ * بسيرٍ هوَ سامِ

وبشرى يا صحابي * بأسرار عظام
عليك الله صلى * وآل والختام

﴿ ومن شطوحاته رضي الله عنه ﴾

جمالي يا جمالي يا جمالي * ختام القول سلطان الرجال
تولاني بأنواع الكمال * إلهي واصطفاني ذو الجلال
وحلاني بأنوار التداني * وأدناني إلى نور الجمال
وغيبني به فشهدت حالاً * تضيق برأيه عين الرجال
رأيت مقام علو في جلال * فقلت إلي أدنو ذا الجلال
أنا ختم الرجال أمامهم أي * أمامهم إذا ما بان حالي
أنا لوح الألواح لكل ولي * فمني قد قرؤوا رأس المجال
أنا باب العلي في رأس سطح * فمني الأوليا يرعوا توالي
إذا ما جاءهم مدد وفتح * أنا ميزابه فادري مقالي
جميع العارفين وراء بابي * إليهم أمدد الكاسات مالي
أنا ختم إذا ما كان دوري * ستر أي فتى ماذا منالي
لكل الأوليا من عهد آدم * إلى دور الوسيلة في المآل
فيوض من بحار وهي قطر * من أسراري ولا يخفاك ولي
إذا قاموا جميعهم صفوفاً * أضاهيهم وأعلاماً ترى لي
فإني أحمد المولى تعالى * على كوني بإثر أولي الكمال
فدوري خلف دور المصطفى مع * قيام الكل خلقي في المجال
وصحبي ثاني الدور المعلى * وقرني ذاك قرن لا محال

وَيَشْهَدُ لِي اقْتِفَائِي نَسْجَ طَهَ * فَمَنْ مِثْلِي وَصَحْبِي فِي المَعَالِي
فَلُذْ بِي فِي نَوَازِلِ كُلِّ خَطْبٍ * وَأَسْتَمْدِدْ إِذَا رُمْتَ الْكَمَالِ
بِإِمْدَادِي وَقُلْ رَبِّ الوَرَى هَبْ * بِخَتْمِكَ لِي مُنَاي وَالمَجَالِ
وَصَلَّى اللهُ رَبِّي ثُمَّ سَلَّمْ * عَلَى طَهَ وَآلِي فِي المَجَالِ

﴿ وَمِنْ شَطَحَاتِهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَيْضاً ﴾

(هٰذِهِ القَصِيدَة)

رِضَاهُ اللهِ يَغْشِي وَالأَمَانُ * لِعُثْمَانَ الوَلِي خَتْمِ الرِّجَالِ
أَنَا الخَتْمُ المُبَرَّزُ فِي زَمَانِي * أَنَا فَرْدٌ اوْتِي وَالمَجَالِ
أَنَا السُّلْطَانُ فِي عُلُوِّي فَرِيدٌ * أَنَا الأَقْطَابُ تَجْرِي مِنْ نَوَالِ
أَنَا شَمْسٌ إِذَا مَا بَانَ بَدْرٌ * أَنَا أُخْفِيهِ مِنْ طَرْفِي كَمَالِ
أَنَا أَصْلُ الأُصُولِ وَفَهْمُ فَهْمٍ * أَنَا رَأْسُ الرُّؤُوسِ أَنَا الوِصَالِ
أَنَا حَاوِي المَحَاوِي كُنْتُ فِيهِمْ * عَجِيبٌ كَانَ أَمْرِي لِلرِّجَالِ
أَنَا عَبْدُ المُهَيْمِنِ مِنْ وَرَائِي * جَمِيعُ العَالَمِ السُّفْلِي وَعَالِي
أَنَا قَدْ قَامَتِ الأَقْطَابُ جَمْعاً * فَقُلْتُ لَهُمْ قُعُوداً مِنْ نَوَالِي
أَنَا بَابُ الإِلٰهِ مَقَامِي ثَمَّ * أَنَا المِفْتَاحُ لِأَغْيَارِي وَصَالِي
أَنَا مَنْ كَانَ فِي عَهْدِي وَأَمْرِي * فَلَا يَخْشَاهُ مِنْ كَدَرِ الزَّوَالِ
أَنَا مَنْ فَرَّطَ المَعْهُودُ فِيهِمْ * فَنَالَ بِحُبِّنَا حُبَّ النَّوَالِ
سُيُوفِي مِنْ وَرَائِي وَمِنْ أَمَامِي * وَلَوْحِي غَالِبٌ صَفَّ القِتَالِ
أَنَا الخَطَّابُ فِي قَوْمِي وَإِنِّي * لَهُمْ أَمْرِي سَرِيعٌ فِي النَّوَالِ

أنا الأقطاب بن بحري دليل * لهم من نقطتي هذا الكمال
أنا في العالم السفلي حين * أرى حكمي لهم مثل النوال
أنا الأسرار في كفي أراها * كحبة خردلة ثابت الزوال
أنا ابن الرسول أنا ومني * ومن يمني تفيض الود خالي
أنا ابن الذي قد قال حقاً * أنا من كامل الأحباب عالي
أنا فوق وتحتي ومن أمامي * ومن خلفي الرسول به تعالى
مريدي قل بها سراً وجهراً * ولا تخشى ولا تنسى مقالي
مريدي لا تخف حقاً وحقاً * وإلا أنظرن بدر الوصال
وصلى الله ربي ثم سلم * على طه ولي في المعالي

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

طالع السعد قد بدا في ارتقاء * حين ولد النبي في البطحاء
أول الآسي انه اختار ربي * وقبضة من نوره والسناء
وأقام نوره في مقام * ومقام وآخر في انتهاء
لتربيه في المقامات كيما * يحصل المد منه للعظماء
أبرز العرش منه والقلم الأعلى * وكرسيه وحجب العلاء

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

إلهي رافع الرتب * دعاة غير محتجب
إلى طه ولي الطلب * رفعت السول مطلب
إلى ياسيننا الأحلى * إلى المختار نعم أبي

رفعت يدي مبتهلا * ومضطراً مني صبب
وذاك رجائي لي عفواً * من الأوزار والعيب
ألمت ربها أحمد * وترقيني إلى القرب
وتجد لي بالدنو بكم * وخوف الله والرهب
وفي الدنيا وفي الأخرى * فنجيني من الكرب
عليك الله قد صلى * وسلم حب كل نبي

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

رضوان الله نرجوه مدى الأبد * على ختام مقامات بلا عدد
نحن المفاتيح للحضرات أجمعها * ونحن باب الإله الواحد الصمد
ونحن مشكات المصطفى طه * ونحن أيضاً فراش الرجل للأبد
ونحن حراب ديوان الجليل كذا * ها نحن أس جدار البيت والمدد
ونحن سقف ربوع النور عدتنا * ونحن أرض دواوين لذي الأحد
ونحن أذناه حجاب مخدعه * ونحن خدامه في سره الصمد
ونحن برزخه بين النبوة والـ * ـولاية العظمى أي وبابه الحمد
ونحن خطابه في كل واقعة * ونحن بذال روح ترتجي الجود
ونحن أضيافه في كل ديوان * ونحن أسراره في جملة الرشد
فمن يريد لماذا نحن قلناه * يأتي إلينا بإخلاص بلا بدد
نعطيه ما نواه ونوله قوة * وذا بفضل مرقينا العلي سندي
ومن يقافي نسد الباب دونه لا * يجد دخولا ولو قد قام بالجهد

فَهُمْ مُرِيدُ الغِنَا ودَاوِمْ فِينادَنا * تَلْقَ عُلُوماً تَفُوقُ الحَصْرَ والعَدَدِ
وقُلْ إِلهِي بِخَتْمِ الأَوْلِياءِ انْفُضْ * مُحَمَّدٌ عَبْدُكُمْ عُثْمَانُ المَدَدِ
وقُلْ بِهِ يا رَسُولَ اللهِ أَدْرِكْنِي * بِمَا ارَجِّيهِ مِنْ نَيْلٍ كَذَا سَعْدِ
تَجِدْ مُنَاكَ وَكَمْ مِنْ طَالِبٍ أَمَّنَا * لَهُ النَّبِيُّ بِيَوْمِ اسْبُوعٍ ذَا وَلَدِ
أَبْقَاهُ رَبِّي وأَحْيَاهُ وَحَقَّقَهُ * بِاسْمِهِ عَبْدِهِ وَهَدْيِهِ مَهْدِي
كَذَا وإِخْوَانُهُ والصَّحْبُ أَجْمَعُهُمْ * بِحُرْمَةِ المُصْطَفَى مَنْ جَادَ بِالسَّدَدِ
صَلَّى عَلَيْهِ دَنِي مَا بَانَ قَائِلُنَا * يُجِبْ دُعَانَا بِيَوْمِ اثْنَيْنِ فِي العَدَدِ
وآلِهِ وصِحَابٍ سَادَةٍ عُظَمَا * مَالاَحَ فِي حَرْ قَفُوا يُؤَيَّدَنْ مَدَدِ

﴿ وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ﴾

رِضْوَانُكَ اللهُ فِي الآزَالِ لَمْ يَزَلِ * عَلَى خِتَامِ مَقَامِ سَادَةِ الأُوَلِ
مَا الفَخْرُ إِلاَّ لَنَا مِنْ سَابِقِ الأَزَلِ * مَا العِزُّ إِلاَّ بِنَا مِنْ حَضْرَةِ الرُّسُلِ
مِنْ عَالَمِ الذَّرِّ مَوْلَى الخَلْقِ قَدَّمَنَا * تَقْدِيمَ حَقٍّ بِلاَ رَيْبٍ وَلاَ زَلَلِ
فَطَالَمَا أَنْبَأَ المُخْتَارُ مِنْ عِظَمٍ * عَنَّا وطَالَ بِنَاهُ دَوْحَةَ الكَمَلِ
لَنَا وَهْوَ الصَّادِقُ المَصْدُوقُ فِي وَعْدٍ * وقَوْلُهُ الصِّدْقُ لاَ يَدْخُلُهُ مِنْ خَلَلِ
ومَنْ رَآهُ مَنَاماً قَدْ رَآهُ بِلاَ * شَكٍّ كَمَا جَاءَ فِي مَتْنِ الحَدِيثِ عَلِي
وكَمْ مِرَاراً يُفِيدُ النَّاسَ قَائِلُ ذَا * مَنْ زَارَ عُثْمَانَ ابْنِي زَارَنِي حَصَلِ
ومَنْ يُبَايِعْهُ بَايَعَنِي ومَنْ يَكُنْ * صَافَحَهُ صَافَحَنِي بَايَعَهُ عَنْ عَجَلِ
يَدْخُلْ جِنَانَ نَعِيمٍ ثُمَّ فِرْدَوْسٍ * جِوَارَهُ يَحْظَى مِنْ غَيْرِ مَا مَلَلِ
بُشْرَى لَكُمْ يَا صِحَابَ الخَتْمِ قَاطِبَةً * مَنْ مِثْلُكُمْ فِي الوَرَى قَدْ نَالَ أَوْ يَنَلِ

مَا نِلْتُمُ خَبَرَكُمْ بِسَنَدٍ لِأَخْبَارِ * وَأَنْتُمُ تُسْنِدُوا عَنِ النَّبِيِّ هَلِ

فِي كُلِّ يَوْمٍ يَجِيكُمْ بِشِرَنْ يَقُلْنَ * بُشْرَاكُمْ قَالَ لِي الْمُخْتَارُ فِي حَفَلِ

بِأَنَّكُمْ ذِرْوَةُ الْأَخْيَارِ كَمْ بُشَرٍ * فَيَا الْخَلِيفَةُ دُمْ شُكْرًا بِلَا مَلَلِ

لَنْ هَبَا كُمْ إِشَارَاتٌ مُعَدَّدَةٌ * فِي كُلِّ يَوْمٍ هِيَ الْكَلِمَاتُ لَا زَالِ

قُولُوا فَمَنْ مِثْلُنَا صَاحِبُ الْخِتَامِ لَنَا * الْمُصْطَفَى شَاهِدٌ ذَا لَمْ يَنَلْهُ وَلِي

* شَهَادَةً فِي مُحَمَّدٍ ثُمَّ عُثْمَانِ * فَالْحَمْدُ لِلَّهِ صَلَّى اللَّهُ مَا عَمِلِي

شَهِدْ لَهُ الْمُصْطَفَى وَمَا تَرْنَمَ مِنْ * رَاهُ رَآهُ يَقُولُ الْمُصْطَفَى قَالَ لِي

﴿ وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ﴾

شَوْقِي لِلْحَبِيبِ النَّبِي * شَوْقِي لِلْحَبِيبِ النَّبِي

شَوْقِي لِلْحَبِيبِ النَّبِي * طَهَ يَا طَبِيبَ النَّبِي

يَبْدَأَا يَسْتَجِيبْ * مَادِحُ النَّجِيبْ

صَاحِبُ الْقَضِيبْ * كَاسِرُ الصَّلِيبْ

* رِاقٌ لِي شِفَا * وَاهِبُ الصَّفَا *

* مُذْهِبُ الْجَفَا * سَيِّدُ الْوَفَا *

* نَايِرُ الْخُدُودْ * مُكْرِمُ الْجُدُودْ *

* حَافِظُ الْحُدُودْ * وَافِي الْعُهُودْ *

* أَكْرَمُ الْأَنَامْ * صَاحِبُ الْأَحْكَامْ *

* كَلِمَ الْعَلَّامْ * قَامَ اللَّيْلَ صَامْ *

* وَجْهُهُ كَالْبَدْرِ * نُورُ مَنْ ظَهَرْ *

فَيْضُ مُنْبَدِرْ * مِنْ مُسْتَتِرْ
طَرْفُكَ الكَحِيلْ * خَدُّكَ الأَسِيلْ
قَدُّكَ العَدِيلْ * بَاعُكَ الطَّوِيلْ
تَاجِ لِلجَلِيلْ * أَوْهَبَ التَّفْضِيلْ
أَظْهَرَ الوَكِيلْ * صَوَّرَ الجَمِيلْ
عَاشِقُكَ نَحِيلْ * قَاصِدَ التَّبْجِيلْ
رَاجِي التَّوْصِيلْ * دَائِمَ التَّفْضِيلْ
مُقْلَتُكْ تُذِيبْ * حَاجِبُكْ بُصِيبْ
لَامِسُكْ يَطِيبْ * مُغْرَمُكْ نَجِيبْ
طَاهِرُ الجَنَانْ * فَاتِحَ الجِنَانْ
وَلَدُكْ عُثْمَانْ * طَالِبُ الأَمَانْ
يَبْتَغِي اللَّبِيبْ * قَصْدُهُ مِنْ مُجِيبْ
أَنْ يَرَاكَ قَرِيبْ * دَائِماً يُنِيبْ
نَحْنُ وَالإِخْوَانْ * فِي حِمَا الرِّضْوَانْ
نَسْكُنِ الجِنَانْ * جِيرَةَ العَدْنَانْ
الصَّلَاةُ أُلُوفْ * تَغْشَ لِلمَوْصُوفْ
بِالكَرَمْ مَعْرُوفْ * وَآلِهِ العُطُوفْ

﴿ وقَالَ رَضِيَ اللهُ عنهُ ﴾

عَلَيْهِ صَلَاةُ اللهِ مَا أَكْتَمُ عَبْرًا * شُهُودَ مَقَامٍ نَالَهُ وَبِهِ شَمَخْتُ

إلى مركز الفيض الإلهي توجهت * بقلبي ولبي طالباً منه ما رمت
ببرزخه المولى الذي أودعت به * جميع علوم الغيب والله حققت
به رمز الأعلى بجميع الحقائق * فمنه جميع الرسل يقرا بما فهمت
رئيس دواوين الإله بأمرها * فما مثله خلق وبالله أقسمت
بناه إلهي بيت خلوة نوره * وأودع روح المصطفى سره الثبت
فكل ملائكي الحق والأنبيا طرا * من إمداده من خلف حجب له صمت
* إذا ما بدا بالله والله إنه * يزيد جميع المرء فاعلم فقل صبت
فما ملك أو مرسل أو مولى * سوى عنه يلقى ما منحه كذا نلت
مدادي جميعاً من نوال كرائم * وحل حجاب الصدر والباب أفتحت
أتاني بيلد الله جبريل مع أبي * وشيخي فقل يا نعم ما أنا حصلت
ترقى بروحي كي يريني مقامات * لكل الذي يدعى وليا فبادرت
فصار أمامي والأمين وشيخنا * يسيرون حتى قد وصلت بما فهمت
فأشهدني كل المقامات عندما * على عد كل الأنبيا قط ما درت
فلما أرقيت بها فصار يصدني * رجالاً بها فأتوا ومن بعد قد أتت
وانظر لي عشرا ثلاثا وقال لي * مقامات أقطاب وما فيها أحكمت
ولما وصلت السطح أوريت أجاسا * كبار الأقطاب وأفراد أعلمت
وصحب وأبصرت الأكابر كلهم * كصديقنا عمر وعثمان نظرت
علي وغيرهم ومن كان في باب * وعلمني أسماءهم ولهم صلت
وعرفني ذا الباب منه وبعد ذا * بنور وغيبني درج بنا سددت
فأشهد ما خلنا الباب وحياني * جماعة رسل الله منهم تكلمت

وَهَنُّونِ أَنْ كُنْتُ أَغْتَنَامَ وَقِيلَ لِي * بِأَنَّ جَمِيعَ الْأَوْلِيَا لَمْ يَكُنْ ثَبَتُ
لَهُمْ فِي وُصُولِ اللهِ وَصَلْتُ فَاعْتَنِي * أَقُولُ وَأَسْرَارٌ لَهَا سِرًّا كَتَمْتُ
وَسَوْفَ يُحَوِّلُ اللهُ فِي دَارِ آخِرَةٍ * وَدَارِ مَزِيدٍ وَالْوَسِيلَةِ مَا نِلْتُ
تَرَاهُ جَمِيعُ الصَّحْبِ وَالْحَمْدُ وَالْعُلَى * وَكُلُّ إِمَامٍ قَدْ تَوَسَّطَ فِي الثَّبْتُ
وَأَسْأَلُ مِنْ خَيْرِ الْعِبَادِ زِيَادَةً * وَقُرْبًا وَتَحْقِيقًا لِمَا أَنَا سَطَرْتُ
يَقُولُ أَبَا عُثْمَانُ خُذْهَا وَفَوْقَ ذَا * عَطَاءٌ بِلَا حَدٍّ فَذَا مَا لَهُ رُمْتُ
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللهِ مَا اغْتَنَمْ عَبْرًا * شُهُودَ مَقَامٍ نَالَهُ وَبِهِ شَمَخْتُ

﴿ وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مُنَاجِيًا لِلْجَنَابِ الْأَعْظَمِ ﴾
(فِي لَيْلَةِ مَوْلِدِ النَّبِيِّ الْأَكْرَمِ)

فِي لَيْلِ مَوْلِدِكَ الَّذِي عَمَّ الْوَرَى * نُورًا وَشَوَّقَنَا إِلَى مَغْنَاكَا
لَمَّا تَوَجَّهْنَا إِلَى ذِي طَيْبَةٍ * وَتَمَزَّقَ الْقَلْبُ الشَّجِيُّ نِدَاكَا
يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ الْكِرَامِ مُحَمَّدًا * عُثْمَانُ يَنْشِدُ قَائِلًا إِقْلَاكَا
جِئْنَا إِلَيْكَ زِيَارَةً بِتَذَلُّلٍ * وَاغْبَرَّتِ الْأَقْدَامُ فِي مَرْضَاكَا
وَتَكَلَّفَتْ مُهَجُ النُّفُوسِ مَشَقَّةً * فَلَعَلَّهَا ﴿ طَهَ ﴾ تَنَالُ فِنَاكَا
كُلُّ الْمَتَاعِبِ وَالْمَشَاقِ بِأَسْرِهَا * تَحْلُو إِذَا نَحْنُ نِلْنَا رُبَاكَا
كَثُرَتْ ذُنُوبُنَا وَالْخَطَايَا حَمَلْنَا * حِلْنَا عَلَيْكُمْ قَوْلَ يَا بُلْقَاكَا
مَجْذُوبُنَا وَنَقِيبُنَا وَعَلِيُّنَا * وَابْنُ مَالِكٍ يَعْقُوبُ طَاهِرُ جَاكَا
عِيسَى وَشَيْخُ مُحَمَّدٍ عَبْدِ الدَّائِمِ * مُحِبُّنَا إِسْحَاقُ وَقِيعُ جِمَاكَا
صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ يَا نُورَ الدُّجَى * مَا اشْتَاقَ مَجْذُوبٌ إِلَى رُؤْيَاكَا

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

لقد صار ربُّ العزة سمعي وناظري * وقلبي ورجلي مع يدي ولساني
وأوعدني أن لا يصيب بسُلماً * رآني حقيقاً أو رأى من رآني
وأني كبير الأولياء بأسرهم * جمعنا من العرفان كلَّ بيانِ
وأنتم كمثل الشمع مني قراركم * بأوسط من آذاكم وآذاني
فكيف تخافون الوجود بأسره * يعرفونكم عني قلا والمثاني
فلا تجزعوا من كتب عشرة أحرف * محررة مكتوبة ببنانِ
فوالله ما تخشون منه وغيره * كما قد سمعتم ذلك من لساني

ملحقات القصائد المدنية

﴿ لحفيد المؤلف وهو سيدي محمد بن الختم ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قال حضرة العلامة سيدي محمد بن الختم ﴾

﴿ يمدح النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

صلاةٌ بأنوار الهداية تُشرقُ * على من له نورٌ على الكون مشرقُ
رأى البرق نجدياً سرى يتألقُ * فطار إليه قلبه البرق يسبقُ
تمر بهاتيك الربوع وطالما * غدا لأثيلات الحمى يتشوقُ
يهيج منه ساكن الوجد وهنه * فيصبو إلى آرام وجرة يعشقُ

اله بلاوي انظف وقفة خائف * فيحمله الشوق العظيم فيطرق
طوى في مراد حي طى وإن يكن * له في روايته حديث يشوق
وإن ذكروا سلمى تسلسل دمعه * تراه على الخدين مجراه أزرق
تقسم في وادي قبا قلبه هبا * وقد يحق القاطنين التفرق
ولما رأى أحمدا ترحل حبه * وكاد بطوفان المدامع يغرق
فيسأل ركبان الفلا هل قلبه * بمركزه أم ضاع كيف يحقق
هواه له أضنى وأودى بعقله * تخلصه بالسيد الطهر أوفق
نبي له في حضرة الله دولة * لواء عزها في حضرة القدس يخفق
فلم يستكن في دولة الباطل التي * أقامت زمانا نجمها النحس مشرق
ولم يضطرب من حادث الدهر قلبه * وإن أرعد الأعداء عمدا وأبرقوا
محت ظلمات الشرك أنوار هديه * فظلت لجلباب الضلال تمزق
أتى بكتاب الله أبلج حجة * محجته من نور يوحي أشرق
تحدى به والمعتدون تعاضدوا * فلم يجتري منهم على النقض منطق
فراحوا اختصاص القول من بعد ما غدوا * بطالا عليهم ثوب خزي مشقق
فآياته تنبيك عن كل مقبل * كما ظل عن ماضي العوالم ينطق
هو العروة الوثقى لمستمسك به * هو السبب الأقوى هو النور مشرق
فيسعد في الدارين من حاز حفظه * يقال لمن يتلونه أقروه وآرتقوا
هو النعمة العظمى التي عم نفعها * هو الآية الكبرى أتتنا تصدق
لقد فصلت آياته كل مجمل * فأحكامه من محكم الآي تطلق
وكم أودعت أسراره متشابها * فقد فتحت أبواب ما هو مغلق

أتى معجزاً للمصطفى ومهيمناً * على الكتب الأولى وبالرسل يشفق
عليهم صلاة الله ثم سلامه * صلاة على الأرواح في القدس تشرق
وتطوي الثرى في قصدها أشرف الورى
تؤم جناباً بالكمال مطوق
كذا الآل والأصحاب ما قال قائل * رأى البرق نجدياً فسرى بتأنق

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

﴿ مشطراً قصيدة سيدي محيي الدين بن عربي ﴾
(في مدح النبي صلى الله عليه وسلم)

(ألم تر أن الله أسرى بعبده) * بجسم وروح كي يبالغ في الإعطا
من الكعبة العظمى التي أنبتت نورها
(من الحرم الأدنى إلى المسجد الأقصى)
(إلى أن علا السبع السموات قاصداً) * يرى المصطفين المجتبين أولي الإدنا
إلى عرصات زادها الله رفعة * (إلى بيته المعمور بالملإ الأعلى)
(إلى السدرة العليا وكرسيه الأحمى) * محل التدلي والتجلي في الأسما
إلى الأفق الأعلى المبين إلى العما
(إلى عرشه الأسنى إلى المستوى الأزهى)
(إلى سبحات الوجه حتى تقدست) * مجالي من الأسماء بالمظهر الأسنى
فأبدى التجلي بالإنارة ماجلا * (سحاب العمى عن عين مقلته النجلا)
(فكان تدليه على الأمر إذ دنا) * لما له الأصفى ومورده الأزكى

طوى بهايات مراتب الاصطفا * (من الله قرباً قاب قوسين أو أدنى)
(وكانت عيون الكون عنه بمعزل) * وأسماعه لو يستجيبون بالاصغا
ومن حضرة الذات الصفات تناوبت * (تلاحظ ما يسقيه بالمورد الأحلى)
(يخاطبه بالأنس صوت عتيقه) * ليتوي مناه بالمكالمة الأولى
ومن خلف ستر الكبريا جاءه الندا * (توقف فرب العرش سبحانه صلى)
(فأزعجه ذاك الخطاب وقال هل) * تعبد مولانا بإطلاقه جلا
هو الصمد الرحمن والرب بعد ذا * (يصلي إلهي ما سمعت به يتلى)
(وشال حجاب العلم عن عين قلبه) * رأى ذاته في رتبة القبة العظمى
أفيضت علينا الخمس مأدبة اللقا * (وأوحى إليه بالغيوب الذى أوحى)
(فعاين ما لا يقدر الخلق قدره) * جمالاً تظاهر بالصيانة والإخفا
فأهله في أن يكون مشفعاً * (وأيده الرحمن بالعروة الوثقى)
(فأماه شوقاً إلى وجه ربه) * يود رجوعاً نحو حالته الأسنى
تجلى له الله الكريم بصورة * (وأكرمه الرحمن بالمنظر الأجلى)
(ومن قبل ذا قد كان أشهد قلبه) * لمستقبل يأتيه بالآية الكبرى
وشاهد جبريل الأمين بحاله * (بغار حرا قبل ذلك في النجوى)

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

(يمدح النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام)

صلوات الله ما هبت صبا * لرسول حل في وادي قبا
نشرت أثوابها ريح الصبا * سحراً من فوق دوحات الربا

رَقَصَ الغُصْنُ بِحُكْمٍ طَرَبًا * صَيَّرَ الأَرْجَاءَ نَشْرًا طَيِّبًا
نَفَحَاتٌ مَرًّا لِأَرْبَابِ الهَوَى * فَهِمُوهُ دُونَ مَنْ لَذَّ صَدَحًا
وَرَوَتْ مِنْهُمْ تَبَارِيحَ الجَوَى * وَإِلَيْهَا العَقْلُ بِالفِكْرِ صَبَا
وَسَرَتْ مُنْشَرَةً سِتْرَ الرُّبَى * فِي عُمُومِ النَّبْتِ تَجْلَى الغَيْهَبَا
غَدَتِ الأَطْيَارُ مِنْ شَوْقٍ عَلَى * مِنْبَرِ الأَغْصَانِ تَتْلُو خُطَبَا
وَنَسِيمُ الرَّوْضِ مُخْتَالًا أَتَى * يَنْهَلُ الأَزْهَارَ أَفْوَاهَ الكَبَا
خَلَعَ الأُفْقُ جَلَابِيبَ الدُّجَى * فَكَسَاهُ الفَجْرُ ثَوْبًا مُذْهَبَا
وَجَلَتْ أَنْوَارَهَا شَمْسُ الضُّحَى * بِبُرُودٍ تَتَعَاطَى لَهَبَا *
ظَهَرَتْ مِنْ حِينِهَا مُشْرِقَةً * كَظُهُورِ الوَحْيِ يَجْلُو الرِّيَبَا
بِالرَّسُولِ الهَاشِمِيِّ المُصْطَفَى * مَنْ رَأَى اللهَ وَجَازَ الحُجُبَا
* خَصَّهُ مَيَّزَهُ عَظَّمَهُ * وَلَهُ نَاجَى وَأَعْلَى رُتَبَا
* حَبَّهُ شَفَّعَهُ قَدَّمَهُ * وَبِيَوْمِ الحَشْرِ مِنْهُ قَرَّبَا
كُلُّ مَا يُرْضِي بِهِ يَرْضَى بِهِ * وَلَهُ التَّاجُ وَمِفْتَاحُ الحِبَا
بَيَّنَ الأَحْكَامَ بِالرِّفْقِ وَبِالـ * ـلِّينِ حَتَّى هَانَ مَا قَدْ صَعُبَا
وَدَعَا النَّاسَ إِلَى خَالِقِهِمْ * فَأَجَابَ البَعْضُ وَالبَعْضُ أَبَى
شَدَّ فِي الدَّعْوَةِ أَزْرًا مَا وَنَى * مُرْهِبًا طَوْرًا وَطَوْرًا مُرْغِبَا
فَتَلَا الذِّكْرَ عَلَيْهِمْ مُعْجِزًا * جَمَعَ الصُّحْفَ الأُولَى وَالكُتُبَا
فَتَحَدَّاهُمْ بِهِ لَمَّا أَبَوْا * فَتَخَطَّاهُمْ وَقَادَ الكُتُبَا
أَعْمَلَ البَتَّارَ فِيهِمْ رَحْمَةً * مُنْقِذًا مِنْ هَوْلِ يَوْمٍ شَيَّبَا
نَاشِرًا لِلْهُدَى نُورًا سَاطِعًا * طَاوِيًا لِلشِّرْكِ فَجْرًا كَذِبَا

✽ وأقام الدين بالله وبالـ ـنفس والأصحاب نعم النجبا

شيدوا مبناه بالعزم وبالـ ـصدق والإخلاص حتى طنبا

فلذا ألزمهم رضوانه ✽ وحباهم منه ذكرا طيبا

أنظر الصديق فيما قد أتى ✽ بعد خير الخلق من صنع ربا

رد من ردوا عن الإسلام بالسـ ـيف والعزم الذي ما رهبا

✽ عم الله به نعمته ✽ وجلا الغم وزاح الكربا

وابتدا يفتح ما بشرهم ✽ سيد الخلق به منذ نبا

✽ هذه منقبة ما بعدها ✽ جل من خص ومن قد وهبا

عمر الفاروق من حسناته ✽ الأمير المتقي المنتخبا ✽

واصل الفتح إلى الشام إلى ✽ مصر والشرق وأم المغربا

✽ حقق الله به دعوته ✽ فأعز الدين منذ انتصبا

وبعثمان شهيد الدارين ✽ جهز الجيش قلاصا نجبا

فلذا بشره خير الورى ✽ عندما نوه فيما خطبا ✽

لا يخف عثمان شيئا بعد ذا ✽ غفر الله له ما اكتسبا

ناب في البيعة عنه المصطفى ✽ بيعة الرضوان حين اقتديا

وعلي صنو خير الخلق من ✽ قلع الباب وأردى مرحبا

وكهارون وعيسى مثلا ✽ لا نبيا بل وصيا حببا ✽

ليلة الهجرة وافى داره ✽ بات في مضجعه محتسبا

وكذا فاطمة الزهراء من ✽ بلغت أعلى مقام الاجتبا

سادت الكل وزادت شرفا ✽ وحباها الله بر المجتبي

صاغها الرحمن منه بضعة * فإذا ما رضيت لا غضبا
أثمرت بدرين في أفق العلا * ملأ الكون نشيراً طيبا
حسن السيد المصلح بين فريقين تمادوا حربا
وحسين من به مر الفدا * للذبيحين فلن يضطربا
فتلقاه بصدر واسع * راضياً عن ربه ما أوجبا
رفع الله به مقداره * ورضاه الله يغشي زينبا *
وعلى جدتها الكبرى التي * بمعاليها تضاهي الكوكبا
وعلى أزواج طه من سموا * بانتخاب الله أعلى منصبا
وارض عن حمزة والعباس مع * جعفر الطيار أرباب الحبا
وصلاة الله تغشي من له * معجزات ظهرت عد الهبا
صدرت من عالم الغيب إلى * مظهر الرحمة نوراً صيبا
بكمال ووقار زفها الملا الأعلى إلى وادي قبا *
وعلى الأصحاب والأتباع والآل أهل الفضل ما هبت صبا

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

(يمدح جده سيدي عبد الله الميرغني المحجوب دفين الطائف)

يارب أمددنا بفيض الميرغني * السيد المحجوب غوث اللاهف
حادي السرى عرج لنحو الطائف * لتحوز كل مكارم ولطائف
واقصد حمى الغوث الذي شهدت له * أنعاله وهي العدول لواقف
السيد السند الغيور على الذي * اوتيه من فضل وسر عوارف

ابن البتول وابن طه المصطفى * وابن الوصي علي أفضل عارف
الشهم عبد الله نسل الميرغني * نسل الحسين السبط بحر المعارف
السيد المحجوب محجوب عن الـ * أغيار في الأطوار غوث اللاهف
رب الكمالات التي لا تنتهي * فيها ذوو العرفان أسرع لاقف
نسل الرضا وأمير خورد صاحب الإمداد والإسعاف حصن الخائف
كشاف حجب القلوب فأصبحت * ملأى بنور الحق ذات لطائف
كم فرج الكربات إذ دعي اسمه * يأتي كلمع البرق أرأف رائف
خلع الإله على اسمه خلع الرضا * وحباه كل مواهب وتحائف
نطق الجماد له وكان بمحضر * في شهر صوم في تلاوة عاكف
إذ ما تلا وأتى سلاماً قولا * فأجابه الكون الأغر لعارف
فاهتزت الأشجار والأحجار قا * ئلة سلاماً كررت بمواقف
* نجداته بحياته كمماته * جربت فسرعتها كبرق خاطف
حبر العلوم الزاخرات بجوده * بجواهر العرفان صدف الصادف
نور الوجود الزاهرات صفاته * فهي الشموس بأوجها المتنائف
غيث الكيان بذكره تتنزل الر حمات بالحسنى كغيث واكف
هو صفوة الأخيار والأطهار من * قوم لهم في الدين حسن مواقف
زانوا العلا بإقامة الشرع الشريف وسنة المختار هدي الواقف
من يلتجي بحماهم ويأتي المنا * فوق الرجا جادوا لنا بمضاعف
وهم الخزائن للإله وسره المكنون في الملإ العلي الصائف
وهم العطية بالرضاء وكوثر الـ مختار في الذكر الحكيم الواصف

هُم نَسلُ فاطِمَةَ البَتُولِ وحَيدَرَ الـكَرَّارِ رَبِّ الحِلمِ والسِّرِّ الْتَّقِي
والغَوثُ هذا مِن خُلاصَةِ نُورِهِم * وَلَهُ مَعَا مَولاهُ سِرٌّ قَد خَفِي
يا حاصِراً في النَّظمِ بَعضَ صِفاتِهِ * قَصِّرْ ولَوْ بَلَغَتَ مِنها لا تَفِي
هَيهاتَ تُدرِكُ ما لَدَيهِ مِنَ العُلا * يُنبِيكَ تالِدُها كَمِثلِ الطَّارِفِ
أنوارُهُ زَهَتْ بِحالِ جَلالِهِ * فَيَعُودُ ناظِرُها بِطَرْفٍ طارِفِ
وصَلاةُ رَبِّي تَغشَ «طَه» جَدَّهُ * تَسمُو إلَيهِ على جَناحِ رَفارِفِ
فَتَخُصُّهُ والآلَ والأصحابَ والـ * أتباعَ مِن ساعٍ إلَيهِ وطائِفِ

﴿ وقالَ حفظهُ اللهُ يمدح جدَّهُ سيدي محمد عثمان الميرغني ﴾

صَلاةُ رَبِّي عَلى طَهَ ورِضوانُ * يَغشاكَ يا ميرغَنِي يا خَتمُ عُثمانُ
بُشراكَ أنَّ قِبابَ الحَيِّ قَد بانُوا * وشَرَّفُوا عَبدَهُم مِن بَعدِ ما بانُوا
أما تَرَى النُّورَ يَزهُو في جَوانِبِها * فيها لأهلِ الهُدَى بالحَقِّ سُلطانُ
خَتمُ الوِلايَةِ والعِرفانِ سَيِّدُنا * السَّيِّدُ السَّنَدُ القُدسِيُّ عُثمانُ
المِيرغَنِيُّ الَّذِي ما زالَ مُعتَصِماً * بِرَبِّهِ ولَهُ مِن شانِهِ شانُ
حَلاهُ بالفَضلِ والتَّقوَى وكُلِّ هُدَى * وسِيرَةُ سُنَّةِ الهادِي وقُرآنُ
إن قُلتَ غَوثٌ فَما أطنَبتَ في نَبَإٍ * أو قُلتَ غَيثٌ نَعَم يَحكِيهِ طُوفانُ
بَدرٌ سَرَى في ضِياهُ مَن تَمَسَّكَ في * طَرِيقِهِ ولَهُ الرَّحمنُ مِعوانُ
أصحابُهُ كَشُمُوسٍ في مَرابِزِها * لِنُورِها في قُلُوبِ الخَلقِ سُلطانُ
يَمِّمْ حِماهُ إذا تَجِدْ ما أنتَ طالِبُهُ * يَنصاغُ بِالذِّكرِ مِن جَدواهُ إنسانُ
وَلُذْ بِهِ عِندَ ما أمَّلتَ نَيلَ مُنىً * وحَقِّقِ القَصدَ فِيهِ فَهُوَ مِحسانُ
آثارُهُ في المَعالِي غَيرُ خافِيَةٍ * عادَت بِإرشادِهِ لِلشَّرعِ أزمانُ

أَجْدَادُهُ كُلُّ فَرْدٍ فِي الْوُجُودِ لَهُ * شَأْنٌ كَبِيرٌ لَهُ سِرٌّ وَبُرْهَانُ

تَعْدَادُهُمْ فِي خِيَارِ الْخَلْقِ قَاطِبَةً * لِنِسْبَةٍ بِرَسُولِ اللهِ تَزْدَانُ

عِقْدٌ مِنَ النُّورِ قَدْ صِيغَتْ جَوَاهِرُهُ * فَلَيْسَ مِنْ نَوْعِهَا دُرٌّ وَمَرْجَانُ

مِثْلُ الثَّوَابِتِ أَوْلَادٌ لَهُ ظَهَرُوا * وَنَسْلُهُمْ مِثْلُ أَقْمَارٍ لَهُمْ كَانُوا

الْعَالِمُ الْحَبْرُ سِرُّ الْخَتْمِ أَكْبَرُهُمْ * وَعَوْنُهُمْ حَسَنٌ مَنْ شَأْنُهُ شَانُ

وَجَعْفَرُ الصَّادِقُ الْفَرْدُ الَّذِي شَهِدَتْ * بِفَضْلِهِ فِي الْمَعَالِي الْإِنْسُ وَالْجَانُّ

وَالتَّاجُ وَالْبَابُ مَحْجُوبٌ وَخَالِصُ نُو * رِ الْخَتْمِ الْفَرْدُ إِبْرَاهِيمُ سُلْطَانُ

وَالْقُطْبُ هَاشِمُ خُصَّ الذِّكْرَ مَنْ قَطَنُوا * بِأُمِّ دُرْمَانَ مَنْ فِي وَقْتِهِمْ عَانُوا

وَحَفَّهُمْ لُطْفُ رَبِّي فِي تَقَلُّبِهِمْ * وَصَانَهُمْ مِنْ شُرُورِ الْخَلْقِ صَوَّانُ

يَا صَاحِبَ الْجَاهِ وَالْفَضْلِ الْعَمِيمِ عَلَى الـ * ـأَتْبَاعِ وَالنَّسْلِ مَنْ عَزُّوا وَمَا هَانُوا

أُنْظُرْ لَنَا بِالرِّضَا وَالتَّابِعِينَ لَنَا * مِمَّنْ قَصُوا عَنْ تَلَاقِينَا وَمَنْ دَانُوا

وَكُنْ وَسِيلَتَنَا فِي جَذْبِ أَنْفُسِنَا * حَتَّى يُتَوِّجَهَا عَفْوٌ وَغُفْرَانُ

يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ يَا مَنْ لَا نَظِيرَ لَهُ * وَمَنْ لَهُ عِنْدَ مَنْ وَلَّاهُ سُلْطَانُ

وَمَنْ هُوَ الْأَصْلُ فِي الْأَكْوَانِ قَاطِبَةً * وَمَنْ تَجَلِّيهِ أَزْمَانٌ وَأَكْوَانُ

تَجَلِّيَاتُ صَلَاةٍ أَنْتَ قِبْلَتُهَا * يَا مَنْ بِهِ اعْتَزَّ قَحْطَانٌ وَعَدْنَانُ

تَغْشَى جَنَابَكَ أَنْوَارٌ مُقَدَّسَةٌ * لَهَا عَلَى هَامَةِ التَّبْجِيلِ تِيجَانُ

وَآلَكَ الطُّهْرَ وَالْأَصْحَابَ كُلَّهُمُ * مَا دَامَ لِلْأَفْلَاكِ الْعُلْوِيِّ دَوَرَانُ

﴿ وقالَ رضيَ اللهُ تعالى عنه يمدحُ عمَّهُ الفرد الجامع سيدي السيد محمد الحسن بن عثمان الميرغني ﴾

على الوليِّ الحسنِ أضعافُ رضوانِ * مِنَ المُهيمنِ تترى طولَ أزمانِ

إِنْ رُمْتَ تَرْقِي إِلى جَنَّاتِ رِضْوَانِ * تَلْتَذُّ فِيهَا بِأَحْوَارٍ وَوِلْدَانِ
وَتُحْرِزُ السَّبْقَ فِي مِضْمَارِ كُلِّ عُلاً * وَتَبْلُغُ القَصْدَ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانِ
تَسُودُ مَا بَيْنَ أَخْدَانٍ وَأَقْرَانِ * وَتَمْنَعُ العِزَّ فِي أَهْلٍ وَجِيرَانِ
وَتُوطِئُ الفَلَكَ الأَعْلَى بِلاَ تَعَبٍ * وَتَعْتَلِي رُتَباً عَزَّتْ بِرِفْعَانِ
وَيَحْصُلُ الفَتْحُ فِي أَدْنَى مُلاَحَظَةٍ * وَتَشْرَبُ الكَأْسَ بَيْنَ القَوْمِ فِي الحَانِ
وَصَدِّ أَطْبَاعَكَ اللاَّتِي قَدِ انْطَمَسَتْ * يُجْلَى بِإِكْسِيرِ تَهْذِيبٍ وَعِرْفَانِ
لاَزِمْ لِأُسْتَاذِنَا فِي كُلِّ أَحْيَانِ * مُحَمَّدِ الحَسَنِ السَّامِي ابْنِ عُثْمَانِ
شَمْسُ الحَقَائِقِ مَوْصُوفٌ بِكُلِّ تُقًى * بَحْرُ الدَّقَائِقِ حَقّاً لاَ بِنُكْرَانِ
غَوْثُ الوُجُودِ فَلاَ فِي الكَوْنِ مِنْ أَحَدٍ * إِلاَّ وَمِنْهُ يُرَجَّى فَيْضُ إِحْسَانِ
قُطْبُ الوِلاَيَةِ هَلْ فِيمَنْ يُنَازِعُهُ * وَمَنْ يُنَازِعْ تَمَيَّزَ نُورَ عِرْفَانِ
لِأَنَّهُ مِنْ حَبِيبِ اللهِ مُكْتَسَبٌ * مَنْ نُورُهُ عَمَّ فِي حَضَرٍ وَبَدْوَانِ
رَقِيَ العُلاَ وَهُوَ طِفْلٌ بِالعِنَايَةِ مِنْ * رَبِّ العُلاَ وَمِنَ المُخْتَارِ ذِي الشَّانِ
لَهُ التَّصَرُّفُ فِي كُلِّ العَوَالِمِ أَعْطَاهُ الَّذِي حَلَّهُ فِي صَدْرِ دِيوَانِ
أَهْدَى مُرِيدِيهِ لِلنَّهْجِ القَوِيمِ فَهُمْ * فِي طَاعَةِ اللهِ مِنْ ذِكْرٍ وَقُرْآنِ
إِذَا جَنَّهُمُ الدَّيْجُورُ تَنْظُرُهُمْ * بَيْنَ المَحَارِيبِ فِي إِرْضَاءِ رَحْمٰنِ
إِذَا صَفَّهُمْ لِلذِّكْرِ تَحْسَبُهُمْ * مَلاَئِكَ العَرْشِ قَدْ حَفُّوا بِنُورَانِ
أَحْيَا الطَّرِيقَ وَقَدْ مِنْ قَبْلِهِ دَرَسَتْ * أَحْيَا مَآثِرَ إِسْلاَمٍ بِإِيمَانِ
كَأَنَّهُ البَدْرُ يَمْشِي فِي كَوَاكِبِهِ * إِذَا مَشَى بَيْنَ فُرْسَانٍ وَرُكْبَانِ
كَأَنَّهُ الغَيْثُ أَحْيَا كُلَّ مُجْدِبَةٍ * مِنَ القُلُوبِ بِأَسْرَارٍ بِجَذْبَانِ
يُؤَلِّفُ النَّاسَ بِالأَلْطَافِ يَسَعُهُمُ * فَلاَ لَهُ مُبْغِضٌ أَوْ حَاسِدٌ شَانِ

قَصِيتُهُ طَارَ فِي كُلِّ البِلَادِ إِلَى * شَرْقٍ وَغَرْبٍ وَجَنَّاتٍ وَكُثْبَانِ
أَرْوَاحُ أَهْلِ العُلَا طَارَتْ إِلَى سَنَدٍ * لِيَقْتَبِسْ جَذْوَةً مِنْ نُورِ رَبَّانِ
وَكَيْفَ لَا نَقْتَبِسْ وَهْوَ ابْنُ خَيْرِ نَبِي * لِلَّهِ يَشْفَعُ فِي إِنْسٍ وَفِي جَانِ
وَكَيْفَ لَا نَقْتَبِسْ وَهْوَ ابْنُ فَاطِمَةَ الـزَّهْرَا الَّتِي طَهُرَتْ فِي نَصِّ تِبْيَانِ
وَكَيْفَ لَا نَقْتَبِسْ وَهْوَ ابْنُ سَيِّدِنَا * عَلِيٍّ الْمُرْتَضَى مِنْ خَيْرِ شُجْعَانِ
عَلَيْهِ رِضْوَانُ رَبِّي مَا هَمَى مَطَرٌ * أَوْ غَرَّدَ الطَّيْرُ فِي أَفْنَانِ أَغْصَانِ

﴿ وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هَذِهِ القَصِيدَةَ يَحْمَدُ رَبَّهُ
حِينَ شَفَاهُ مِنَ المَرَضِ وَهِيَ ﴾

لُطْفُ المُهَيْمِنِ لَا يَزَالُ مُخَالِلِي * وَبِاسْمِهِ الأَسْنَى العَظِيمِ مُخَالِلِي
كَمْ عَمَّنِي إِفْضَالُهُ وَنَوَالُهُ * وَحَبَانِي لُطْفًا فِي القَضَاءِ النَّازِلِ
تَسْرِي عَطَايَاهُ إِلَيَّ سَوَابِقًا * فِعْلَ الكَرِيمِ السَّيِّدِ المُتَطَاوِلِ
رَبٌّ كَرِيمٌ وَاحِدٌ فِي مُلْكِهِ * وَمُدَبِّرُ الأَكْوَانِ لَيْسَ بِغَافِلِ
مِنْ شَأْنِهِ يُبْدِي الجَمِيلَ لِخَلْقِهِ * وَيَعُودُ بِالحُسْنَى عَلَى المُتَجَاهِلِ
يَرْعَى العِبَادَ بِجُودِهِ وَيَحُوطُهُمْ * مِنْ طَارِقٍ يَأْتِي بِشُغْلٍ شَاغِلِ
يَغْذُوهُمُ النِّعَمَ الجِسَامَ بِفَضْلِهِ * مِنْ قَبْلِ مَا يَأْتِي سُؤَالُ السَّائِلِ
أَنْجَى كَثِيرًا مِنْ مَضَايِقَ أَخْلَدَتْ * فِينَا إِلَى إِهْلَاكِنَا بِالقَاتِلِ
أَقْبِلْ عَلَيْهِ تَجِدْهُ رَبًّا كَافِلًا * يُعْطِيكَ مِنْ فَضْلٍ لَهُ وَفَوَاضِلِ
وَاشْغَلْ فُؤَادَكَ وَاللِّسَانَ بِذِكْرِهِ * تُضْحِي مَعَ المَلَإِ العَلِيِّ الفَاضِلِ
لَا تَنْسَهُ يَنْسَاكَ مِنْ إِحْسَانِهِ * وَالذِّكْرُ مَشْكُورٌ وَلَوْ مِنْ غَافِلِ
يَا رَبَّنَا ارْزُقْنَا رِضَاكَ وَوَفِّنَا * وَأَكْرِمْ لِإِخْوَانَا بِخَيْرِ مَنَازِلِ

نحيى حياة نستضيء بنورها * في دار عقبانا وجد بالعاجل
وامنن لجميع لما نحب وصالنا * في وقت أنس في بساط تواصل
وافتح قلوبا أغلقت بمفاتح الخيرات واجعلها محل تنازل
ملائك تجلى في علاه بذاته * في كبريائه لا بعرش حامل
حتى تعين للمظاهر أولا * منه الألوهة مدها بجداول
بجداول الأسماء أظهر صنعه * آثارها في ذا الوجود الحاصل
ربي بألطاف الربوبة خلقه * في حسن ترتيب له بقوابل
والكل مفطور على توحيده * من صاعد في ملكه أو نازل
وهو الإله الفرد في أفعاله * ما في التصرف غيره من فاعل
وله التفرد في الكيان بأمره * تمييزه الأشيا بوجه عادل
كل يرى تسبيحه وصلاته * لله أوردهم بها بمناهل *
خشعت له الأصوات من إجلاله * وله الوجوه عنت بغير تساهل
وتقدست أسماؤه وتعاظمت * أفعاله من كل فعل كامل
ملك تسبحه السموات العلى * والأرض ليس الكون عنه بذاهل
إختص قوما بالرسالة منة * تنجي البرايا من ردى وغوائل
الله شرفهم وأعلى قدرهم * وازداد فضلهم بهذا النائل
ودعوا العباد إلى الرشاد ولم يعقهم عن أداء النصح قول العاذل
أزكى صلاة الله تغشى جمعهم * وتخصهم بكرامة وفواضل *
وتؤم بدرهم المنير وشمسهم * روح العوالم ذا المقام الطائل
محبوب مولاه وحامل سره * ومقيم شرعته بغير تهامل

مَن رُوحهُ أدَّتْ كلامَ اللهِ في التبليغِ والتبيينِ أفصحَ قائلِ
صلَّى عليهِ اللهُ ما سارَ سَرَى * والشوقُ يقلقهُ بحبِّ آهلِ
والآلِ والأصحابِ والأتباعِ مَن * قاموا على النهجِ القويمِ الواصلِ
والختمِ اتاليها بحسْنِ وفادةٍ * يُضحي بها في الخلدِ أحسنَ قائلِ
ما قالَ سِرُّ الختمِ يشكرُ ربَّهُ * (لطفُ المهيمنِ لا يزالُ مخالِلي)

﴿ وقال حفظه الله هذه القصيدة وضمنها الاعتبار بالتأمل في ملكوت السموات والأرض والشكر لمولاه على ما أولاه ﴾

صلاةٌ بملءِ العرشِ والفرشِ والأرضِ
على السيّدِ المختارِ ذي المنهجِ المرضي
تعاليتَ يا مولى السمواتِ والأرضِ * ويا موجدَ الأكوانِ بالكرمِ المحضِ
ومَنْ أوجدَ الأشيا وأتقنَ صنعَها * بجودٍ ولا طبعٍ ولا علةٍ تقضي
فرتّبتَ هذا الكونَ ترتيبَ ماجدٍ * قويٍّ عليمٍ بمجريهِ في الرفعِ والخفضِ
عليمٌ بما تأتي بهِ كلُّ ذرةٍ * فليسَ لما يبديهِ في الأمرِ من نقضِ
ومَن أبرزَ الأجرامَ يسطعُ نورُها * على الأفقِ في سيرٍ حثيثٍ لها تمضي
فتسبحُ في أفلاكِها مستمدةً * قواها فما يخشى عليها منَ النقضِ
ويمسكُها سبحانهُ عن زوالِها * بقدرتهِ في السيرِ بالسلبِ والفرضِ
وقدّرَ فيها كلَّ شيءٍ يرومهُ * وأسكنَ في أقطارِها الخلقةَ المرضي
أحاطَ بها أقمارُها فهيَ حولَها * تدورُ وكلٌّ حولَ مركزهِ يمضي
تبدّتْ شؤونٌ من خبايا علومهِ * فتظهرُ للأعيانِ بالطولِ والعرضِ
فتبرزُ أعمالاً بها مستكنةً * فتظهرُ بالأمثالِ تسخطُ أو ترضي

فهذي شؤون الله في الخلق فانظروا ❊ إليها بعقل ثاقب نوره فضي
فيا مسبغ النعمى على الناس جملة ❊ لك الشكر من كل الخلائق بالفرض
وشكر جميع الخلق نعمى تسوقها ❊ فمنك إليك الشكر يحصل بالفيض
فنسألك التوفيق للشكر والثنا
على فيضك الهتان في الصحو والغمض
أدم فيضك المدرار للنفر الذي ❊ يوالوننا بالحب والعمل المرضي
واغفر لنا وللمعادين واكفنا ❊ أذاهم وجنبنا التعامل بالبغض
وأصلح لنا أعمالنا وزماننا ❊ ومن علينا بالرضى في القضا المقضي
وجد وتحنن واعف عنا تكرما ❊ وما مع وجماتنا بسترك في الأرض
وأغدق لنا الأرزاق من فضلك الذي
يعم وأغن البعض بالفضل عن بعض
وأبق لي أولادي أتوا بعد مدة ❊ تنيف عن الخمسين من عمري النقض
وبلغهموا في وقتهم عند دورهم ❊ وساعدهمو فيما يؤمون من حض
على فعل خير واجتنا ثمراته ❊ ولمهموا في هذه الدار والعرض
وسهل أموري واقض ربي حوائجي ❊ وخذ بيدي فيما أحاول من نهض
توسلت بالاسم المعظم قدره ❊ وبالسيد المختار ذي الخلق المرضي
بوجهك ذي الأنوار والذات من عنت
وجلت عن التشبيه في الكل والبعض
بأسمائك الحسنى وقدرة صنعها
فصارت بهذا الكون بالزهر كالروض

وبلغ صلاة العبد السيد الذي * سرى هديه بين السموات والأرض
وأجزل له أجرا وبلغه قصده * بأمته حتى يفي الفرض بالفرض
صلاة تعم الأنبياء وتبعهم * صلاة بها ننجوا ونسقى من الحوض
نجوز بها متن الصراط ونمتلي * بها الجنان الخلد بالكرم المحض
صلاة بملء العرش والفرش والأرض
على السيد المختار ذي المنهج المرضي

﴿ وقال رضي الله عنه هذه القصيدة وهي استغاثة واستعطاف الحضرة الإلهية ودعاء للأمة المحمدية وتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم ﴾

أغثنا وأدركنا بلطفك الأنسي
وأفرغ على الأكوان من فيضك القدسي
فنحن ضعاف نرتجي منك رحمة * تجود بألطاف تذود أسى النفس
هل الخلق يقوى أن يصادم واردا * عليه مبات العدل يوجب للطمس
نعم كم غمسنا في ذنوب قبيحة * ولكن عفو الله ينجي من الغمس
وحول لأحوال أتت بنوازل * وطهر لتقليب القلوب من الرجس
وألف قلوبا قد تنافر ودها * وأيدها بالحب بالمشهد الأنسي
أزل لحزازات أضرت فمالها * وصير الماضي شأنها الخبر المنسي
جواد كريم يرتجي الكل جوده * وفي جوده لأكوان تصبح أو تمسي
وكم من عطاء بالبرايا تفضلا * فجودك لا يحصى ويدرك بالحس
وكم نعمة أرددتها فوق نعمة
وزحزحت أزمان الكدورة واليأس

قريب مجيب ليس يقدر غيره * على كشف ما نرجوه من دفع ما يؤسي

ولم يشمل المسلمين بجمعهم * على دينك الزاهي على النور والشمس

وأفرغ لأنوار اليقين عليهم * فيسقي القلوب النور كالسقي للغرس

فتورق بالأعمال فضلا ومنة * وتثمر بالنفع المعمم للجنس

فيا مبرز الخلق الضعيف من النسا * تداركه بالألطاف منك وبالحس

ويا صاحب الشرع المعظم قدره * توجه إلى مولاك في دفع ذا اللبس

فأنت الذي صلى الإله بنفسه * عليه ومن بالعرش والفرش والكرسي

وأنت الذي أعطاه مولاه رفعة * وبوأه العلياء من حضرة القدس

وزج به في النور والنور أصله * وأشهده ما يعجز الفكر بالحدس

وأثنى عليه بالذي هو أهله * وأهداه بالخيرات كالصوم والخمس

وأعطاه من إنعامه كل قربة * له وللأتباع سعود بلا نحس

وخلص مساجين القلوب من الهوى

وأطلق أسارى العقل من ضيق الحبس

وحقق لنا الآمال في جودك الذي * بدا قبل أن نبدو في عالم الحس

وأترع لنا من فيض فضلك أكؤسا

نهيم بها في الحب من حسوة الكاس

نهيم بها في حضرة أزلية * يسير بها الساقي على العين والرأس

نتيه على الأكوان فخرا وعزة * بنسبتنا للطهر ذي المنهج القدسي

عليه صلاة الله يسطع نورها

من المستوى الأعلى تدلت إلى الكرسي

إلى الرَّوْضَةِ الغَنَّا وساكِنِها الّذِي * لَهُ السَّعادَةُ العُلْيا على آبْنِ والإنْسِ
صَلاةٌ تُعَدَّى نُورُها كُلَّ بُقْعَةٍ * مِنَ العَرْشِ حَتَّى طَيْبَةٍ وإلى الرَّمْسِ

﴿ وقال العارف بالله تعالى سيدي السيد عثمان تاج السر مادحاً عمه سيدي ومولاي السيد محمد الحسن الميرغني رضي الله عنهما ﴾

يا رَبِّ بالحَسَنِ الهُمامِ العَالِي * هَوِّنْ عَلَيْنا شِدَّةَ الأهْوالِ
يا حاثِيَ الأظْعانِ بالإرْمالِ * بَلِّغْ سَلامِي صَفْوَةَ الأبْدالِ
وتَعَزَّ في غَوْثِ الأنامِ أخالُوقا * حَسَنُ الهُمامُ مُجَنْدِلُ الأشْبالِ
وأَنِخْ مَطَايا الشَّوْقِ عِنْدَ ضَرِيحِهِ * وامْثُلْ بِهِ التَّوْفِيقَ لِلأعْمالِ
وَقُلِ السَّلامُ عَلَيْكَ يا بَحْرَ النَّدَى * والجُودِ والإمْدادِ والإفْضالِ
بَلْ أنْتَ سُلْطانُ الرِّجالِ وغَوْثُهُمْ * في حَضْرَةِ القُدْسِ المَنِيعِ العالِي
حاشا وكَلَّا مَنْ يَقُولُ يَمُوتُ * حَيٌّ مَعَ المُخْتارِ في إجْلالِ
ويُجِيبُ مَنْ نَاداهُ عِنْدَ مآرِبٍ * في أسْرَعِ الأوْقاتِ باسْتِعْجالِ
ماذا يَقُولُ الواصِفُونَ وكُلُّهُمْ * لَمْ يَبْلُغُوا مِعْشارَ مِنْ مِثْقالِ
كَلَّا ولَوْ كانَ البِحارُ مِدادَهُمْ * والعُشْبُ أقْلامٌ مِنَ الآزالِ
والعالَمُونَ جَمِيعُهُمْ في مَكْتَبٍ * جَفَّ المِدادُ وفَنِيَتِ الأعْمالِ
أكْرِمْ بِهِ مِنْ سَيِّدٍ ذي هَيْبَةٍ * ومَزِيَّةٍ تَسْمُو على الأمْثالِ
يَكْفِيهِ ما قَدْ حازَهُ مِنْ رِفْعَةٍ * عَلْيا تَفُوقُ على السِّماكِ العالِي
أحْيا طَرِيقَ القَوْمِ بَعْدَ دُرُوسِها * حَتَّى اهْتَدَى جَمْعٌ مِنَ الجُهَّالِ
مَنْ كانَ صَوَّامَ النَّهارِ وقَائِمًا * في طاعَةِ الدَّيَّانِ هَجْعَ لَيالِ

مَنْ كَانَ يَتْلُوا الذِّكْرَ فِي خَلَوَاتِهِ * مُسْتَغْرِقَ الْأَوْقَاتِ بِالْمُتَعَالِي
مَنْ كَانَ يَهْدِي السَّالِكِينَ لِرَبِّهِمْ * وَيَمُدُّهُمْ بِالرِّفْقِ بِالْإِيصَالِ
أَحْيَا بِإِذْنِ اللهِ مَنْ هُوَ مَيِّتٌ * وَأَعَزَّ مَنْ قَدْ كَانَ فِي إِذْلَالِ
ذَا صَاحِبُ الْجَاهِ الْعَرِيضِ وَصَاحِبُ الْـ * ـفَضْلِ الْجَزِيلِ مُبَلِّغُ الْآمَالِ
قُطْبٌ جَلِيلٌ مِنْ سُلَالَةِ هَاشِمٍ * أَهْلِ الصَّفَا وَالْبِرِّ وَالْإِجْلَالِ
ذَا صَاحِبُ الْبَاعِ الطَّوِيلِ وَصَاحِبُ الْـ * ـفَرْعِ الْأَصِيلِ وَنُخْبَةُ الْأَبْدَالِ
نَسْلُ الْبَتُولِ وَحَيْدَرٍ سَاقِي الْعِدَا * كَأْسَ الرَّدَى وَمُذِيقُهُمْ بِنَكَالِ
مَنْ قَدْ تَطَأْطَأَتِ [illegible] لِأَمْرِهِ * وَالْأُسْدُ فِي الْغَابَاتِ [illegible]
أَضْحَتْ رِقَابُ الْخَلْقِ خَاضِعَةً لَهُ * وَالْوَحْشُ فِي الْفَلَوَاتِ وَالْأَقْيَالِ
فَالْمُلْكُ وَالْمَلَكُوتُ طَوْعُ يَمِينِهِ * وَالْكَوْنُ وَالْجَبَرُوتُ طَوْعُ شِمَالِ
مَنْ قَدْ تَدَانَى كُلُّ عَالٍ فِي الْوَرَى * لِمَقَامِهِ فِي أَوَّلِ أَزَلِ *
شَيْخُ الشُّيُوخِ بِرَغْمِ كُلِّ مُكَابِرٍ * مُقْرِي الضُّيُوفِ مُبَلِّغُ الْآمَالِ
السَّيِّدُ السَّنَدُ الْكَرِيمُ فَلُذْ بِهِ * عِنْدَ الْخُطُوبِ وَشِدَّةِ الْأَهْوَالِ
لَا زَالَ كَهْفًا لِلْمُرِيدِ وَمَلْجَأً * حِصْنًا حَصِينًا وَاقِيًا لِوَبَالِ
هَذَا الَّذِي شَهِدَتْ لَهُ كُلُّ الْمَلَا * بِالْعِزِّ وَالْإِجْلَالِ وَالْإِفْضَالِ
يَا صِنْوَ خَتْمِ الْقَوْمِ يَا عَلَمَ الْهُدَى * يَا غَوْثَ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْإِفْضَالِ
أَثْنَى عَلَيْكَ الْخَتْمُ وَالِدُكَ الَّذِي * شَاعَ فِي الْآفَاقِ بِالْإِجْلَالِ
وَأَخُوكَ جَعْفَرُ نَاعِتًا بِمَقَالِهِ * حُسْنَ الْفِعَالِ كَذَاكَ وَالْأَقْوَالِ
يَا سَعْدَ مَا نَطَقَتْ لِسَانِي عَنْبَرًا فِي * وَصْفِ الْحَبِيبِ الْهَاشِمِيِّ الْغَالِي
يَا وَاقِفًا عِنْدَ الْمَقَامِ فَلُذْ بِهِ * وَامْدُدْ أَكُفَّ الْفَقْرِ وَالْإِذْلَالِ

فَاللهُ يَقْبَلُ كُلَّ مَنْ يَسْأَلْ بِهِ * مُتَوَسِّلاً وَيُجِيبُهُ فِي الحَالِ
يَا مَنْ كَرَامَتُهُ كَصُبْحٍ بَاهِرٍ * يَا مَنْ إِغَاثَتُهُ كَمَدِّ رِمَالِ
قُلْ لِي عَلَيْنَا مَا نُرِيدُ وَمَا نَشَا * فِي الحَالِ مَا نَهْوَاهُ بِاسْتِعْجَالِ
يَارَبِّ وَانْفَعْنَا بِهِ وَبِسِرِّهِ * وَأَسْكِنْهُ فِرْدَوْسَ الجِنَانِ العَالِ
وَأَنْزِلْ عَلَى هَذَا الضَّرِيحِ سَحَائِبَ الـ * إِمْدَادِ وَالأَنْوَارِ وَالإِقْبَالِ
وَاغْفِرْ لِنَاسِجِ السِّرِّ عَبْدِكَ مَادِحًا * عُثْمَانُ فِي المَاضِي مَعَ اسْتِقْبَالِ
وَأَنِلْهُ تَقْرِيبًا وَوَصْلاً دَائِمًا * فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَعِنْدَ مَآلِ
وَاسْمَحْ لِكَاتِبِهَا وَنَاشِدِ لَفْظِهَا * بِالعَفْوِ وَالغُفْرَانِ وَالآمَالِ
وَالحَاضِرِينَ جَمِيعِهِمْ وَأَقَارِبِ * وَالغَائِبِينَ وَجُمْلَةِ الأَخْوَالِ
وَكَذَاكَ إِخْوَانِي وَأَهْلِي كُلِّهِمْ * وَلِمُؤْمِنِينَ وَكُلِّ خِلٍّ سَالِ
وَصِلِ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ * مَا غَنَّتِ الأَطْيَارُ بِالبِلْبَالِ
أَوْ أَطْرَبَ الحَادِي وَأَنْشَدَ تَالِيًا * نَظْمًا بَدِيعَ اللَّفْظِ وَالأَقْوَالِ

وهذه القصيدة من كلام العارف بالله تعالى سيدنا السيد محمد بن السيد علي الإدريسي يمدح بها سيدي السيد محمد عثمان الأقرب ابن سيدي محمد الحسن الميرغني رضي الله عنهم ونفعنا بالجميع آمين

﴿ وهي هذه ﴾

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى المُخْتَارِ سَيِّدِنَا * مُحَمَّدِ المُصْطَفَى أَعْلَى الوَرَى جَاهَا
نَوَافِحُ الجُودِ هَبَّتْ لِأَعْدِمْنَاهَا * فَأَنْعَشَتْ قَلْبَ مَغْرُومٍ بِمَغْنَاهَا
وَرَوَّحَتْ رُوحَ صَبٍّ قَدْ أَضَرَّ بِهِ * طُولُ التَّشَوُّقِ أَزْمَانًا لِمَسْرَاهَا

ودارت الكأس حلا عن ملاذته * لا ينبغي الصد ممن يبتغي الله

لأن العابد في الشرب مطربة * وما عليك إذا ما عاذل ذاما

بإراحة النفس لا بأس ولا حرج * فإن عليك هذا القطب يرعاها

أكرم به ماجدا من نسل فاطمة * عن قدره الفلك الأعلا وما ضاهاها

له المكارم ترويها أب لأب * إلى أب سيد الأنبا وأزكاها

محمد صفوة الله الذي شرفت * به البرية أقصاها وأدناها

عثمان يا أيها البدر الذي افتخرت * به العالمات أولاها وأخراها

كلا به البر والبحر قد كملت * منها مباني العلا وازدان معناها

عطفا علينا بما تغدو بروضته * مراتب الفضل والإمداد ترقاها

ومن شهدا مرضيات تعارفنا * وكل من خاشعا لله وافاها

جدي وجد له لا ينفك نورهما * روحان في جسد الدنيا ينيرانها

فذاك بن حسن السبط ابن فاطمة * وذا حفيد حسين خير شهداها

وإن تعددت الأشخاص أو بعدت * فالذات واحدة في شكل مبناها

لا زلت شمس الهدى فخرا تام به * كل الأنام إذا ما عم بلواها

ورحمة الله قبرا أنت ساكنه * على البروج العلا والشمس قد تاها

قد أينعت والأعطاف نفحتكم * نعم تنشر ومسكا من محياها

وتنتمي للأولى بالحق قد سكنوا * كم زمام جوار من بني طهها

ومن نظما كبي من مدحكم حللا * أيعيا ببدور التم قد باها *

فقابلوها ومنشيها أبشكم مناديا * بما يسر من التقوى وجدواها

ثم الصلاة على المختار سيدنا * محمد المصطفى أعلا الورى جاها

وآلِهِ الغُرِّ والأصحابِ ما انتفحتْ * ريحُ الغوالي توافينا بريّاها
وما اليمانيُّ يتلو من مدائحكمْ * (نوافحُ الجودِ هبّتْ لأهلينا)

هذه القصيدة الشطحية تلاها العالمة أحمد بن ادريس رحمه الله على لسان أستاذه العارف بالله تعالى سيدى السيد محمد الحسن الميرغنى رضى الله عنه

رضوانُهُ الأكبرُ الذاتيُّ ورحمتُهُ * غاشيةٌ منهُ بأبكارٍ وآصالِ
الحمدُ للهِ وهوَ المنعمُ الوالي * ما ترجمتْ بعضَ حالي ألسنُ القالِ
أنا الإمامُ المبينُ العالمُ العلمُ الـ‍فردُ النزيهُ الشبيهُ الشامخُ العالي
السيدُ السندُ الطودُ الذي سجدتْ * ملائكُ الملكِ الأعلى لإجلالي
ما زلتُ أرتعُ في ميدانِ طاعتِهِ * وذكرِهِ أبداً في كلِّ أحوالي
مراقباً ذاتَهُ في كلِّ مرتقبٍ * حتى ظفرتُ بما راغبتُ في بالي
فكنتُ(١) غيبَ وجودِ القدسِ في أزلٍ * يسبحُ الكونُ تسبيحاً لإجلالي
فالعرشُ والفرشُ والأكوانُ أجمعُها * الكلُّ في قبضتي مستمسكاتٌ بالي
فكلُّ فضلٍ بما في الكونِ مرتفداً * فإنما هوَ من سيبي وإفضالي
وكلُّ علمٍ لدنيٍّ حوتهُ قلوبُ الراسخينَ فرشحُ فيضٍ من حالي
وكلُّ غوثٍ بهِ دانَ الوجودُ لهُ * أعرتُهُ خلعةً من سندسِ الغالي
وكلُّ فردٍ علا في اللهِ مشهدُهُ * وهبتُهُ قطرةً من نورِ تفضالي
أنا الوجودُ الذي عمَّ الوجودُ بهِ * حقاً وخلقاً بإمدادي وترحالي
أنا الصراطُ القويمُ المطلقُ في كلا الـوجهينِ حقيهما من غيرِ إخلالِ

(١) القصيدة فيها كلام لا يحتمل باعتباره صادراً عن لسان الشيخ اهـ مصححه

وَرَبِّي الْجَلِيلُ الْأَعْلَى الْمُقَدَّسُ عَنْ ❊ شَبِيهٍ وَشَكْلٍ وَأَنْظَارٍ وَأَمْثَالِ
وَلِي وَرَاءَ الْوَرَى قَدْرٌ وَمَرْتَبَةٌ ❊ عَلِيَّةٌ مَا خَطَرَتْ يَوْمًا عَلَى بَالِ
الْعِلْمُ فِي جَنْبِهَا جَهْلٌ وَمَنْقَطِعَةٌ ❊ وَكُلُّ شَيْءٍ لَدَيْهَا هَالِكٌ الْحَالِ
وَبَيْنَهَا بَيْ مِنْ بَيْنِ الْعَيْنِ ذَاتِي لِي ❊ مِنْ حَيْثُ لَا حَيْثُ فِي آزَالِ آزَالِ
فَكُنْتُ أَحْمَدُهُ الْمَحْمُودُ فِي أَزَلٍ ❊ كَذَا مُحَمَّدُهُ بَدْرُ الدُّنَى التَّالِي
إِذِ الْخِطَابُ بِجَمِيعِ الْكَوْنِ فِي كَنَفِي ❊ فَالطَّالِبُ الْأَزَلِيُّ وَأَهْلُ الْفَضْلِ أَطْفَالِي
فَاسْتَفْتِحُوا بِي بَابَ اللهِ يَقْبَلُكُمْ ❊ وَيَصْطَفِيكُمْ بِتَقْرِيبٍ وَإِيصَالِ
وَاسْتَمْطِرُوا بِي بَابَ الْفَيْضِ يَغْشَكُمْ ❊ بِوَابِلِ الْكَرَمِ الْقُدْسِيِّ فِي الْحَالِ
وَاسْتَمْسِكُوا بِعُرًى لَا انْفِصَامَ لَهَا ❊ وَاسْتَوْثِقُوا بِجَمِيلِ الْهُدَى وَأَذْيَالِ
فَمَنْ تَمَسَّكَ بِي أَوْ حَلَّ فِي حَرَمِي ❊ نَالَ الْمَرَامَ بِلَا رَيْبٍ وَإِشْكَالِ
أَنَا الْجَلِيسُ عَلَى الْعَرْشِ الْمُحِيطِ كَمَا ❊ أَحَطْتُ بِالْغَيْبِ تَفْصِيلًا وَإِجْمَالِ
مُحَمَّدُ الْحَسَنُ الطَّاهِرُ الَّذِي ثَبَتَتْ ❊ إِمَامَتِي فِي جُيُوشِ الْمَوْكِبِ الْعَالِي
وَصَلِّ رَبِّي عَلَى الْمُخْتَارِ مَا سَطَعَتْ ❊ شَمْسُ التَّجَلِّي بِهِ دَوْمًا عَلَى الْبَالِ
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَالْأَتْبَاعِ أَجْمَعِهِمْ ❊ مَا أَزْهَجَتِ الْأَلْسُنُ الْأَقْوَالَ عَنْ حَالِ
وَحَقَّقَ اللهُ مَنْ قَدْ قَالَ حَسْبِيَ بِي ❊ بِسِرِّ مَا تَمَّ وَالْأَصْحَابِ وَالْآلِ
مَا ثَمَّ لِي أَبَدًا شَكْلٌ الْفَائِزُ بِهِ ❊ وَبِي لَهُ وَاسْتَوَتْ فِي اللهِ آمَالِي

﴿ وقال أيضاً رحمه الله تعالى يمدح الاستاذ سيدي محمد الحسن ﴾
(رضي الله تعالى عنه)

❊ أَللهُ أَللهُ رَبُّنَا ❊ أَللهُ أَللهُ حَسْبُنَا ❊
مِنِّي سَلَامٌ بِذِكْرِ اللهِ مَقْرُونُ ❊ عَلَى الْإِمَامِ الَّذِي يَسْمُو بِهِ الدِّينُ

شمس الهداية بحر الجود مرحمة الرحمن تبر بسر الله مشحون
فلك الكمال الإلهي الذي نخرت * حاه الحياة به والسين والنون
ما زال دوماً مدا الأوقات متنفياً * بحر الحقائق قلب الحق ياسين
عين الأفاضل يعسوب الفضائل من * له على فلك العلياء تمكين
الوارث الأحمدي المستغاث به * لأن فيه لكل الخوف تأمين
كنز العلوم الذي ما زال مكتتماً * في غيب قيومه الذاتي مكنون
مستودع الحسن والإحسان أصل عرى الـ
إيمان سر عن الأغيار مخزون
المرتضى الذي عمت مراحمه * كل الأنام وتاقت نحوه العين
فاسنه الأعظم لأسنى الآي أبداً * له على درج العلياء تلوين
يا مانح الذات بالذوق الإحاطة يا * من دله في شؤون الذات تعيين
يا حرفه الفرد المحجوب عن درك الـ * أكوان من حار فيه العال والدون
إني سألتك بالله العظيم وبالـ * شيخ الذي بسواه القلب محزون
أن تمنحني بغفر كل مجترمي * فأنت عند إله العرش مأذون
ومن جميل سجاياك التي رسمت * العفو والعطف والإحسان واللين
فاصفح عن البائس العبد الذليل لكم
فقد غدا بعظيم الذنب مرهون
لو لم تكن ذات منشور الكمال لهم
ما قلت للكائنات في الورى كونوا
فكم أحالت تراباً يداي ذهباً * أو فضة فغدا بالعز ممنون
فاقلب عبيدك من ذل الهوان إلى * حال بعز شهود الله ميمون

وَاجْعَلْهُ عَرْشَ وُجُودٍ لَمْ يَزَلْ أَزَلاً * وَلاَ يَزَالُ عَلَى الْآبَادِ مَأْمُونْ

وَأَحْسِنْ عَوَاقِبَ أُخْرَى كُلِّنَا سَنَدِي * بِحَقِّ طَهَ النَّبَا وَالرَّزِي طِينْ

وَحَقِّ جَدَّتِكَ الزَّهْرَاءِ وَشَيْخِكَ أَبِي الْعَبَّاسِ مَنْ جُمِعَتْ فِيهِ الْمَزَايِنْ

وَاقْبَلْ دُعَائِي وَأَنْجِحْ كُلَّ مُسْتَغْلَقٍ * وَقُلْ إِذَا تُلِيَتْ آمِينُ آمِينْ

وَصَلِّ رَبِّي عَلَى سِرِّ الْوُجُودِ وَمَجْمَعِ الْجُودِ عَرْشِ وُجُودِ اللهِ يَاسِينْ

وَالْآلِ وَالصَّحْبِ مَهْمَا قَالَ ذُو وَلَهٍ * (مِنِّي سَلاَمٌ بِذِكْرِ اللهِ مَقْرُونْ)

وَارْحَمْ لِقَارِيهَا وَالسَّامِعِينَ لَهَا * وَالْكَاتِبِينَ مَتَى مَا قَدْ بَدَا سِينْ

وَنُحْصِ هَيِّنًا وَحَاءٌ بَعْدَهَا أَلِفٌ * وَالْمِيمُ وَالْجِيمُ لِي فِي الْقُدْسِ تَدْوِينْ

دَوْمًا مِنَ اللهِ تَغْشَى الْمُرْتَضَى حَسَنًا * ذَاكَ الْإِمَامُ الَّذِي يَعْلُو بِهِ الدِّينْ

تم الديوان والحمد لله * ويليه النفحات القدسية بتشطير رمية العارف
بالله تعالى السيد عبد الله المحجوب رضي الله عنه

هذا تشطير رمية العارف بالله تعالى السيد عبد الله المحجوب

﴿ المسمى النفحات القدسية بتشطير الرمية ﴾

للأستاذ الفاضل الشيخ احمد المدني بن محمد بن حسن

قاضي مركز القضارف (سودان)

أَبْتَدِئُ الْأَعْمَالَ بِإِخْوَانِي * مُسْتَحْضِرًا فَمِمَّا أَرْكَانِي

بِاسْمِ الْإِلَهِ الْوَاحِدِ الثَّانِي * الرَّاحِمِ الْإِسْلاَمَ وَالْإِيمَانِ

(الْحَمْدُ لِلهِ الْعَظِيمِ الشَّانِ) * ذِي الْجُودِ وَالطَّوْلِ وَالْإِحْسَانِ

كَذَا الثَّنَاءُ مَبْلَغَ الرِّضْوَانِ * (وَالشُّكْرُ لِلْمَوْلَى عَلَى الْإِحْسَانِ)

(ثُمَّ الصَّلاَةُ مَعَهَا السَّلاَمُ) * يَضُوعَانِ مَا بَدَا إِنْعَامُ

كَذَا الرِّضَا وَالْفَضْلُ وَالْإِكْرَامُ * (عَلَى نَبِيٍّ دِينُهُ الْإِسْلاَمُ)

(وبعد) ذا فهذه وصية * تتلى لدى الصبح مع العشية

ألفاظها مسبوكة شهية * (لطيفة ظريفة وفية)

(أوصى بها الفقير والغني) * أكبر ذو الفضل والأورعي

طود جليل ماهر وفي * (ذو الذنب عبد القدير تقي)

(سبط الرسول الهاشمي الأبطحي) * القرشي الأمي من قصي

ما هبت الأرياح من نحو قبي * (صلى عليه الله ما ميت حيي)

(الله فرد واحد قيوم) * بر لطيف قادر ديموم

لا تعتريه سنة أو نوم * (باق قديم ثابت معلوم)

(حي سميع مبصر مريد) * غني ودود قاهر مبيد

للظالمين والألى بعيد * (متكلم وقادر شهيد)

(خلاق كل ما سواه لا اضطرا) * من الملا دبرها والأمرا

ولا شريك عانه فيما جرى * (فعال كل أمره بلا مرا)

(أرسل خير الخلق طه المصطفى) * فسبحان ربه أنفى عنه خلفا

فعم الإنضال طرا وكفى * (لكل شيء ثم نبا الشرفا)

(حلاهم وإيا كمل الكمال) * بالجود والصفو والامتثال

فشرفوا بأفضل الخصال * (وقدس الكل عن المحال)

(واختار أصحابا وآلا شرفا) * على العباد خلفا عن سلفا

ورتبهم عن الجميع بينا * (ثم أولي علم وفضل ووفا)

(وافترض الإسلام بالإيمان) * وعمم العموم بالإحسان

وأوجب التسليم مع إتقان * (لكل ما جاء من الرحمن)

إلى الملا فزادهم إكراما * (وبين الحلال والحراما)
(وكل فرض قد أتى حراما) * فوضحت طريقه تماما
وبعث الرسول بالسيف انقضى * (وشرع الشرع القويم المرتضى)
(وحقق الحق الحقيق بالرضا) * فبين الأحكام والهدى ارتضى
فالشرع للحق مبين شاهد * (وهما شيئان وهو واحد)
(ما ثم مثنى للشيء فاسد) * فانتبهن لأعظم المقاصد
بالصدق حقا لا تضيع دقيقة * (واسلك قويم الشرع والطريقة)
(تنل معاني أشرف الحقيقة) * فإن تجد جناية وثيقة
لكامل أو عبقري ورع * (لا خير إلا في اتباع الشرع)
(ومن لم يتابعه فذاك المدعي) * فإنه أصل لكل فرع
مشاكلا عن سنة النهاى * (فكن له تلو أهل الدوام)
(تفز بقرب المصطفى الإمام) * ولازم الرشد كما الأعلام
وتكشف معانيا رقيقة * (وتشهد الحق على الحقيقة)
(وترتقي مراقي الطريقة) * وتنجلي من معان أنيقة
ما أوضح الأخيار والأكياس * (لكن أساس الأمر ثم الراس)
(الصدق والإخلاص والأنفاس) * فهم قد مهد القسطاس
هي الملاك والنقول شاهدة * (وجد وجاهد صابرا فالمجاهدة)
(فثمرة الوصل والمشاهدة) * مع أنها إلى العداء ذاحدة
وكل مرد كاهن خوان * (واحذر من الزمان والإخوان)
(والزم أخلاء معشر الديان) * وكن فتى في السر والإعلان

(وَكُنْ تقيًّا سَمِحًا سَخِيًّا) * مُهَذَّبًا وَلِلإِخا وَفِيًّا
وَلَازِمِ البابَ وَكُنْ حَيِيًّا * (وَصافِيَ السِّرِّ وَكُنْ زَكِيًّا)
(وَآمِنْ بِكُلِّ الكائِناتِ نَحْبِرًا) * وَذا بِلا شَكٍّ عِمادُ الخَيْرا
فَكُنْ بِهِ مُسْتَمْسِكًا لا غَيْرا * (وَكُفَّ شَرًّا وَأَذًى وَضَيْرا)
(وَاجْعَلْ مَحَطَّ الرَّحْلِ وَالمَقاصِدِ) * إِلى الإِلهِ راقِيًا مَشاهِدِ
وَدُمْ إِلى أَنْ تَصِلَ المَعاهِدِ * (حَظِيرَةَ القُدْسِ وَعَيْنَ الشّاهِدِ)
(وَاشْهَدْ إِلهًا عَمَّمَ الوُجُودا) * طُرًّا وَأَوْلاهُ نَدًى وَجُودا
وَلا تَظُنَّ غَيْرَهُ مُفِيدا * (وَلا تَرى لِغَيْرِهِ وُجُودا)
(وَاشْتَقْ لَهُ يا صاحِ فِي الأَنْفاسِ) * وَاسْتَعِذْ بِخالِقِكَ رَبِّ النّاسِ
وَاهْرُبْ مِنَ الوَسْواسِ وَالخَنّاسِ * (وَاطْرَحْ وَأَلْقِ الأَخْماسَ وَالأَسْداسِ)
(وَلازِمِ الذِّكْرَ مَعَ المَذْكُورِ) * مُنْتَبِهًا فِي الأُصْلِ وَالبُكُورِ
وَكُنْ مَعَ المَوْلى عَلى حُضُورِ * (وَغِبْ عَنِ الجِنانِ وَالقُصُورِ)
(وَلَمْ تَصِلْ لِلأُنْسِ الثّانِي) * بِخُلْوٍ وَلا تَقْرَبْ وَلا تَدانِي
إِلى اشْتِياقِ الوَصْلِ وَالأَمانِي * (إِلّا بِشَيْخٍ كامِلٍ عِرْفانِي)
(مُهَذَّبٍ بِظاهِرٍ وَباطِنٍ) * مُلازِمٍ لِسُنَّةٍ وَقاطِنٍ
عَلى الهُدى وَالطَّرِيقِ قاطِنٍ * (وَذُو دَبِ النَّفْسِ بِكَثْرِ السَّواكِنِ)
(وَذا بِذا الزَّمانِ الأَنْوَرِ) * وَقَدْ يَبِيعُ الفَضْلَ وَالعَيْشَ الرَّي
أَوانَ هَدْيٍ بِالنَّعِيمِ وَمُثْمِرٍ * (أَعَزُّ مِنْ كِبْرِيتٍ عَبِيرٍ أَحْمَرِ)
(فَكَيْفَ فِي هذا الزَّمانِ الأَخْيَرِ) * المُدْلَهِمِّ بِالخُطُوبِ الأَنْكَرِ
مَعَ ما بِهِ مِنْ عِزَّةٍ يا مُخْبِرِي * (بِنالَهُ مُخالِطٌ وَمُفْتَرِي)

(لكن جرت عادات رب قادر) * مفيض خير غافر وساتر

تكرما في وقتنا والغابر * (بالصدق يحظى صاغر بكابر)

(يلي لنا في كل وقت مطلقا) * عناية الله وخير منتقى

ومجمع الأسرار أصل الملتقى * (مولى الشيوخ أحمد حاوي التقى)

(فالزمه مهما رمت للوصول) * واتبع لما سناه من أصول

قد عمت أمداك بالرسول * (فإن فيه غاية المأمول)

(وبعد هذا فاستقم للموت) * وقل إلى النفس لقد أفنيت

وقل إلى كل العدا أخزيت * (واحذر من التقصير بطعم الفوت)

(واسأل دواما ربك السلامه) * في هذه الدنيا وفي القيامه

وأن يباعد نفسك اللوامه * (من الوبا والخزي والندامه)

(وقل إلهي مسك الختام) * قد عمنا الإحسان والإكرام

والفضل والجود كذا الإنعام * (ثم الصلاة بعد والسلام)

(على النبي المصطفى محمد) * ومن نحا على السبيل يهتدي

ورددن تكراره لأحمد * (وآله وصحبه والمهتدي)

(ما لاح برق أو سرى نسيم) * أو ناح صب أو بكى نديم

أو جاد حر أو صبا كريم * (أو غنت الورقا وحن ريم)

(أو ما تواصوا صبركم والمرحمه) * أهل الكمالات وأهل المكرمه

أو ما توالى من إلهي أنعمه * (أو ما عفا الغفار كم من مظلمه)

تم بحمد الله ﴿النور البراق في مدح النبي المصداق﴾ ممتازة هذه الطبعة بالنفحات القدسية بتشطير الوصية لسيدي عبد الله المحجوب بمطبعة السيد مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر * في غرة ربيع الأول سنة ١٣٤٤ هـ

صحيفة

فهرست

﴿ كتاب التنوير البراق في مدح النبي المصداق ﴾

(تمت الفهرست)